

كتاب البدء والتأريخ

الجزء الثالث

الفصل المباشر

في ذكر الأنبياء ومدّة أعمارهم وقصص أهمهم وأخبارهم
على نهاية الإيجاز والاختصار

[Fo 75 v^o] في أخبار المسلمين أنه كان مائة ألف نبي وأربعة
وعشرون ألف نبي والجمّ النفير منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر
نبياً مُرسّلاً ويقال خمسة عشر وقال وهب منهم خمسة عبرانيون
آدم وشيث وادريس ونوح وإبراهيم وخمسة من العرب هود وصالح
واسماعيل وشعيب ومحمد صلّم قال وكان أنبياء بني إسرائيل
ألف نبي أولهم موسى وآخرهم عيسى قال وقد قال رسول
الله صلّم يوم بذر لأصحابه انتم على عدّة اصحاب طالوت وعلى
عدّة الرُّسل فمن الأنبياء من يسمع الصوت ومنهم من يُوحى

إليه في المنام ومنهم من يُكلم وفي الحديث أن جبريل ليأتيني
 كما يأتي الرجلُ صاحبه في ثياب بيض مكشوف باللؤلؤ
 والياقوت رأسه كالحبك وشعره كالرجان ولونه كالثلج جناحه
 أخضران ورجلاه مغموستان في الحضرة وكيت وكيت،^١

ذكر عدد ما نزل من الكتب قال وهب والكتب الذي
 أنزلت من السماء على جميع الأنبياء مائة كتاب وأربعة كتب
 منها على شيث بن آدم كتاب في^٢ خمسين صحيفة وعلى ادريس
 كتاب في ثلاثين صحيفة وعلى موسى التورية وعلى داود
 الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد صلعم القرآن ورؤينا عن
 غير وهب أن الله تعالى أنزل على آدم احدى وعشرين صحيفة
 فيها تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وقيل لم يكن فيما غير
 الحروف المقطعة وهي كل حرف يلفظ بها اللفظ من العربية
 والعجمية فيها ألف لغة من أمهات اللغات حد الله تعالى عليها
 الألسنة كلها والتورية تجمع كتباً كثيرة للأنبياء وهي خمسة
 أسفار وأربعة وعشرون. وقد روى ثمانية عشر كتيفي^٣ يعنون
 كتب الأنبياء وقد قص الله تعالى في القرآن ما أوحى إلى

^١ فيه Ms.

^٢ كينفي Ms.

نوح وهود ولوط وغيرهم من الأنبياء عم فلا أدرى إنهم لم
يؤمروا بنسخها والتخفظ لها أو كانت مثبتة عندهم فنسخت
بكتاب بعدها أو كان الوحي والصوت لا يُعد كتاباً أو كان
علمهم وأحكامهم على موجب الفل أو كانوا يتبعون صحيفة آدم
وسنته لأن هذا كله مُحتمل بقول الله تعالى كان الناس أمة
واحدة فبمث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأزل مهم الكتاب
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه فمبوم هذه الآية يوجب
أن يكون لكل نبي كتاب يعمل به وراثته عن من قبله
وتخصيصاً به وحده وقد كانت الأنبياء من بني إسرائيل بعد
موسى [٣٠ 78 ١٥] يعلمون بالتوراة ويحكمون بها إلى أن
أزل الفرقان ومع ذلك يُوحى إليهم ويُنزل الكتب
عليهم،

ذكر عدد الأنبياء جملة قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك فمن ساء لنا القرآن قوله بعد
ذكر إبراهيم عم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً
هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وإيوب ويوسف

وموسى وهرون وكذلك فجزى المحسنين وزكرياء ويحيى وعيسى
 وإلياس كل^١ من الصالحين واسمى واليسع ويونس ولوطا وكلا
 فضلنا على العالمين وسقى لنا آدم ومحمدًا وهودًا وصالحًا وشعبيًا
 وذا الكفل وعزيرًا [ومن] لم يُسبه لنا منهم قوله تعالى ألم تر
 إلى الملاء من بنى اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم
 أبعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله قال أهل التفسير اسمه
 اسماويل بن هلقانا^٢ وقالوا في قوله تعالى ألم تر إلى الذين
 خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
 ثم أحياهم أن نبيهم حزقيل بن بوزى^٣ وقال قوم في قوله
 تعالى أو كالأذى مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها أنه
 ارميا وقيل بل هو عزير وقال في أسماء الاسباط وهم^٤ اثنا عشر
 رجلاً روبيل وشمعون ولاوى ويهوذا ويستاخ^٥ وذان^٦ ونفتالى^٧

^١ وكل. Ms.

^٢ هلقايا. Ms.

^٣ بوزى. Ms.

^٤ وهما. Ms.

^٥ يستاخ. Ms.

^٦ وكان. Ms.

^٧ رينبالي. Ms.

وجاد^١ واسترققا وزبالون^٢ ويوسف وابن يامن كآهم أنبياء^٣ وزعم
بعضهم في قوله تعالى إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعمرنا
بشاك انهم كانوا أنبياء^٤ بعد عيسى عم^٥ ومنهم من يزعم أنهم^٦
كانوا رسل عيسى وهم يحيى وتومان^٧ وشمون وذكر أهل
الأخبار أن شيث بن آدم كان نبياً وموسى بن ميثى بن يوسف
كان نبياً قبل موسى بن عمران وذو القرنين كان نبياً وبلعم بن
باعورآء كان نبياً ثم ذهب نبوته ويوشع بن نون وكالب بن
يوفنا^٨ وبوشاماسن بن كالب وشيآ بن لآأموص وجرجيس
كانوا أنبياء^٩ وأما أهل الكتاب فيزعمون أن دانيال وعليآء
ومشاييل وعيلوق وحقوق أنبياء^{١٠} وفي التوربة سفر لائى
عشر نبياً كانوا في زمن واحد عد أسماءهم إلى رجل من
اليهود هويسع ويوايل^{١١} وعاموس وعوديا^{١٢} ومينخا^{١٣} وناحوم

^١ Ms. وحاد.

^٢ Ms. وريألون.

^٣ Ms. انه.

^٤ Ms. توما; cf. Mas'oudi, *Prairies d'or*, t. 1, p. 128, توما.

^٥ Ms. يوقيا.

^٦ Ms. نوايل.

^٧ Ms. عوديا.

^٨ Ms. صحا.

وحقوق^١ وصفنيا^٢ وهكاي وزخريا وملاخي وفي كتب بعض
الحواريين أنه كان بعد المسيح بانطاكية أنبياء منهم بزبا
ولوقيوس^٣ ومائايل واغابوس^٤ يزعمون أن عدة من النساء
تنبت منهن^٥ مريم المجدلانية وحنان بنت فانوئل وابينايل وغيرهن
ممن ذكرنا أسماءهن وذكروا نبياً يقال له شسون وفي كتاب
أبي حذيفة أن ادرياسين كان نبي المجوس ورؤى عن علي بن
أبي طالب رضه ذكر أصحاب الكهف فقال كان المجوس أهل
كتاب ولهم نبي وساق القصة إلى آخرها وقد قال بعض
المحدثين أن الحضر كان نبياً وزعم وهب أن الله بعث ثلاثة
وعشرين نبياً إلى سبأ فكذبوهم ورؤى في الأخبار أنه كان
نبي^٦ باليمن يقال له حنظلة^٧ بن أفيون الصادق وكان في
الفترة نبي يقال له خالد بن سنان العبسي ورؤى جبير^٨

^١ حقوق. Ms.

^٢ وصفيا. Ms.

^٣ ريبا ولوقيوس. Ms.

^٤ اغابوس. Ms.

^٥ منهم. Ms.

^٦ وحاسب فافرذ واتعامل. Ms.

^٧ حنظلة. Ms.

^٨ جبريد. Ms.

أنه كان قبل خلق آدم نبي بعثه الله إلى ارض اليمن ومنهم
 بنو الجان اسمه يوسف فهو لآة ثمانون نبياً على ما حكى ورؤى
 عن اهل الكتاب وغيرهم والله أعلم وقد رؤينا عن الحسن
 أنه قال كان العجائب في بني اسرائيل وكانوا يقتلون مائة
 نبي في غداة واحدة ثم يقوم يسوق أهلهم [٧٦ 76] ولا يكثرثون
 وأولو العزم من الرسل خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
 عليه الصلاة والسلام كانوا أهل أمم وكتب يقول الله عز وجل
وإذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
 وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ،

ذكر آراء المجوس وسائر الملل في الرسل ، اعلم أنهم يُقرّون
 بنبوة جم شاذ ونبوة كيومرث ونبوة افريدون ونبوة
 زردشت وكتابه [الابسطا] ومنهم طائفة يُقرّون بنبوة
 به افريد معناه خير ما خلق وفي كتابهم أنه كان
 بعد زردشت ثلاثة من الأنبياء فآمنوا بهم وأتبعوهم وأما
 الحرانية فيأثمهم يقولون لن تُحصى أسماء الرسل الذين
 دعوا الى الله وان مشهورهم اراني واغشا ذيمون^١ وهرمس

١. اغاذهيون *Fihrist* ; ارأي واعا دعون M.

وسولن^١ جد افلاطن لأمه ومن القدماء من يقول نبوة افلاطن وسقراط وارسطاطاليس وهولاء يقولون النبوة علم وعمل وأما الهند فن أثبت منهم الرسالة فإيهم يزعمون أن الرُّسل ملائكة فمنهم بهابود وتبعه البهاودية وشب وأتمته الكابائية ورامان وأتمته الرامائية وراون وأتمته الراونية وناشد وأتمته الناشدية وهولاء فرّق البراهمة الذين يشبتون الرسالة ومنهم مهادر وأتمته المهادرية مع فرّق وأهواء كثيرة يمرّ بك في موضعها وأما الثنوية فإيهم يقولون نبوة ابن ديسان^٢ وابن شاكر وابن ابى العوجاء وبابك الخرمى وعندهم أن الأرض لا تخلو من نبيّ قطّ ومن المسلمين من يقول أن في الجنّ أنبياء كما في الإنس ويحتج بقوله تعالى يا معشر الجنّ والإنس ألم يأتكم رُسلٌ منكم يقصون عليكم آياتي وزعم ابن حانط أن في كلّ خلق من الخلائق أنبياء حتى في الحُر والطير والبراعيث واحتج بقوله وما من دابة في الأرض

^١ مس. سولون; corrigé d'après le *Fihrist*, t. I, p. 318.

^٢ مس. شبتون.

^٣ مس. ابن ديسان.

ولاطار يطير بجناحه إلا أمم أمثالكم وبقوله عز وجل وإن من
أمة إلا خلا فيها نذير^١ وكان يقول بالتناسخ وجملة القول في
الأنبياء والنبوّة أنها كلّها من مشكاة واحدة لا يجوز عليها أن
يختلف في أصل الديانة والتوحيد ولا فيما يأتي به من الأخبار
وإن اختلفت فروعه وانتسخت شرائع بعضهم ببعض بقول الله
تعالى شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذى أوحينا
إليك وما وصّينا به إرهميم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين
ولا تتفرّقوا فيه وقال تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا
أجلنا من دون الرحمن آلهة يُمبدون فما روى قوم من شىء يخالف
أصل الديانة والتوحيد مثل كفر النعم والإشراك بالله
واستحلال الظلم والأمر بالمشكر والنهي عن المعروف ولا دعوة
من قبل نبيّ أو رسول فهم^٢ كاذبون في دعواهم أو نبيّهم
كاذب متنبئ^٣ لأن هذا خلاف التوحيد ومجيزو العقل ما
رووا من شريعة يجوز أن بتعبد الله بها وبضدّها فلم نجدّها
في كتابنا^٤ ولا فيما [في] أيدي أهل الكتاب أمرناها على
وجهها لأنّه ممكن أن يكون ذلك شريعة نبيّ إذ لم يبيّن

^١ - فيهم . Ms.

^٢ - كتابها . Ms.

لنا شرائع جميع الأنبياء وأخبارهم ولا وقفنا على جميع أسماءهم
والله أعلم،

قصة آدم عم، قد مضت أخباره عم عند ذكر خلقه يقال له
آدم بن التراب وكنيته ابو البشر وابو محمد وجاء في الحديث
أنه كان نبياً مُرسلاً وكلمه الله قِيلاً وأُسجد له الملائكة
وأنسكنه الجنة وخلقته بيده [٣٥ 77 ٢] ثم هبط إلى الأرض
فتناسل وأعقب فلما كثروا [وأولادوا وعمروا الأرض نبأه الله
إلى ولده بند مضيّ خمس مائة سنة^١ من عمره وكان يكلّمه
من السماء بلا واسطة ويتزل عليه مع ذلك الوحي وأزل
عليه احدى وعشرين صحيفة فيها تحريم الميتة والدم ولحم
الخنزير وهو أول من علّمه الله الخطّ بالقلم ثم لم يكتب من
ولده أحدٌ إلى زمن إدريس عم وفرضت الصلاة عليه خمسين
ركعة وفي بعض الروايات أنه لم يكن له شريعة غير التوحيد
والله أعلم وكان من معجزاته نظره إلى جسده وهو تجرى فيه
الروح وخلق زوجته من ضلعه وسجود الملائكة له وسكونه
الجنة وكلام الله له قِيلاً وزعم وهب أن آدم كان أجمل

^١ Corr. marg. مأم.

خلق الله وأتته كان أمرد وإنما نبت اللحية لولده وأتته عاش
ألف سنة وفي التورينة كان عمر آدم عم ألف سنة إلا سبعين
سنة والله أعلم،

قصة شيث بن آدم، زعم أهل الكتاب أن ترجمة شيث اليرموثي
والهبة وذلك أنه لما قتل قابيل هابيل عوض الله آدم من
هابيل شيث وانقرض نسل قابيل وجملة أسباب سائر ولد
آدم إلا شيث وكان وصي آدم وولي عهده وخليفته من بعده،

قصة ادريس النبي عم، يزعم أهل هذا العلم أنه اخنوخ بن
يارد^١ بن مهلائيل بن قينان^٢ بن انوش^٣ بن شيث بن آدم وأمه
بركيا بنت الدرسيلا بن محويل^٤ بن اخنوخ بن قين بن آدم
وإنما سمي ادريس لكثرة درسه وهو أول نبي أعطى الرسالة
بعد آدم وكان مستخلفاً خلافة نبوة لا خلافة رسالة وادريس
أول من خط بالقلم بعد آدم وأول من خاط الثياب ولبسها

^١ Ms. وحملت.

^٢ Ms. يارد.

^٣ Ms. فينا.

^٤ Ms. انوش.

^٥ Ms. محويل; cf. Tabari, I, 167, 168.

وكان من قبله يلبسون الجلود وكان ولد آدم حياً ونبأه^١ الله بعد وفاة آدم وأُزل عليه النجوم والطبّ واسمه عند اليونانيين هُرمُس وكان يصعد له من العمل في كل يوم مثل عمل بني آدم كلهم فشكر الله ذلك له فرفعه مكاناً علياً واختلف الناس كيف رُفِعَ ، في كتاب أبي حذيفة أن الملائكة كانوا يصفحون بني آدم في زمن ادريس ويزورونهم في رحلمهم ومجالسهم لطيب الزمان وصلاح أهلهم فاستأذن ملكُ الشمس في زيارته فأذن له فسأله ادريس أن يرفعه إلى السماء ليعبد الله فيها مع الملائكة فرفعه الله فهو في السماء الرابعة ورُوى عن عبد الله بن العباس أنه سأل ملك الشمس أن يعلمه الاسم الذي يُصعد به إلى السماء فعلمه فرق به إلى السماء الرابعة وبث الله ملك الموت فقبضه هناك ورُوى أنه رُفِعَ إلى السماء الدنيا كما رُفِعَ عيسى ورُوى عن زيد بن أرقم خلاف هذا كله أنه رُفِعَ إلى الجنة وفي حديث أنه أُذيق الموت وأُورد النار فإن صحّت الرواية فيها ونمت لأنّ هذا الخبر نظائر دخول آدم وزوجته الجنة ورفع عيسى فإن

^١ وناه . Ms.

أَسْتَعْظِمَ رَفْعَ أَجْسَامٍ إِلَى السَّمَاءِ فَأَعْظِمَ مِنْهُ هَذَا النِّعْمِ الرَّاكَدِ
 فِي الْجَوِّ وَهَذِهِ الْأَرْضُ فِي ثِقَلِهَا وَكثافتها واقفة في السماء كما
 ترى ولن يعتل بهذا شئٌ إلا أمكن صرفه إلى ذلك مع أن
 كثيراً من نُظَّارِ الْمُسْلِمِينَ يَرَوْنَ الرَّفْعَ لِلأرواح دون الأشباح أو
يكون رفع القدر وتمظيم المنزلة كما قال الله تعالى يرفع الله
الذين آمنوا. منكم والذين أوتوا العلم درجاتٍ وقال تعالى في
الشهداء. عند ربهم يرزقون وأجسامهم في الأرض جيفٌ [٧٧ ٧٥]

ورؤى أن النبي صلعم رأى ابرهيم وموسى وعيسى ونوحاً وآدم
 ليلة المراج وهي ليلة عُرج به إلى السماء لم يختلفوا أنهم لم
 يُرْفَعْ أَجْسَامُهُمْ فَمَا هُوَ الْحَقُّ وَذَلِكَ مُمْكِنٌ وَاللَّهِ أَعْلَمُ وَيَدُلُّ
 عَلَى أَنَّ هُوَشْنَكَ الْمَلِكِ كَانَ قَبْلَ ادْرِيسِ أَوْ فِي زَمَنِهِ أَنَّ
 الْفُرْسَ زَعَمَتْ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِقَتْلِ السَّبَاعِ الضَّارِيَةِ وَأَنَّ
 يُتَّخَذَ مِنْ جُلُودِهَا مَلَابِسٌ وَمَفَارِشٌ وَيَدُلُّ أَيْضًا أَنَّ طَهْمُورِثَ
 الْمَلِكِ كَانَ فِي زَمَنِهِ وَعَهْدِهِ وَإِنْ كَانَ عَاشَ بَدَهُ كِيَوْمِثِ الَّذِي
 هُوَ بِمَنْزِلَةِ آدَمَ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ
 الْكِتَابَ وَفَطَرَ النَّاسَ إِلَيْهِ كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ أَنَّ ادْرِيسَ أَوَّلُ
 مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَفِي زَمَانِهِ قِصَّةُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ،

قصة هاروت وماروت ، اختلفوا المسلمون^١ فيه اختلافاً كثيراً
 فروى بعض أهل الأخبار أن الله تعالى لما أراد أن يخلق آدم
 قال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها
 من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
 فلما خلق آدم وتماطت ذريته الفساد قالت الملائكة يا رب
 أهولاء الذين استخلفتهم في الأرض فأمرهم الله أن يختاروا
 من أفاضلهم ثلاثة يُنزلهم إلى الأرض ليجعلوا الناس على الحق
 ففعلوا وقالوا جاءتهم امرأة فافتتنوا بها حتى شربوا الخمر
 وقتلوا النفس وسجدوا لغير الله سبحانه وعاموا المرأة الاسم
 الذي كانوا يصعدون به إلى السماء فصعدت حتى إذا كانت
 في السماء مسخت كوكباً وهي هذه الزهرة قالوا وخير المكان
 من عذاب الدنيا والآخرة فاختاروا عذاب الدنيا فيها معلقان
 بشعورهما في بئر بأرض بابل يأتهم السحرة فيتعلمون منها
 السحر وأهل النظر لا يُثبتون كثيراً من هذه القصة منها أمر
 الزهرة لأنها من الكواكب الخمس التي جعلها الله قطباً وقواماً
 للعالم ومنها ركوب الملائكة مثل هذه القواض مع ما وصفهم

١. المسلمين.

اللّه به من طول المباداة وابتغاء الزُّلْفَةِ نَمَّ هم ليسوا بذوى
 أجسام شهوانية مجوفة فيجوز عليهم مثل هذا وقد قال قوم
 أنهم أعطوا الشهوة وجعل لهم مذاكير ومنها تعليمهم الناس السِّخْرَ
 وهم في المذاب والأولى بمن تلك حالته طلب التوبة
 والمخلص ولا توبة للمذنب ما لم يُثْلَع فإن كان هاروت
 وماروت ملكين كما يزعمون فإنها أنزلا ليينا للناس وجوه
السحر ويُجذّراهم وبيل عاقبه لا غير وكان الحسن يقرأ وما أنزل
 على الملكين بكسر اللام ويقال عُلجان ببابل وأما الزهرة فإن
 كان من أمرها شئٌ فإنها أفيت بها أناسٌ يبدونها كما افتتنوا
 بالشمس والقمر وكوكب الشمرى وقد رُوينا عن الربيع بن
 أنس أنه قال في هذه القصة كانت امرأة حسنها في النساء
 كحسن الزهرة مع أنه ليس في كتاب الله شئٌ من هذا
 وبمثل هذه الأخبار ينظرون المُلْحِدُونَ إلى فساد القلوب والله
 المستعان وقد استقصينا هذه القصة في كتاب المعاني والله
 وليّ الإعانة ووليّ التسديد والتوفيق ،

قصة نوح النبي ، يُقال هو آدم الأخير واسمه سُكْنٌ لأنّ الناس
 سكنوا إليه بعد آدم وإنما سُمِّي نُوحًا لكثرة نُوحه على نفسه

وقومه وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وأمه قينوش^١
 بنت براكيل^٢ بن محويل^٣ بن قين بن آدم قال وهب وكان
 رجلاً نجاراً دقيق الوجه طويل اللحية غليظ النصوص في رأسه
 طول قال جويبر أنه كان وُلِدَ في حياة آدم وذلك أن
 آدم لما كبر سنه ودق عظمه قال يا رب إلى متى أكُدُّ وأثمّتي
 قال يا آدم حتى يُولَدَ لك وَلَدٌ مختون فيولد نوح بعد عشرة
 أبطن وآدم حينئذ ابن ألف سنة إلا خمسين عاماً ثم مات آدم
 وكثرت الجبابرة وضعوا وصاة الأنبياء ونصبوا صور المتوفين من
 آبائهم وأخوتهم يسجدون لها ويمبدونها بعد ما كانوا يتسلون بالنظر
 إليها ويتمزون بلقائها فنبا الله تعالى نوحاً وأرسله إليهم يأمرهم
 بعبادة الله وحده والكف عن المظالم فلبث فيهم ألف سنة إلا
 خمسين عاماً فما آمن معه إلا قليل يقال ثمانون إنساناً أربعون
 رجلاً وأربعون امرأة ورؤيتنا عن الأعمش أنه قال قال كانوا
 سبعة نوح وثلاثة بنين وثلاث كنان^٤ وأما ابن اسحق فبأنه

^١ Ms. فينوس.

^٢ Ms. رايكيل.

^٣ Ms. محويل.

^٤ Ms. كنان.

روى أنه كان نوح وحام وسام ويافث وأزواجهم وستة
 أناس فأمر الله بعدما دعا على قومه باتخاذ السفينة فبناها
 وسواها وحمل فيها من كل زوجين اثنين إلا امرأته وابنها
 ويقال بل كان ابنه واسمه يام ويقال كنعان وأمره أن يركب
 السفينة إذا فار الثور بناحية الكوفة ويقال بأرض الهند
 وكان ذلك علماً للفرق ففعل كما أمره الله عز وجل وانغرق
 الله الظالمين قال الضحاك ان من غرق من الولدان مع
 آبائهم بذنبهم وليس كذلك وإنما هو بمنزلة الطير^١ من
 البهائم وسائر ما غرق بشير ذنب ولكن بأجلهم وقال قوم
 قبض الله أرواح الحيوان والأطفال قبل الفرق وانغرق الله
 الكافرين عقوبة لهم وقال آخرون أعقم أرحام نسائهم فلم
 يحمل منهن واحدة خمس عشرة سنة حتى لم يأت الفرق إلا على
 مستحق المذاب وقد استعظم أمر الطوفان وما ذكر من
 طول مدة عمر نوح وسائر مدة عمر المعمرين وطول ما يروون
 من قامة آدم وقامات عاد وغيرهم مما جاءت به الأخبار
 حتى أنكروه قوم رأساً وصرفه قوم إلى تأويل منخول والنوح

^١ Glose marginale : كذا في الأصل .

المُصدّق بابتداع هذه الأجسام لا من شيء واضح ما يرد عليه من مثل هذا إذا كان من مُخبر صادق على حدّ الإمكان والجواز ويزدادُ قوّةً بما يجد له من نظير أو تمثيل مع أنّ كتاب اللّٰه أصدّقُ شاهدٍ وأطباق الأسم أوثقُ عصمة وليس يمتنع وقوع الطوفان في العقل ولا مكث الناس في السفينة ولا هلاك قرن وإبتدآء نشو ولا بعجيب امتداد الحيوة ببعض الناس وإن كان خارجاً عن العادة والطبع المهود وقد قالت المنجّمة أنّ الطوفان الذي وقع أيام نوح كان^١ في القران الأعظم وكانت الكواكب مجتمعّة في دقيقة من الحوت والعدد متناسبة من السنة الألفي والقراني فأقروا بالطوفان وإن لم يذكروا السبب الموجب له من قبَل العباد وحكى عن ارسطاطاليس واقلاطن أنّ الطوفان قد وقع دفعات كثيرة فنّها ما دام يوماً أو يومين أو أكثر وزعمت طائفة منهم أنّ الطوفان^٢ لم يعمّ الأرض كلّها ولمرى ليس ذلك في كتابنا وإنما يُروى أنّه عمّ الأرض كذا صباحاً وحكم العاقل أن لا يد^٣ هذا مثل نصّ الكتاب

^١ وكان Ms.

^٢ الطوفان فإن Ms.

^٣ Ms. ajoute و.

ومعروف الخبر في مخاطبة المخالف له وما حاجته إلى تمحل
الحجج^١ لرواية كفاه الله مؤونتها وأزال عنه شغلها فإن كان
الطوفان عم الأرض وغمها والتقى ماء الأرض وماء السماء
كما روى فمكن وغير بديع من قدرة الله عز وجل وإن علا
بِقَمَّةٍ من البقاع وأباد قوماً من الأقبام وكذلك والله أعلم أمنا
بما صح منها وصدقنا بقول الله عز وجل فأرسلنا عليهم الطوفان
والجراد والقمل والضفادع وأجموا أنه لم يعم الأرض كلها فإن
قال قائل كيف يجوز في القتل هلاك قوم على ذنب يسير
كما أجاز القتل بل أوجب هلاك كل مُفسد وفاسد وقد رونا
عن ابن عباس رضه أنه قال ما أهلك الله قوماً على شرك ما
لم يتظالموا بقول الله تعالى وما كان الله مهلك القرى بظلم
وأهلها مُصلحون^٢ وإذا جاز أن ينالهم من تأثير الكواكب فيهم
ما يُفرقهم على مذهب قوم هلا جاز أن يحملهم بتأثيرها فيهم على
عمل يستحقون به الفرق والعقوبة وأما مدة عمر نوح فمختلف فيها^٣

^١ الحجج Ms.

^٢ Correct. marginale; ms. صلحون.

^٣ Correct. marg.; ms. فيه.

يقول الله تعالى فليث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ومعلوم أنه عاش بعد الطوفان مدة فزعم وهب أن نوحاً بُعث وهو ابن خمسين سنة وعاش بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين^١ سنة وروى ابن اسحق عن أهل التوربية أنهم يزعمون أن نوحاً بُعث وهو ابن أربع مائة سنة وستين سنة وعاش بعد الفراق سبعين سنة وكثير من القائلين بالطباع أجازوا أن يكون في الأيام^٢ السالفة والزمان الماضي أعمار الناس وأشخاصهم أطول وأعظم مما في زماننا هذا وزعموا أنه ما دام الحكم الأغلب لزلزل كانت الأعمار أطول والقامات أتم ثم [لما] صار إلى المشتري انتقص ذلك لأنه بُوتنه وكذلك لم يزل يتراجع درجة درجة إلى زماننا هذا وهم يميزون انتقاص أعمار الناس عما هي عليه اليوم إذ صار الحكم على قولهم للقمر ثم حار الحور^٣ تراجع فصَحَّ إلى أقصى غاية التقص والقصر وهذا إن كان هكذا فالله فاعله هذه الأسباب التي جعلها الله مؤثرة فيه وإذا جاز أن يسكن إلى

^١ وخمسون Ms.

^٢ أيام Ms.

^٣ كذا في الأصل : En marge.

مثل هذا ساكنٌ كان السكون إلى ما وردت به كتبُ الله عز وجل ورُسُلُه وشاهدت القرون والأمم أجوزًا ثم مع ذلك غير ممتنع أن يختص نوعٌ من أنواع الجنس بشيء تباين فيه طبع جنسه ويُعنى الناس عن معرفة عِلته كالحواصِ المدودة المهدودة التي خفيت عِلَّتُها ولم يُوقَف على أسرارها أو ليس قد قالت ككثير من فلاسفتهم في فُشاراتهم بأن الفلك حتى ناطقٌ لحمٌ ودمٌ فكيف أجاز عليه البقاء ولم يُجزه على ما هو في حكمه أو ليس الأركان أشياءً متضادةٌ^٢ ثم ما هي باقية على اختلافها وتماديها وهل الإنسان غير الأخلاط الأربعة [٧٨ ٧٥] وقد أجمع هولاءُ أنه غير جائز في موجب الطبع زيادة عمر ساعةٍ واحدةٍ على مائة وعشرين سنة لعللٍ ذكروها فشاهدنا وشاهد من قلنا يُقضى عليهم بخلاف قولهم فإذا جاز وجود الزيادة القليلة فيما يوجب الطبع لِمَ لا جاز وجود الزيادة الكبيرة مع أن المسلمين يستنون عن مثل هذه الحجج^٣ بإخبار الله وإخبار

^١ كتاب Ms.

^٢ متضادة Ms.

^٣ الحجج Ms.

رسوله ومعرفتهم بقصور علمهم عن أسرار حكم الله في خلقه
ونفاذ قدرته فيهم وكما قلنا في الأعمار فكذلك في الأجسام
والقامات والأمم وما يرى من فضل ذى طول على ذى قصر
يجوز لنا الحكم بأطول من كل طويل يتوهمه حتى يبلغ به
المقدار الذى ورد به الخير في آدم والصحيح أنه كالنخلة
السحوق وكم من نخلة دون قامة الرجل فإذا زادت عليها
فهي سحوق والذى روى ستون ذراعاً فممكن أنه تفسير الراوى
والله أعلم ومما يدل على جواز هذا تفاضل^١ هذا النوع في
الأشخاص والصور كحوت وحيوت كم بينها في المقدار وهو نوع
من الجنس وقد زعم زاعم أن سفينة نوح مثل^٢ لديه ولبته في
قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً مثل^٣ لبقاء شريمته واحتج بما روى
أن النبي صلى الله عليه قال مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح
من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك فلزمت أن يتأول جميع
ما في القرآن من قصة نوح وخبره على خلاف ظاهره مثل قوله
تعالى ففتنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى
الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر وقوله

^١ - تفاضل Ms.

مالي يا بُتَيَّ أركب معنا ولا تكن من الكافرين قال سآوى إلى
 جيل^١ إلى قوله وحال بينهما الموج فكان من المُتَرَقِّين وما أشبه
 ذلك وإذا جاز لنا أن نتأول السفينة دينًا جاز لنا أن نتأول
 القصرَ والحبل والسلاح والكرُاع والمال والطعام دينًا لأنَّ في
 هذه نجاة ظاهرة كما في السفينة مع أنَّ هذه الطبقة قلَّ ما
 يُؤمنون بالكتاب ولكنَّه من دساتين الزنادقة يتلعبون بالدين
 ويتقلَّبون في التلبيس ولقد سمعتُ بعض الناس يقول معناه لو
 لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا لأخذهم الطوفان ولا بُدَّ
 أن الطوفان كان آخذًا لهم لأنَّهم كانوا لا يؤمنون وشبهه بقوله
يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لو يُعَمَّرَ ألف سنة وما هو بِمُحْزَجِهِ من العذاب أن
يُعَمَّرَ قالوا واستثنأه الخمسين من الألف لأنَّه بُعث على رأس
خمسین من عُمره ولا يُعلم في لغة العرب إضمارُ حروف الشرط
وظهارُ فعله وجاءَ في الخبر أن نوحًا عمَّ لم يَدْعُ^٢ بقوله لا تذر
على الأرض من الكافرين ديارًا الآية إلا بد وحى الله إليه
أنَّه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن وتدلُّ قواريج الفرس

^١ الجبل . Ms.

^٢ يَدْعُ . Ms.

أن الملك في زمن نوح كان جم شاذ أخو طهمورث أو طهمورث
نفسه لموافقة بعض أخباره والله أعلم وزعم وهب أن نوحًا
خرج من السفينة يوم عاشوراء وبني قرية بقرّدا^١ وسماها
ثمانين^٢. وقد احتج أصحاب هذا العلم بأشعار المتقدمين في هذه
القصص فمنها قول أمية بن أبي الصلت [طويل]

إلى أن يفوت أترء رحمة ربه وإن كان تحت الأرض سبعين واديا
[٧٩ ٧٥] كرحمة نوح يوم حلّ سفينة^٣

لشيعة كانوا جميعًا ثمانيا
فلما استنار الله نوره أرضه فغار وكان الماء في الأرض ساحيا
فهذا يقوى مذهب من زعم أنهم كانوا ثمانية أنفس وقوله
أيضًا [خفيف]

منج ذى الخلد من سفينة نوح يوم بادت لبنان من أراها
فسار تنوره وجاش بماء طمّ فوق الجبال حتى علاها

^١ بتوردا Ms.

^٢ ثمانين Ms.

^٣ سبعة Ms.

قيل للبد سِرِّ فساد وبالألسنة على الهول سَيِّرها وسراها.
قيل فأبسط فقد تناهت بك الفلسك على رأسٍ شاهقٍ مرَّسها

وقوله أيضاً

[واقر]

وأزبلت الحمامة بعد سنج	تزل على المهالك لا تهاب
وأتلس هل ترى في الأرض عينا	به تيبس أو اضطراب
فجاءت بعد ما ركضت بقطن	عليه التلط والطين انكساب
فلما فرثوا الآيات صاغوا	لها طرقا كما عقد السخاب
إذا ما أتت تورثها بنسوها	وإن قتلت فليس لها استلاب
فجأزي ^١ الله بالأجل المز نوحا	جزاء البر ليس لها كذاب
بما حملت سفينته وأنجت	غداة أتاهم ألوث الثلاب
وفيها من أرومته عيال	لذيه لا لظماء ولا ألتاب
وإذ هم لا لبوس لهم عراة	وإذ صخر البلام لهم رطاب
عشية أزيل الطوفان تجرى	وقاض الماء ليس له تجراب
على أمواج أخضر ذى حبيك	كان شعار زلخره الهضاب
بأنه ^٢ قام ينطق كل شيء	وخان أمانة الديك التراب

^١ كذا في الأصل : en marge ; فجأزي . Ms.

^٢ Ms. باء .

قصة من كان بعده إلى زمن عاد، قرأت في ترجمة التورية أنه
وُلد لنوح سام وحام ويافث بعد خمس مائة سنة مضت من عمره
وأما المخالف عنه المخالف لأمره فهو يام والناس من ولده الثلاثة
وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه كعب الأخبار لأي ابن آدم كان
النسل قال ليس لواحد منهما نسل فأما المقتول فقد درج وأما
القاتل فهلك نسله في الطوفان والناس من بني نوح ونوح من بني
شيث بن آدم فسكن حام الجنوب ومنه السودان وسكن يافث الشمال
ومنه الشتران وسكن سام وسط الأرض ومنه العرب وفارس
وذكر ابن اسحق فيما حكى عن أهل التورية أنه نكح يافث بن
نوح اريسيه [٨٠] بنت مرازيل بن الدرميل بن اختوخ بن
قين [بن] آدم وولدت له سبعة رجال وامرأة جومر ومارح
ووايل وحوار وتوبل^٢ وهوشل^٣ وترس وسبكه بنت يافث فمنهم
الترك والخزر والصقالبة ورجان واشبان^٤ وياجوج وماجوج
سنة وثلاثون لساناً ونكح حام بن نوح محل بنت يارب بن

^١ Ms. في.

^٢ Ms. وويل.

^٣ Ms. وهوشنك.

^٤ Ms. واشتان.

الدرمسيل بن محويل بن اخنوخ بن قين بن آدم فولدت له
 ثلاثة نفر كوش وفوط^١ وكنعان فولد كوش الحبشة والسند
 والمهند وولد كنعان السودان [وأتوبة وفزان والزنج وفضل وزغاوة
 وبرد وولد فوط^١ القبط وفيهم سبعة عشر لساناً وتكح سام بن
 نوح صليب بنت شوايل بن محويل بن اخنوخ بن قين بن آدم
 فولدت خمسة نفر ارفخشذ^٢ وأشور^٣ ولاوذ وارم^٤ وعولم وفيهم
 تسعة عشر لساناً فمن ولد لاوذ اجناس الفرس كلها وجرجان
 وطبرستان وطسم وجديس وعملاق واميم وأما عملاق فأبو
 المالقة تفرقت منهم الجبارة والنتاة الذين كانوا بأرض الشام
 يقال لهم الكنعانيون ومنهم فراعنة مصر إلى فرعون يوسف
 وموسى عليهما السلام ومنهم ملوك فارس وخراسان وعظماة
 المشرق ومنهم أمة كانوا بعمان يُسمون جاسم^٥ ومنهم بالحجاز بنو
 هف وبنو مطر وبنو الأزرق ومنهم بنجد بديل وراحل وغفار

^١ Ms. قرط; Tabari a قوط, t. I^{or}, p. 212.

^٢ Ms. ارفخشذ.

^٣ Ms. اسود.

^٤ Ms. وآدم.

^٥ Ms. جاشم.

قالوا وكان نزل عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح اكثاف الحرم
ومصر والشام ونزل طسم وجديس جَوَّ اليامة وما يليها ونزل ولد
ارم بن سام بن نوح الاحقاف الى عالج ويبرين والحجر بين
الحجاز والشام قال ابن اسحق ولد ارم بن سام بن نوح ثلاثة
نفر عوص^١ وغاز^٢ وحويل فولد عوص عادًا وعبيلًا وولد غاز
ثمود وجاسم^٣ وطسم وجديس فأما عاد وثمود فقد ذُكر في
القرآن هلاكها وأما جديس فكثرت وتربت ورثها رجل
منهم يقال له الأسود بن غفار وكان مَلِكُهُمْ إِذْ ذَاكَ رَجُلٌ مِنْ
طسم يقال له عمليق وكان يبدأ بالتروس قبل زوجها حتى
تزوجت غفيرة بنت غفار وأراد عمليق أن يُصيِّبها فاستصرخت
أخاها الأسود بن غفار وخرجت حاسرةً وهي تقول [سريع]
لاأخذُ أذلَّ من جديس، أهكذا يُفعلُ بالعروس، فأحفظ صُراخها جديس،

وأز عجمهم فخرجوا مع الأسود بن غفار ففتكوا بطسم فقتلوهم
كلهم ومَلِكُهُمْ إِلا رَجُلًا واحدًا أفلت بخديمة دقيقة^٤ حتى أتى

^١ Ms. عرض; cf. Tabari, I, 211. note e.

^٢ Ms. عائر.

^٣ Ms. جاشم.

^٤ Ms. بخديمة دقته.

ملك اليمن وهو ذو غسان بن تبع الحميري فاستنجده فوجه^١
 ذو غسان بن تبع جيشاً إلى جديس يطلب بثأر طسم وكانت في
 جديس جارية زرقاء يقال لها اليامة وبها سُميت اليامة
 وكانت كاهنة تُبصر الراكب من مسيرة يوم ويقال من مسيرة
 ثلاث فحاف البئس أن تبصرهم اليامة فتخبر القوم بهم فطعموا
 الشجر وجعل كل رجل بين يديه شجرة يمشى خلفها يستتر بها
 عن اليامة ونظرت اليامة فرأت الشجر فنادت يآل جديس
 سارت إليكم الشجر أو أتكم حير قالوا وما ذلك قالت أرى
 رجلاً في يده كِئف^٢ يأكلها أو نمل^٣ يمحضها فكذبوها
 فصبّحتهم الخيل فقتلتهم وأقصتهم وانقضى أمر جديس وطسم
 وفيه يقول الأعشى

[بسيط]

[١٠٨ (٨٥) ١٤] قالت أرى رجلاً في كفه كِئف^٢ ،

أو يَحْضُفُ النملَ لَهْنِي آتِيَةً صَنَعَا

فكذبوها بما قالت فصبّحتهم^٣ ، ذوال غسان يزجي^٣ السمر والسما

^١ فوجد Ms.

^٢ كف Ms.

^٣ يزجي Ms.

فَأَسْتَرَلُوا أَهْلَ جَبْرِ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ ۖ وَهَدَمُوا شَاخِصَ الْبَيْتَانِ فَأَتَّضَعَا

قالوا وسار وبار بن أميم فنزل بأرض وبار برمل عالج فهلكوا
وأما ابن اسحق فإنه يزعم أن بني أميم بن لاوذ بن سام بن
نوح نزلوا وبار فكثروا وربلوا^١ وعصوا فأصابهم من الله نقمة
فهلكوا وبقيت منهم بقية يقال لهم الناس للرجل منهم يد
ورجل من شق واحد ينزون نقر الظباء وبار بلاد لا يطأها
أحد من الإنس لما فيها من حس الجن وهي أكثر أرض الله
نخلاً وشجراً فيما يزعمون وحكى أن رجلاً وقف في الجاهلية
بمكاظ على بعير له مثل الشاة وهو يقول [طويل]

وَمَنْ يُمِطْنِي سَأَ دَسْتَيْنِ بَكْرَةً هَجَانًا وَأَدَمًا أَهْدِيهِ لِيَوْبَارِ

ثم ضرب بعيره فتلع به تلمع البرق وفيه يقول الأعشى من
بني قيس والله أعلم [منسرح]

ومرّ دهرٌ على وبارِ فهلكت جبهة وبارِ

وحال على جديس يومٍ^٢ من الدهر مستطارِ

^١ Ms. وربلوا.

^٢ Manque un demi-pied.

وأهل جرّ أثت عليهم فأفسدت عيّنهم فبادوا
وقلبهم غالت النايبا طسما ولم ينجهم جذاذ
بادوا كما باد أدلهم عفا على إثرهم قُسداز

قالوا أنّ فارس والعرب والروم بينيها وزاريتها من ولد سام بن
نوخ غير أنّ فارس لم تحفظ^١ أنسابها إلا ما يُذكر من ملوكهم
على اختلاف وانقطاع وأما العرب فبأنهم يسردونها إلى قحطان
ابن عابر فولد فوط^٢ جرهم وجدليل فاقترضوا وأما جرهم فترلوا
مكة وصاهروا اسمعيل بن ابيهم عم،

قصة عاد الأولى وهم عشر قبائل، عاد بن عوص^٣ بن ارم بن سام
ابن نوح وكانوا قداماء قد أعطوا بسطة في الخلق وقوة في البسط
والبطش ترلوا بهذا الرمل من عُمان إلى حضرموت وهي إذذاك
أخصب بلاد الله وأمرعها فلما سخط الله عليهم جعلها مناوز
ورمالا وغياضا وذلك أنهم نصبوا الأوتان يعبونها فما يُذكر
من أسماؤها صمود، صدا، دهنلا، وأخذوا مع عبادة الأوتان في

^١ مخط. Ms.

^٢ فرط. Ms.

^٣ عرض. Ms.

ظلم الناس بفضل قوتهم فيمث الله عز وجل اليهم هوداً عم وهو
من أوسطهم حسباً وأفضلهم موضعاً وقال وهب كان هود رجلاً
تاجراً جميل المحيّا أشبه خلق الله بآدم وهو هود بن عبد الله بن
رياح بن حاور بن عاد بن عوص^١ بن ارم فدعاهم إلى الله تعالى
وإلى عبادته وحده لا شريك له وإن يكفوا عن ظم الناس وقد
بيّن الله في القرآن تذكيره إياهم ومراجعتهم له بما فيه
كفاية فلما أبطأوا عليه بالإيمان والإجابة وعتوا على الله
أمسك عنهم القطر حتى أجهدهم الجذب فبعثوا وفدًا إلى الحرم
يستقون فيهم لثمن [٤٥٨١ ٣] بن عاد ولقيم بن هزال وقيل
ابن عثر^٢ ومرثد بن سعد وكان مسلماً يكتم إيمانه وكان الناس
إذذاك إذا نزل بهم بلأ^٣ أو جُهد فزعوا إلى الدعاء في الحرم
فسار الوفد حتى نزلوا على خالهم معاوية بن بكر وأقاموا عنده
يشربون الخمر وينتبهم الجرادتان وهما قينتان له ثم هياً معوية
ابن بكر شعراً ودسه إلى الجرادتين لتغنيه^٤ قومه [وافر]

ألا يا قيل ويحك قم نهيئهم لعل الله يُصحبنا الغماما

^١ عرض Ms.

^٢ عند Ms.

^٣ ليغنيه Ms.

فيسقى أرض عاد^١ إن عادًا قد امسوا مايبينون انكلاما
وقد كانت نساؤهم^٢ بحير فقد أمنت نساؤهم عياما
فإن ألوحش يأتهم جهارًا ولا يخشى لعادي يهاما
وأنتم هاهنا فيا أشهيتم^٣ نارككم وليلكم ألتاما

فلما غشيتهم الجرادتان تلاموا في تمكتهم وخرجوا يستسقون
فنشأت ثلاث سحاب بيضاء وسوداء وحمراء^١ ثم نودى من
السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك فاختار السوداء لأنها
أكثر ماء فنودى اخترت رمادا^٢ لا يبقى من عاد أحدًا^٣
إلا بنو اللوذية وبنو اللوذية بنو لقيم بن هزال وكانوا تزلوا
بمكة مع أخوالهم ولهم اعاد الأخرى في الخبر ومثل هذا جائز
في زمن الأنبياء مع أنه ليس في القرآن منه شيء^٤ فإن صح
الخبر فمضى النداء من السحاب ما رؤى فيه من اثر المطر لا غير
وساق الله السحابة السوداء فلما راوه عارضًا مستقبل أوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا كقول الله تعالى لهم او نبيهم بل هو

^١ Ms. ٤٠.

^٢ Ms. ورمدا; corrigé d après Tabari, I, 238.

^٣ Répété deux fois dans le ms.

ما استجلمت به ربح فيما عذاب أليم ورجع الوفد إلى معاوية
 ابن بكر فاتاهم راكب مسيرة ثلاثة فأخبرهم بمضاب عاد
 قالوا وكان تخلف عنهم لقمان بن عاد ومرثد بن سعد ثم
 قدما بعد الوفد فقبل لها أعطيتا مناكا فاختارا لأنفسكما إلا
 أنه لا سبيل إلى الخلد فقال مرثد أعطني يا رب براً وصدقاً
 فأعطاه وقال لقمان أعطني يا رب غمراً فقيل له اختر لنفسك
 أبارضان غمري في جبل وغير لا يغالبه إلا القطر أو سبعة أنسر
 إذا مضى نسرٌ خلوت إلى نسر فاختار النسر فجعل يأخذ منه
 الفرخ حتى إذا مات أخذ آخر فلم يبق إلا السابع فقال له
 ابن أخ له يا عم ما بقي من غمرك غير هذا فقال يا ابن أخي
 هذا اللبّد ولبّد لسانهم الدهر وزعموا أن النور تعيش خمس
 مائة سنة هكذا في الخبر وفي كتاب المعرّين من قصة لقمان
 وخبره شيء كثير ومن شهرة أمره في العرب كالإجماع على ذلك
 لكثرة ما يذكرونه في وصاياهم وخطبهم وأشعارهم فإن كان
 الخبر حقاً احتمل أن يكون التأويل أنه تمتنى ذلك فخطر
 بقلبه خاطر وقاله بذلك أو أرى في المنام أو رأى آية أو
 علامة دلته على ما خبر به عنه فعلى ذلك بأكثر الرأي

فأصاب فيه مناه وهذا كبير مما يقع بالاتفاق والجدّ وغير
 بديع ان يُعمر انسانُ عمرَ مائة سنة ومن حكم للنسر بعمر
 مقصور على مقدار لا يزيد ولا ينقص وفيه يقول الشاعر وهو
 أعشى من بنى قيس بن ثعلبة [طويل]

وأنت آلتى ألميت قِيلاً بكأبي ولقمان إذ خبرت لقمان في العسرِ
 [٢٥ 81 v] فَعَلَّتْ مُنِيَّتَ الضَّانِ يَبْحَثُ فِي الشَّرِي

بأزغن ينفي رأسه ليلة القطر
 لنفسك أو تختار^١ سبعة أنثر إذا ما خلا نسرٌ خلوت إلى نسر
 فقال بسورٍ حين خال بأئه خلودٌ وهل تَبَقَى النفوسُ على الدهر
 فقال له لقمان إذ خل^٢ ريشه هلكت وأهلكت ابن عادٍ وما تدرى
 فأصبح مثل الفرخ أطول ريشه قصارُ القدامى بَعْدَ مُطَرِّدِ حَشْرِ
 وفيه يقول أيضاً [منسرح]

ألم تروا إرمسا وعادا أودى بها الليلُ والنهارُ
 بادوا كما باد أولوهم غداً على إثرهم قدارُ
 خلفه من إلى رياح^٣ يسمها الأهة^٤ الكبارُ

^١ - يختار Ms.

^٢ - رياح Ms.

^٣ - ادخل Ms.

^٤ - الأهة Ms.

إِنَّ لَقَيْنًا وَإِنَّ قَيْلًا وَإِنَّ لُقَيْنًا حَيْثُ سَارُوا
لَمْ يَدْعُوا بِمَدِينِهِمْ عَرَبِيًّا فَفَنِيَتْ بِمَدِينِهِمْ نَزَارُ

وفي كتاب أبي حذيفة أن هودًا عمّ عاش أربع مائة وأربعين سنة وزعم وهب أن عادًا لما أَهْلَكْتَ لِحَقَّ هُوَ بِمَكَّةَ حَتَّى مَاتَ وَرَوَى ابْنُ اسْمَعِيلَ عَنْ عَلِيِّ عَمِّ أَنْ قَبْرَ هُودٍ بِحَضْرَمُوتَ تَحْتَ كَيْبِ احْمَرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ شَجَرَةٌ تَقَطُرُ أَمَّا سَيْدَرٌ وَإِمَّا سَامٌ وَسَمَتْ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ السَّيَّاحِينَ يُخْبِرُونَ^١ بِمَوْضِعِ قَبْرِهِ وَكَانَ هَلَاكُ عَادَ وَثَمُودَ إِذْ ذَاكَ بِأَرْضِ حِجْرٍ^٢ وَقَرْحٍ وَهِيَ وَادِي الثُّرَيِّ وَبَيْنَ هُودَ وَثَمُودَ مِائَةَ سَنَةٍ ،

قصة عاد الأخرى، ذكر ابن اسحق عن اثر عاد الأولى وعاد الأخرى ولم ينحك كلامهم وإنما ذكر حرباً كانت بينهم ثم اصطلمحوا قال وكان من حديثهم أن سالم بن هذيمة من بني هذيمة بن لقيم سب لقمان بن عاد احد بني عمرو بن لقيم وهاج الشر بينهم ثم حكموا بينها درما الطسمى فأصلح بينهم وقال الحسن عاد الأولى قوم هود وعاد الأخرى قوم لقمان الجبار

^١ مجيرون Ms.

^٢ حجز Ms.

وَحُكِيَ عَنْ عَادِ الْأُولَى أَنَّهُمْ لَمَّا هَاجَتِ الرِّيحُ قَامَ نَفَرٌ مِنْهُمْ
فَادْخَلُوا عِيَالَهُمْ شِعْبًا مِنْ شِعَابِ الْجَبَلِ ثُمَّ اصْطَفَوْا عَلَى بَابِ
الشَّعْبِ لِيَرُدُّوا عَنْهُمْ الرِّيحَ فَلَمَّا أَلْتَتْ عَلَيْهِمْ حَفَرُوا [الْأَرْضَ]
بِسُيُوفِهِمْ وَغَاصُوا فِيهَا إِلَى أَنْصَافِهِمْ وَكَانَ لِلْقَوْمِ قَامَاتٌ وَاجَامٌ
لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ
الَّتِي لَمْ يُخَلِّقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ يُقَالُ أَتَاهُ كَانَ يَبْلُغُ طُولَ أَحَدِهِمْ
اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَفِي كِتَابِ أَبِي حَدِيفَةَ سِتِينَ ذِرَاعًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
فَجَمَلَتِ الرِّيحُ تَقْلَعُهُمْ وَتَجْمَقُهُمْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ
أَعْيَازٌ نَخْلٌ مُنْقَعِرٌ،

قِصَّةُ ثَمُودَ وَهُمْ ثَمُودُ بْنُ عَامِرِ بْنِ أَرَمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحَ قَالَ ابْنُ اسْتِخْرِقَ
فَلَمَّا هَلَكْتَ عَادَ عَمَرْتُ ثَمُودَ بَعْدَهَا وَكَثُرُوا وَرَبَلُوا وَانْتَشَرُوا وَمَنَازِلُهُمْ
بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَنَحَتُوا الْبُيُوتَ فِي الصُّخُورِ لَطُولَ أَعْمَارِهِمْ
ثُمَّ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَعَبَدُوا غَيْرَهُ وَتَغَالَبُوا وَتَظَالَمُوا [٢٥ 82 ٣٥] فَبَعَثَ
اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحًا وَهُوَ مِنْ أَوْسَطِهِمْ نَسَبًا وَأَفْضَلِهِمْ مَوْضِعًا وَزَعَمَ
وَهَبُ أَنَّ صَالِحَ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ وَكَانَ رَجُلًا
أَحْمَرَ إِلَى الْبَيَاضِ قَالَ فَخَرَجُوا إِلَى عِيدِهِمْ وَمَعَهُمْ صَالِحٌ فَقَالَ لَهُ^١

^١ لهم. Ms.

عظيم ثمود جندع بن عمرو إن أخرجت لنا من هذه الصخرة
مخترجة^١ جوفاء^٢ وبراء^٣ عشاء^٤ والمخترجة^٥ ما شاكلت البخت
آماً بك وأتبعناك فنظروا إلى الهضبة تنحس بالناقة^٦ تنحس
النسوج بولدها ثم انتقضت^٧ فأنصدعت عن ناقة كما سألوا
بين جنبيها [ما] لا يلمه إلا الله فأمن به جندع ومن كان معه
قال فكئت الناقة ترى ما شاء الله من الشجر ويشرب
اللبن^٨ ثم ينتج لها فيحتلبون ما شاء الله من لبن وكان امرأتان
من أشراف ثمود ذواتي أموال من المواشى يقال لإحديهما عنيزة
بنت غنم وللأخرى صدوف بنت الحيا أضربهما شرب الناقة
الماء فاحتالنا في عمر الناقة فدعت صدوف مصدع بن بهرج
لعقر الناقة وعرضت نفسها عليه ودعت عنيزة قدار بن سالف
وكان لها بنات فائقات في الحن والجمال فقالت أزوجاً
أى بناتي شئت إن انت عقرت الناقة فانطلق قدار ومصدع

^١ .مخترجة . Ms.

^٢ .جوفاء . Ms.

^٣ .المخترجة . Ms.

^٤ .بعض بالناقة . Ms.

^٥ .انتقضت . Ms.

واستنوا تسعة نفر كما قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة
 رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قال فرصدوا الناقة
 حين صدرت إلى الماء وقد كن لها قدار يسهم فانتظم^١
 عَصَلَةً ساقها ثم كشف قدار عرقوبها^٢ فخرت ورغت رُغَاءً
 واحدةً تَحْدَرِ سَقْبَهَا^٣ ثم نحرها وعضبها وانطلق سقبا حتى أتى
 جبلاً مُنِيفًا لاذ به ففرغ من آمن [من] قوم صالح إليه وقد
 كان حذرهم عثر الناقة ووعدهم العذاب إن هم مسوها بسوء
 فقال لهم ادركوا السقب فان انتم ادركتم السقب قلل العذاب
 يؤخر عنكم فراموا كل المرام وتسامحت^٤ بهم الصخرة ودعت عليهم
 ثلاث دعوات فأخبر صالح بذلك فقال ابشروا بالعذاب قالوا
 ومتى هو قال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير
 مكذوب فأصبحوا غداة يوم المونس وجوههم مصفرة وأصبحوا
 يوم العروبة وجوههم محمرة وأصبحوا يوم شيار وجوههم مسودة
 ثم صبحهم العذاب غداة يوم اول وهو صيحة وريح وهدة
 أهلكتهم ولهم في قصة عاد وثمود وطسم وجديس أشعار كثيرة

^١ Ms. فانظم.

^٢ Ms. تحدر سقبا.

^٣ Ms. عرقوبها.

^٤ Ms. تسامحت.

لأن هولاء كانوا عرباً عادية وقد ذُكرت تلك الأشعار في
قصصهم فمنها قول بعضهم [وافر]

وقالت أم غنم يا قدار	عزيز ثمود شد ولا تهابا
ولا تجبن فإن الجبن عيب	وكان أبوك يكره أن يُعابا
إن أنت عقرتها وأرخت منها	بلاد ثمود أنكحك ^١ الدنيا
فأهوى ^٢ سيفه فنحر طمنا	وفر السقب يطلع الشعابا
وختت بعد ما خرت ^٣ صويتنا	تحذر ^٤ سقبا كيلا يُصابا
فأتبه غزاة بني عدي	ونادوا مضدعا وأخاه ذابا
[٣٨٢ ٧٣] فعيمه شقي بني عبند	بئهم لم يُرتثه لعابا
وناهي صالح يا رب أنزل	بال ثمود [منك] غدا عذابا
فكانت صيحة تركت ثودا	ديارهم لثالثة خرابا

وقال أمية بن أبي الصلت [خفيف]

كشود التي تفتكت الديسن عتيا وأم سقب عتيا

^١ Ms. أنكحتك.

^٢ Ms. فاهرف ; la leçon فاهوى est indiquée en marge.

^٣ Ms. حرت.

^٤ Ms. تحذر.

نَابِئَةٌ لِلْإِلَهِ تَسْرُحُ فِي الْأَرْضِ فِي وَيَنْتَابُ حَوْلَ مَاءِ مَدِيرَا
 فَاتَاهَا أُخْيِيرٌ كَأَخِي الْهَسِيمِ بَعْضِي فَقَالَ كَوَسِي عَقِيرَا
 فَأَبَتْ^١ الْعُرْقُوبَ وَالسَّاقَ مِنْهَا وَمَضَى فِي صَيْمِهِ مَكْسُورَا
 فَرَأَى السَّقْبَ أُمَّهُ فَارْقَبْتُهُ بَعْدَ الْإِلْفِ حَنِيئَةً وَظَلُّورَا
 فَأَتَى صَخْرَةً فَتَمَامَ عَلَيْهَا صَعْقَةً فِي السَّمَادِ تَمَلُّو الصُّخْرَا
 فَرُغَا^٢ رَغْوَةً فَكَانَتْ عَلَيْهِمِ رَغْوَةُ السَّقْبِ دُمُورَا تَسْمِيرَا
 فَأَصْبِرَا إِلَّا الذَّرِيْعَةَ فَاتَتْ^٣ مِنْ جَوَارِيهِمْ وَكَانَتْ جَرُورَا
 سَنَفَةً أُرْسَلَتْ تُخْبِرُ عَنْهُمْ أَهْلَ تُرْحَ بِأَنْ قَدِ أَمْسُوا تُثُورَا
 فَسَقَرَهَا بَعْدَ الْحَدِيثِ فَاتَتْ وَأَتَتْهُ دُبْنَا^٤ وَارْفَى حَقِيرَا

وفي كتاب أبي حذيفة أن صالحًا عاش ثلاثمائة سنة إلا عشرين
 عامًا وزعم وهب أن ثمود لما هلكت أحرم صالح بن موسى قومه
 وأتوا مكة وأقاموا بها إلى أن ماتوا وأصيب في كتاب تاربخ
 ملوك اليمن أن الله بعث هودًا إلى عاد وصالحًا إلى ثمود في زمن
 جم شاذ الملك بأرض بابل والله أعلم.

^١ Ms. فاب.

^٢ Ms. دبا.

^٣ Ms. فدعا.

^٤ Ms. فات.

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة سأل سائلٌ كيف يجوز أن
يُضلم أمةٌ من الأمم في عقر ناقةٍ أبيضَ عقرُ جنسها وأىُّ
عدل ورحمة في الاقتصاص من ناسٍ لهيئةٍ أم كيف يجوز توهم
خروج ناقةٍ من صخرةٍ على الصفة التي يصفونها به وأىُّ دابةٍ
تسدُّ ماءً جيلين حتى يضيقا عنها أو تشرب^١ ماءً عين وتثقى أمةٌ
فأتذكر ذلك كله وآباه ثم أخذ في التأويل فزعم أنه
يحتمل أن يكون خروج الناقة من الصخرة حجةً دامنةً وسلطاناً
قاهراً من بعض العظماء اذعن له القوم واستدلوا بأن يكون
شربها ماءً العين إبطال تلك الحجة جميعاً من خالفهم واعتلواها
عليهم^٢ بالوضوح والقوة وان يكون عقرهم إياها معاندتهم لتلك
الحجة وامتناعهم عن قبولها وكذلك قالوا في عصي موسى
والتقاها عصي السحرة وأذكر أني سمعتُ بعضهم وهو يسأل عن
ناقة صالح كيف خرجت من هَضْبَةٍ فقال يُشبه أن يكون
خبأها تحت الصخرة ثم أخرجها وسمتُ غيره يزعم أن اسم الناقة
[٣١: ٨١] كناية عن رجل وامرأة وهذه رحمتك الله مذاهب
اللاحدين المنكرين مُعجزات الأنبياء ووجوب النبوة ومجيئهم

١ يشرب Ms.

٢ عليها Ms.

بالآيات الخارجة عن الحس وإباده وفرقاتاً بينهم وبين المتنبئين
 المتقولين^١ المخترعين المشككين^٢ التي تُبهر عندها العقول ويختير
 في كفيّتها النفوس كذا حيرتها في ابداع أجسام هذا العالم
 بكليّتها وأجزائها لا من غير سابق ولذلك قلنا أن أصل
 التوحيد يُوجب إثبات النبوة ولا يلزم مسألة إيجاب النبوة من لم
 يُقر بوجود الباري سابقاً لخلقه فاذا صحّ وجود هذا العالم
 مُحدثاً بالدلائل البرهانية ولم تُدر كيف جاز وجودها فكذلك
 ينبغي أن يردّ إليه معجزات الأنبياء لآتها كلّها منه وقد مضى
 لك هذا في غير موضع من الكتاب فليكن ذلك من بالك
 وبالله التوفيق ثمّ إنّنا نقول لو كان الأمر كما وصف فأية
 فائدة حينئذٍ في ذكر الناقة وعقرها وأى تعجيب بما هو جارٍ
 في العادات معروف متعارف عند الجميع وأى فرق بين الصادق
 والكاذب والقادر والعاجز ولعمري ليس في القرآن خروج
 الناقة من الصخرة ولا أنّها تسقى أمة ولا أن الفجّ تصدّم
 جنبها لانتفاخ بطنها ونحن لا نجاوز في هذا وأشباهه نصّ
 الكتاب وظاهر صحيح السّنة من غير إنكار شيء مما يقع

^١ المتقولين Ms.

^٢ عن المشككين Ms.

تحت القدرة ويشبه أن يكون صالح عم أشار إلى ناقة من الإبل بأمر الله فجعلها علامة بينهم لطاعة المطيع ومعصية العاصي وامتنعهم بوزدها وشربها ولو أشار إلى بقرة أو حجارة أو طير وهو مثلاً لكان كذلك كما امتحن آدم بالشجرة امتحننا بالكلمة وأنواع الفرائض وقد كانت الملوك يفعلون مثل هذا في الزمن الأول اختاراً لطاعة العوام وتخوفاً للرعية كما حكي عن النعمان ابن المنذر أنه كان أرسل كبشاً في البيوت والأسواق وعلق مُذيةً في عنقه وسماه كبش الملك يبلو بذلك طاعة الناس هل يجترئ عليه أحدٌ باليت وإنما كانت الناقة لصالح ونُسبت إلى الله عز وجل لنهى الله عن عقرها وأما قولهم كيف جاز إهلاك قوم وإفناء أمة بناية فإياهم أهلکوا بكفرهم وتكذيبهم وتظالمهم فيما بينهم وكانت الناقة حدًا حاجزًا عن هذه المعاصي فلما أشكوا حرمتها انتهك كل ما كان محجوزًا بها وأما إنكارهم أن يكون ناقة تسقى أمة فإن الأمة من بين الثلاثة إلى ما بلغ وإنكارهم مصادمة حافتي الفج جانبها فكم عهدنا من شعب يضيق عن ملك شاة عن ملك ناقة وأما

تجهم من هلاكهم فهلك الحيوان بأنواع الآفات والبلايا الطبيعية والسموية من طغيان ماء أو نار أو ريح أو غير ذلك مبادئ مشهور لا ينكره أحد ولا يُمكنه الإنكار وقد يجوز بل يُمكن أن يكون عذاب عاد وثمود وقوم لوط وسائر المغلّين من الأمم ألح عليهم أياماً وشهوراً وأعواماً ودام أوقاناً كثيرة وقد يجوز أن يكون حرقاً واجتياحاً فاذا جاز جميع ما ذكرنا فلا معنى لسرعة الرد والتكذيب واللّه المستعان ، هذا ما وجدنا من القصص والأخبار بمد نوح إلى زمن ابرهيم عليها السلام وقد رويتا في بعض التواريخ أنّه كان بين نوح و ابرهيم ألفا سنة ومائتا سنة وأربعمائة سنة ورؤيتا في بعضها [٢٠٨٣ ٣] أنّه كان من الطوفان إلى مولد ابراهيم عمّ ألف سنة وتسع مائة سنة وسبعون سنة ورؤيتا أنّه كان بينهما عشرة قرون وعلماء المسلمين يرون أنّ الملك كان في زمن ابرهيم عمروذ الجبار صاحب الصرح ببابل والله أعلم ،

قصة ابرهيم عمّ [ورد] في الأخبار أنّه ملك الأرض كلّها اربعة نفر مؤمنان وكافران وسيملك من هذه الأمة خمس فأولهم

نمرود بن كنعان^١ بن كوش بن حام بن نوح ويقال نمرود بن
كوش بن سيجارب بن كنعان بن سام بن نوح والله اعلم والثاني
أزدهاق ذو الحيتين والأفواه الثلاثة والأعين الست والعرب
تسميه الضحاك هو نمرود بعينه وإنا سئى ضحاكاً لأنه ضحك
كما سقط من بطن أمه فطرحته أمه بقفر وقُبض له نمره^٢
ثرضه لما أريد به وقيل بل جز تذى أمه فاسترضته بلبن نمره
فسئى نمرود لذلك وقيل بل الثاني بخت^٣ نصر وأهل اليمن
يزعمون أن الثاني تُبع بن ملكيكرب فأما المؤمنان فأحدهما
سليمان بن داود عليها السلم والفرس يزعمون أنه جم شاذ والآخر
ذو القرنين وقد اختلفوا في ذى القرنين أهو الاسكندر الرومى
أم غيره وفيهم يقول الشاعر

[كامل]

مكوا المقارب والمشارق كلها وتوتقوا لم يتركوا أمراً سئى

واعلم أن لو تكلفنا هذه الأخبار والأقاصيص كلها على
وجهها وأتينا بها على كتبها لاحتجنا إلى أن نسرّد الروايات كلها
الحق منها والباطل والمحال والمجاز ثم لم يحصل الناظر فيما على

^١ كنعاش. Ms.

^٢ بخت. Ms.

غير ما كان ممكناً من غير ذلك وإنما المراد في ذكر ما يجوز
ويمكن ويتوهم مما اختلف فيه الناس وخالفه المحدون وخفى ما
فيه عن طلاب الحق وملتسى الهداية فيما كان منها في كتاب
الله عز وجل ظاهراً جلياً كفى به هادياً ومفيداً وما كان في
الصحاح من الأخبار فنزل منزلة الكتاب في الإيمان والتصديق
وما كان غير ذلك من آية مشكلة أو خبر مُشْتَبِه فالتراض
في كشفه وحله مع أنا لا ندعُ الإتيان بجمل^١ منها لأن الكتاب
عليها ولها أسس وبها رسم والله الموفق المعين ، ذكر أهل هذا
العلم أنه ابرهيم بن تارح بن ناحور^٢ بن ساروج^٣ بن ارغوب بن
فالج^٤ ابن عابر^٥ بن صالح بن ارغشذ بن سام بن نوح وأنه
لما أظلم وقت ظهوره أخبرت المنجمة الكُهمان نروذ بأنه
يولد مولوداً في هذه السنة يكون هلاك مُلكك على يديه وهذا
يُمكن لأنه يُروى أن علم النجوم كان حقاً إلى أن نُسخَ وأيضاً
فإن علم النيب الذي تفرد الله به واستأثر به نفسه دون خلقه

^١ - مجمل Ms.

^١ - فالج Ms.

^٢ - باجور Ms.

^٢ - عابر Ms.

^٣ - ساروج Ms.

لَا يَتَاوَلُهُ^١ هَذَا الْبَابُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أُدْرِكُوهُ فِي بَعْضِ كُتُبِ
 الْإِلَهَةِ كَمَا ذَكَرَ النَّبِيُّ عَمَّ مَشْهُورًا فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِقَتْلِ
 كُلِّ مَوْلُودٍ ذَكَرٍ مَخَافَةَ أَنْ يَقَعَ تَصْدِيقٌ مَا قَدْ ذُكِرَ وَحَمَلَتْ
 أَيْلَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَيُقَالُ إِبْيُونًا فَكُنْتُمْ حَمَلًا إِلَى أَنْ دَنَا حَمْلُهَا فَوَضَعَتْهُ
 وَأَخْفَتْهُ فِي سَرَبٍ^٢ وَجِلَّتْ تَأْتِيهِ مَخْتَبَةٌ تُرَضِعُهُ وَتَتَمَهَّدُهُ إِلَى أَنْ
 فَطَمَتْهُ وَيَبْلُغُ مَبْلَغَ الْمُرَاهِقِ نَحْمَةَ عَشْرِ سِنَةٍ وَاجْتَمَعَتْ لِحْيَتُهُ وَكَانَ مِنْ
 حُسْنِ بَيَانِهِ^٣ وَسُرْعَةِ شَبَابِهِ يُسْتَنْابُ^٤ مَوْلَدَهُ وَقَدْ ذَبَحَ الْوَلَدَانِ فَنَزَلَ
 وَمَشَى [٥84 r] فِي النَّاسِ وَطَالَعَ أَحْوَالَهُمْ وَمَذَاهِبَهُمْ وَمَا تَوَدَّعْتَهُمْ
 النَّحْلَ بِهِ مِنْ عِبَادَاتِهِمْ فَجَنَّهُمْ مِنْ عَكْفٍ عَلَى حِجْرٍ وَمِنْهُمْ مَنْ
 عَكَفَ عَلَى شَجَرٍ فَتَفَكَّرَ فِي مَسْتَحَقِّ الْعِبَادَةِ مِنْهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ فَدَلَّتْهُ
 الْفِكْرَةُ وَالْاجْتِهَادُ عَلَى صَانِعِهِ وَمُدَبِّرِهِ فَضَرَفَ الرَّغْبَةَ إِلَيْهِ وَأَخْلَصَ
 الْعِبَادَةَ لَهُ بِقَوْلِ الْإِلَهَةِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ تُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ثُمَّ احْتَالَ فِي تَعْرِيفِ

^١ لا ساوله Ms.

^٢ سرب Ms.

^٣ بانه Ms.

^٤ كذا في الاصل : سماع Ms.

القوم سوء احتيالمهم وقبح اختيارهم وخطأ اعتقادهم بالظن
 الوجوه وأحسن الحيل بقول الله تعالى فلما جنّ عليه الليل رأى
 كوكبا قال هذا ربّي مخادعا مما كرا لهم أي إن كان هذا الصنم
 او هذا الشخص لكم رباً فهذا الكوكب في علو مكانه وشعاع
 نوره وحسن منظره ويُمدّه من آفات الأرض ربّي وهو أولى
 بالمباداة من غيره على هذه الشريطة ولعمري إن عابدى الأجرام
 العلوية أعذر من عابدى الأجرام السفلية في القياس فوقع
 للقوم أنه أحسن اختياراً منهم وأبعد معرفة وعلماً يقول الله
 تعالى فلما أفل قال لا أحبّ الأفلين لأنه علم أن الطلوع
 والأفول عرّضان حادثان ولا يستحقّ العبادة الحادث العارض
 لأنه العاجز المنقوص المقارن بما لا يبقى ويذول ثمّ لما رأى
 القمر بازغاً قال هذا ربّي فجعل ابرهيم يُريهم النقص في عقولهم
 والنقص في مذاهبهم بما اجتنبه^١ على جهة الخير عن نفسه
 مخادعا مما كرا لما قرّر عندهم الحجة البالغة جاهرهم بالخلاف
 ونبه^٢ بالتوحيد فقال إني وجهت وجهي للذي فطر السموات

^١ اجتمه به . Ms.

^٢ ورثه . Ms.

والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ولهذا لما كان دين ابراهيم معقولاً فطرياً لا يُحتاج في إدراكه ومعرفته إلى سماع وخبر حدّ الله عليه أنبياءه ورُسله وأمرهم باتباعه وما من أهل دين إلا وهم يقولون [بدين] ابراهيم عمّ ويتبعونه في دعآهم^١ قالوا وإن أباه آزر كان^٢ يفتخ الأصنام ويتبها ويبدها فجادله ابراهيم عمّ كما حكاه الله تعالى عنه في القرآن يا أبت لِمَ تعبدُ ما لا يسمع ولا يُبصر ولا يُغنى عنك شيئاً الآية^٣ ثم أظهر عيب آلهتهم والقُدح فيهم والوضع من شأنهم وكان لهم عيد ومجمعٌ يخرجون فاحتال ابراهيم عمّ في التحلف لتحاة عينه فلما راودوه للخروج معهم نظر نظرةً في النجوم يعني في علم النجوم وكان القوم يعلمون به وينزلون عند دلالاته فقال إني سقيم أي أراني ساقم وكانوا يتطيرون في كلّ ذى سقم وآفة فقال إني مطمون فتولوا عنه مُدبرين فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون يريد بكلامهم أن يُظهر للسدنة والخدم عجزهم وضعفهم فجعلهم جُداً إذاً ألا كبيراً لهم لهم لهم إليه يرجعون وذلك حيلة منه في

^١ دعواهم Ms.

^٢ كان آزر Ms.

تعريفهم خطاياهم عليه وإقرارهم بألستهم ضلالة أراهم فلما
رجعوا [قالوا] من فعل هذا بالهتتا يا ابراهيم قال ببل فعله
كبيرهم هذا غضباً وأنقاً أن لا يُبد من هو دونه فاسألواهم
 إن كانوا ينطقون هو فعله ويقال اراد بكسرهم نفسه لأنه فعله
وجرى بينه وبينهم ما جرى إلى أن قال اق لکم [ولما تبدون]
من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آهتكم ان
 نكنتم فاعلين فأوقدوا ناراً عظيمة^١ وقذفوا ابراهيم
 فيها فجعلها الله برداً وسلاماً عليه وأمره بالهجرة من أرض بابل
 إلى الشام فراراً بدينه [٧٥ 84] وكان مولده بقرية من سواد
 الكوفة يقال لها كوئا رباً^٢ فخرج إلى حران ومعه ابن أخيه لوط
 ابن هاران بن آزر وابنة أخيه سارة بنت هاران وكانت من
 أحسن نساء العالمين عقيماً لا تلد^٣ وقيل أن سارة كانت ابنة عمه
 بوهر بن ناحور^٤ وزعم وهب أنه آمن بابراهيم يوم ألقى في
 النار رهط^٥ منهم هاران وشعيب وبلعم وهاجروا معه ثم خرجوا

^١ Lacune produite par des trous de teignes.

^٢ Ms. كوئا ربا ; leçon marginale كوئان ربا.

^٣ Ms. باحور.

من حرّان إلى أرض فلسطين ومرّ بمجدود مصر وفرعونها يومئذٍ
 صاروف بن صاروف أخو الضحّاك وقيل أنّه كان غلاماً لتمرّوذ بن
 كتمان على مصر ويقال هو سنان بن علوان أخو الضحّاك فهم بأن
 ينصب إرهيم امرأته سارة فتمودّ منه وقال إنّها أختي أراد
 به أخته الديانة والنشأ به وقد قيل أنّه من كلماته الثلث
 اللواتي تمنه الشفاعة يوم القيامة وجاء في الحديث أنّ إرهيم
 كذب ثلاث كذبات ما منهنّ واحدة إلا وهو تامل عن الإسلام
 قوله لسارة^١ إنّها أختي وقوله إنّني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
 هذا قالوا فاطلق عنها بعد ما أظهره الله من الآيات الموجبة له
 تخليّة سبيلها فأعطاها نِعماً ومالاً وجاريةً كانت عندهم من
 سبى جرّهم وقال خذها أجرك فسبّيت هاجر وفي الحديث أنّ
 النبي صلّم قال اذ افتتحتم مِصر فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم
 رِحمًا وذمّةً أراد بالرحم أمومة هاجر وبالذمّة أمومة مارية فماد
 إرهيم عمّ إلى أرض فلسطين فسكنها وكثرت ماشيته ونعمه
 وغلّانته وابتاع مزرعة حبرون^٢ وفيها قبره وقبر اسحق ويمقوب

^١ السارة. Ms.

^٢ حبرون. Ms.

وسارة ورفقا وليا وأما هو لأنسه بهم لم يرغب في الولد فقالت
سارة لإبرهيم إني أراك لا يولد لك فخذ هذه الجارية تقع
عليها لعلنا نُصيب منها ولدًا فحملت بإسماعيل وعلقت به فلما
وضعت شفي إبراهيم به وبأمه هاجر وغارت سارة غيرةً شديدةً
وشق عليها مشقة عظيمة فحلفت ليقطن منها ثلاثة أشرفها
فأمرها إبراهيم عم أن تخفضها وتشب أذنيها في تحلة قسما
ففعلت وحملت سارة بإسحق بعد عشر سنين من مولد إسماعيل
وكان إبراهيم حمل إسماعيل وأمه إلى موضع الكعبة وأثرلها به
وهو طفل فرارًا بها من سارة بأمر الله تعالى ولما ماتت
سارة تزوج إبراهيم امرأة من الكنعانيين يقال لها قطورا فولدت
له أربعة نفر وتزوج امرأة أخرى فولدت له سبعة نفر وكان
جملة ولده ثلاثة عشر رجلاً وعاش فيا روى مائة وخمسة وسبعين
سنة وزعم وهب أنه عاش مائتي سنة ومات فدُفن في مزرعة
حبرون^١،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة جاء في بعض الأخبار أن
إبراهيم عم لما أخفته أمه في السرب أتاه جبريل فأمنه

^١ حبرون Ms.

السبابة والإيهام فجعل يشرب من إحداهما لبناً ومن الأخرى
 عسلاً ورؤى عن نوف^١ اليكالى أنه قبضت له ظبية ترضعه
 إذا ابطأت عليه أمه وفسر بعضهم قوله تعالى وكذلك ترى
 ابرهيم ملكوت السموات والأرض أنه دفع فوق السموات حتى
 نظر إلى ما فيها وإليها وذكروا من صفة النار وعظم بيانها
 [٢٥ 85] وجمع الحطب لها سنين ما الله به عليم قالوا وقد
 كانت المرأة إذا حملت نذرت لئن وضعت ذكراً حملت مقداراً من
 الحطب إلى ذلك الموضع وأنه لم يحمل شيئاً من الدواب ذلك
 الحطب إلا البئيل وأعقم الله نسله وحرثه وإن الخطاف
 كانت تأتي بالماء فترشه على النار فجعلها آية ألوفاً للمساكن
 وإن الوزغة كانت تنفخ النار وتضرمها فأمر الله بقطعها وأنهم
 أوقدوا أياماً حتى احترقت طير السماء ونفرت الوحوش والسباع
 وإن ابليس جاءهم فعلمهم عمل المنجنيق فسووا ورموا بابرهم عم
 في النار فقال الله عز وجل يا نار كوني برداً وسلاماً على ابرهيم
 فبردت النيران ككأها على وجه الأرض حتى لم ينضح كرعاً
 وقال بعضهم حتى بردت نار جهنم قالوا ولو لم يتبع الله قوله

^١ انوف. Ms.

كوفي بردًا وسلامًا لتقطعت أوصاله من البرد فهذه أخبار جاءت
 ليس في الكتاب منها إلا قوله كوفي بردًا وسلامًا على ابرهيم
 وإنما جعلها معجزةً لنيه وإبانةً لشرفه واجهاضًا للكافر الذي
 يكر به وقد زعم بعض من لم يخلص في الإسلام نيه أنهم
 لم يطرحوا ابرهيم في النار وإنما هموا به واحتج بأنه ليس
 في الكتاب ذلك قال وإنما معنى قوله للنار كوفي بردًا وسلامًا
 أنهم كانوا قاموا في إحراقه بالنار ثم بدا لهم خلافه فكان
 خلاف ما أرادوا بابرهيم بردًا وسلامًا من النار والبلاء الذي
 هموا وزعم غيره من أشكاله أن ابرهيم عم سحرهم وأطلى
 ببعض الأدوية التي يبطل معها عمل النار واحتال في الفوت
 بنفسه وساق قصة لبعض الهند وشبهه بها وقال بعضهم بل
 النار مثلًا لاجتماع كلتهم عليه ومجادلتهم إياه وكونها بردًا وسلامًا
 عجزهم عن حجته وانكسارهم عن معارضته كما قال في عصى
 موسى وناقته صالح وسائر معجزات الأنبياء عم وقد مضى وجه
 الجواب لهذه الأشياء في غير موضع فلا فائدة في التكرار
 والله المستعان وجملة القول كيفية إبداع المعجزة غير مقولة
 فمن أقر بهذا لزمه الإقرار بالمعجزات قاسيًا ومن أنكر المعجزة

فهو لحدث العالم مُتَكِر وإن أظهر خلافه والسلام ويُتَمَال
 أَنَّهُ أَوْقَدَ لَهُ النَّارَ بِبَرْقَوهِ^١ مِنْ أَرْضِ فَارِسٍ وَأَنَّ أَثَرَ الرَّمَادِ
 بَاقٍ إِلَى الْيَوْمِ وَيُقَالُ بَلْ كَانَ ذَلِكَ بِكَوْثِي^٢ رَبَّنَا وَذَكَرُوا أَنَّ
 نَمْرُودَ هُوَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ لِسِ النَّجَاحِ
 وَبَنَى الصَّرْحَ بِبَابِلَ يُقَالُ سَبْعَةَ آلَافٍ^٣ دَرَجَةً وَيُقَالُ ثَلَاثَةَ
 آلَافٍ وَشَيْءٍ وَجَمَلٌ يَرْمِي فِي السَّمَاءِ فَيَرْجِعُ نَبْلُهُ إِلَيْهِ مَخْتَضِبًا
 وَذَلِكَ بِمَا عَمِلَ التَّسْوِيرَ وَطَارَتْ بِهِ فِي السَّمَاءِ فَزَلَزَلِ اللَّهُ
 بِقَوَاعِدِهِ فَهَدَمَهَا مِنْ أَصْلِهَا قَالُوا وَعَاشَ فِي مَلِكِهِ مَائَتِي سَنَةٍ
 وَسَبْعِينَ سَنَةً فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ بِبِعُوضَةٍ دَخَلَتْ فِي خَيْشُومِهِ فَجَلَّوْا
 يَضْرِبُونَ هَامَتَهُ بِالْجُرْزِ حَتَّى تَنَازِرَ دِمَاغَهُ وَفِي رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ
 أَنَّهُ لَبِثَ مَعْمُورًا فِي مَلِكِهِ سَبْعِينَ سَنَةً وَيَزْعَمُ بَعْضُ الْمُتَأَوَّلِينَ
 أَنَّ بِنَاءَ الصَّرْحِ كَانَ إِرْصَادًا مِنْهُ لِلْكَوْكَبِ وَطَلَبًا لِمَعْرِفَةِ سَيْرِ
 النُّجُومِ وَمَطَالَمِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قِصَّةُ لُوطَ بْنِ هَارَانَ بْنِ آزَرَ وَهُوَ ابْنُ أُخِي إِبْرَاهِيمَ عَمِّ وَكَانَ هَاجِرًا
 مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَمِّ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا نَزَلَ إِبْرَاهِيمَ عَمِّ أَرْضَ فِلَسْطِينَ

^١ بَرْقَوَةٌ. Ms.

^٢ الْف. Ms.

^٣ بَكْوِي. Ms.

بمشه الله إلى أرض سدوم وكاروما وعمورا^١ وصبوايم أربع قرى
من فلسطين على مسيرة يوم و ليلة قالوا وأجذبت الأرض
واقحطت وكانت [١٥ 85 ١٥] قرى لوط أخصب بلاد الله فانتابهم
الغبراء ليصيبوا من ثمارهم وطعامهم وسئوا تلك السنة الحبيثة
ردعاً للناس عن تناول شيء من ثمارهم وطعامهم ثم مروا على
ذلك وأصروا وخرجوا مع ما كانوا فيه من الكفر بالله والظلم
لمبادء والاعتداء عليهم فنهاهم لوط عم وعرض عليهم تزويج
البنات والاكتفاء بهن عن اتيان الذكور لما فيه من نفور النس
وانقطاع النسل فأبوا عليه وكفروا به وفي رواية سعيد عن
قتادة عن الحسن قال عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا
كانوا يأتون الرجال ويلعبون بالحمام ويضربون بالدفوف ويرمون
بالجلايق ويخذفون بالأصابع ويلبسون الحمره ويصفقون بأيديهم
ويصفرون بأفواههم ويشربون الخمر ويقصرون اللحي ويطولون
الشوارب وروى غيره كانوا يضربون في النادى وينزرو بعضهم في
وجه بعض ويمضغون المالك ومع ذلك يقطمون الطريق ويتصبون^٢

^١ - وعمرا Ms.

^٢ - وليتصبون Ms.

الناس ويستهزؤون بلوط ولما بعث الله الملائكة إلى ابراهيم
 يبشرونه باسحق أخبروا بأنهم مأمورون^١ بإهلاك قري لوط
 وذلك قوله تعالى ولما جاءت رُسُلنا ابراهيمَ بالبُشْرَى قالوا
 إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ كُلِّهَا فِي شَأْنِهِمْ
 وقصصهم وكانت امرأة لوط تدلّ الناس على ضيفه وتُخبرهم
 بعبيتهم فلما جاءت الرُّسُلُ لوطًا ذهبت العجوز تُخبرهم وذلك
 قوله تعالى ولما [أن] جاءت رسلنا لوطًا سيءٌ بهم وضاق بهم
 ذرعًا إلى تمام القصة وجاءه قومه يُهرعون إليه ومن قبل كانوا
 يعملون السيئات إلى قوله فأتقوا الله ولا تُخزون في ضيفي
 أليس منكم رجلٌ رشيد قال قتادة لا والله لو كان فيهم واحد
 رشيد لما عذبوا فزلزل الله بهم الأرض وجعل عاليها سافلها
 وأمطر عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وأمر
 الله تعالى لوطًا فلحق بإبراهيم مع ابنتيه رتبا وورعورا إلى أن
 قبضه الله تعالى وفيه يقول أُمّية بن أبي الصلت [خفيف]

نمّ لوطًا أنا سدوم أتاهما إذ أتاهما برُشديها وهماها

^١ مأمرون . Ms.

رادوه عن صَيْفِهِ نَمَّ قَالُوا قَدْ نَهَيْتَكَ أَنْ يُقِيمَ قُرَاهَا
 عَرْضَ الشَّيْخِ عِنْدَ ذَلِكَ بِنَاتٍ كظَبَاءَ بِسَاجِرِ فِرْعَاهَا
 غَضِبَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالُوا أَيُّهَا الشَّيْخُ خُطْبَةُ نَابَاهَا^١
 أَجْمَعَ الْقَوْمُ أَمْرَهُمْ وَعَجِبُوا^٢ خَتِيبَ اللَّهِ سَعِيهَا وَلِحَاهَا
 أَرْسَلَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ عَذَابًا جَعَلَ الْأَرْضَ سِفْطًا أَغْلَاهَا
 وَرَمَاهَا بِمَحَاصِبٍ ثُمَّ طَيَّنَ ذِي جِرَوفٍ مُسَوِّمٍ إِذْ رَمَاهَا

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة روى عن عبد الرحمن بن
 زيد بن أسلم أنه قال كان في كل قرية من قرى لوط مائة
 ألف رجل مقاتل وأنهم كانوا إذا ارتكبوا من إنسان الفاحشة
 غرموه^٣ أربعة دراهم فسار المثل في حكم سدوم فأبوا وإن
 البليس أتاهم في هيئة غلام فدعاهم إلى نفسه فصار ذلك عادة
 لهم في الترياء وزعم الكلبي أن جبريل أتاهم فأدخل جلتيه
 تحت الأرض فحمل القرية وحلق بها حتى سمع أهل السماء
 أصوات الكلاب [٢٨٦ ٨٦] والديكة ثم قلبها وأرسل الله الحجارة
 على شذآتهم ومسافريهم وروينا عن محمد بن كعب أن الذين

^١ باباها Ms.

^٢ عزموه Ms.

فعلوا منهم ذلك كانوا سبعة نفر رأسهم رجل يقال له غرود
والله أعلم.

قصة اسميل عليه السلام قالوا ولما اشتدت غيرة سارة على
اسماعيل وأمه أمر الله ابراهيم أن يسير بها إلى الحرم وأنبأه أن
عمارة البيت على يديه وأنه يبط لاسماعيل سقايته فسار بها
حتى أتتهما موضع الكمية اليوم ودعا لها فقال رب إني أسكنت
من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم الآية ولا أشك
أنه كان معها من يخدمها ورعاهما وأقبل راجعاً إلى الشام
قالوا وفحص اسميل يربطه الأرض فنجع الماء من تحت عقبه
وقيل بل أتاه جبريل فركضه ركضةً فار منه الماء وجاء
ركباً^١ من جرهم إلى اليمن فأووا بلداً ذاماً وشجر فقالوا
لهاجر لمن هذا قالت إلى ولعقي من بعدى فتزلوا حول البيت
وهو يومئذ ربوة حمراء ولهاجر عريش في موضع الحجر فنشا
اسماعيل وسطاً جرهم وتكلم بلسان العربية وأعطوه عنزاً من ثمانى
مائة وكان ذلك أصل^٢ ماله فلما بلغ تزوج منهم امرأة وكان

^١ ركب. Ms.

^٢ أصل ذلك. Ms.

ارهميم عم ياتيه كل سنة معتمراً ومجدداً باسميل المهد وولد
 لاسماعيل اثنا عشر رجلاً ثابت وقيدار واذبل ومنشى ومسمع
 وماش وماء وآذر وصهباً ويطور ونبس وقيدما وأمهم ابنة
 مضاض بن عمرو الجرهمي وجدهم من قحطان وقحطان ابو الين
 كلها فن ثابت وقيدر نشر الله العرب ولما مات هاجر دفنها
 اسميل في الحجر ثم لما مات اسميل دفنه بنوه مع أمه في
 الحجر فقبورها فيه وكان عمر اسميل مائة وسبعا وثلاثين سنة
 وهذا مكتوب في ترجمة التوربية،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة جاء في بعض الأخبار أن
 ابرهيم عم لما وضع هاجر واسماعيل بموضع الكعبة وكر راجعاً
 أقبلت عليه هاجر فقالت إلى من تكلمنا قال إلى الله قالت
 حسبنا الله فرجعت وأقامت عند ولدها حتى نفذ ماءها
 وانقطع درها فارتقت إلى الصفا حتى تنظر هل ترى عينا أو
 شخصاً فلم تر شيئاً فدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى أتت
 المروة فظلت مثل ذلك ثم سمعت أصوات السباع فخشيت على
 ولدها فأسرعت تشتد^١ نحو اسميل فوجدته يفحص الماء بيده

^١ يشتد Ms.

عن ابن قنبر قد انفجرت من تحت خذبه وقيل بل من تحت عقبه
وزعم بعضهم أن جبرئيل أتاه فركض برجله الأرض ركضة وفيه
تقول^١ صفة بنت عبد المطلب [رجز]

نحن حفرنا لحبيج نزم سقيا نبي الله في الحرم
ركضة جبريل ولنا ينظم

فجملته هاجر حسيًا^٢ ورؤي لو لم يُحطه لكان عينا معينا وفيه
يقول قوم [رجز]

وجئت تبي لما ألقانا لو تركته كان ماء سائحا

وقد أتكر هذا قوم رزعوا أن اسمعيل حفرها بمول ومعالجة
قالوا ويمكن أنه أسرع الماء إلى إجابته لقرب غزره لأن
الوادي عميقه من كبس السيول وهذا من أيسر الأمور وأسهلها
إن كان اسمعيل حفرها أو حفرت من أجله أو كانت نبت بنفسها
مُنجزة وكرامة كما كانت وليس شيء منه في الكتاب وإنما
الأخبار [٧٥ 86] وردت كما وردت والله أعلم.

^١ Ms. يقول.

^٢ Ms. حسيًا.

قصة اسحق عليه السلام قال الواقدي ولدت سارة اسحق بين
 المالق بالشأم وهم الكنعانيون وكان بينه وبين اسمعيل ثلاثون
 سنة وفي كتاب أبي حذيفة أن اسمعيل كان أكبر من اسحق
 بعشر سنين وتزوج اسحق رجلاً بنت بوهر فولدت له عيصو^١
 ويعقوب توأمين ويزعم أهل الكتاب أن عيصو سعى به لأنه
 عصى في بطن أمه. وذلك أنه خرج قبل يعقوب وخرج يعقوب
 على اثره أخذاً بقبه فلذلك سعى يعقوب وهذا ما لا أعرف
 له تأويلاً وأصلاً اللهم إلا أن يكون مثلاً وتشبيهاً وتزوج عيصو
 بسمة بنت اسمعيل وكان رجلاً أشقر فولدت له الروم،^٢

ذكر الذبيح قال قوم هو اسمعيل واحتجوا بأن الله لنا فرغ من
 قصة الذبيح استقبل قصة اسحق فقال وبشرناه باسمحق نبياً من
 الصالحين وروى الفرزدق الشاعر قال سمعتُ أبا هريرة على
 منبر رسول الله صلعم يقول الذبيح هو اسمعيل وقال آخرون
 بل هو اسحق وروى عن العباس^٣ بن عبد المطلب وعبد الله بن

^١ Ms. زيقا.

^٢ Ms. عيصور.

^٣ Ms. ابن العباس.

مسعود وأهل الكتاب لا يخطفون أنه اسحق وزعم بعضهم أنه
قرب اسحق مرةً ذبيحاً ومرةً اسمعيل والله أعلم واختلفوا أين
قرب فأكثرُ العلماء على أنه كان بمثا وأن ابرهيم أُرى في
المنام بمكة وهو واسحق مقيان بها أن قَرَبِ أَبْنِكَ إلى هذا
قُرْبَانًا وذلك بعد ما بنى البيت ورُوى عن عطاء أنه قال
كان ذلك بالبيت المقدس واختلفوا في الذبح الذي فُدى به
فقال كثير من الناس أنه فُدى بكبش كان يعى في الجنة
سبعين خريفًا وكان الحسن يحلف بالله ما فُدى إلا بكبش من
الأزوى^١ واختلفوا في معنى الذي أُرى في المنام ذلك لأجله
فقال قوم لما بُشر ابرهيم بالولد على كبر سنه^٢ نذر ليذبحته لله
قربانًا فلما بلغ الغلام السعى أراه الله في نومه أوفٍ بندرك
وقال آخرون بل أمرني المنام ابتلاءً من الله واختبارًا ليُعلم
الحلق حُسن طاعته لربه وانقياده لأمره واستحقاقه شرف
المنزلة وعلو الرتبة وليقتدوا به في طلب الوسيلة وابتغاء
القربة والزُلفة والله أعلم فأما القصة فكيف كان ذلك

^١ Ms. الازدواء ; corrigé d'après Ibn el-Athir, t. I, p. 80.

^٢ Ms. نفسه.

وكيف خاطبه فواضحه وكيف نبت المدية^١ عنه يطول وقد
ذكرها أمة في شعره [خفيف]

ولا يرمهم السوفى بالنذ ر احتساباً^٢ وحامل الأجزاء
أبني لاني نذرتك لله سحيطاً فاصبر فدأ لك حالي
فأجاب الغلام ان قال فيه كل شيء لله غير احتمال
جعل الله حيدته^٣ من نخاس إذ رأه ذوّلاً من الأذوال
بيننا يخلع السراويل عنه فكك ربه بكس جلال
قال جذه فأرسل أبناك عنه اني ما قد فلما غير قال
ربها تكرو النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

وعاش اسحق مائة وثمانين سنة كما روى والله أعلم
وأحكم،،

قصة يعقوب [٢٥ 87 ٣٥] قال أهل هذا العلم فأكثر ما يروونه
أهل الكتاب الأول والعلم القديم إلا ما نطق به كتابنا أو صح

١ المدية Ms.

٢ En marge : كذا في الأصل.

٣ Autre lecture indiquée en marge.

الخبز فيه عن نبيتنا محمد صلعم ان ابرهيم لم يُثَمَّ حَتَّى بَعَثَ اللّٰهُ
 سِحْقَ إِلَى اَرْضِ الشَّامِ وَيَقُوبَ إِلَى اَرْضِ كَنْعَانَ وَاسْمِعِيلَ إِلَى
 جَرَهَمَ وَلُوطًا إِلَى سَدُومَ وَكَانَ يُزْعَمُ وَهَبُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ شُعَيْبُ
 مَبْعُوثًا اِيضًا إِلَى مَدْيَنَ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ قَبَالُوا وَكَانَتْ لِحَالُ^١ يَقُوبَ
 ابْتِثَانِ اسْمِ الْكَبْرَى لِيَا وَاسْمِ الصَّغْرَى رَاحِيلَ وَرَعَى لَهُمْ فِي
 صَدَاقِهَا سَبْعَ سَنِينَ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةَ الزَّفَافِ اُدْخَلَ عَلَيْهِ لِيَا
 فَاصْبَحَ مَفْرُورًا مُدْتَلًّا عَلَيْهِ فَخَدَمَ خَالَهُ سَبْعَ سَنِينَ اٰخَرَ حَتَّى دَفَعَ
 اِلَيْهِ رَاحِيلَ وَكَانَ حَيْثُذِ يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْاُخْتَيْنِ فَوَلَدَتْ لَهُ رَاحِيلُ
 يُوْسُفَ وَابْنَ يَامِينَ وَوَلَدَتْ لَهُ لِيَا سَائِرَ الْاَسْبَاطِ وَالْاَسْبَاطِ
 اِثْنَا عَشَرَ رَجُلًا رُوبِيلَ وَشَمُونَ وَلاوِي وَيَهُوذَا وَيَسَاخِرُ^٢ وَدَانَ
 وَنَفْتَالِي وَجَادُ^٣ وَاشْتَرَقَا وَزَبَالُونَ^٤ وَيُوْسُفَ وَابْنَ يَامِينَ وَقَدْ
 يُعْبَرُ عَنْ هَذِهِ الْاَسْمَاءِ بِمُخْتَلَفٍ مَا ذَكَرْنَا وَعَاشَ يَقُوبُ مِائَةَ
 وَسَبْعِينَ سَنَةً^٥،

قِصَّةُ يُوْسُفَ بْنِ يَقُوبَ اعْلَمُ اَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي كِتَابِ قِصَّةِ اَجْمَعِ

^١ .لِحَالَةُ Ms.

^٢ .وَيَسَاخِرُ Ms.

^٣ .وَحَاد Ms.

^٤ .وَزَبَالُونَ Ms.

وأتم في موضع واحد من قصة يوسف ويُذكر أنها كذلك في
 التورية وفي ذلك مقنعٌ وبلاغٌ غير أنا نسوق منها ما يُضاهي
 غرض كتابنا إن شاء الله ورؤينا عن ابن مسعود أنه قال
 أُعطي يوسف وأمه شطر الحسن وكان أحبُّ ولد يعقوب إليه
 فرأى الرؤيا التي قص الله في القرآن وتأولها وقوعهم له سُجداً
 بمصر فقال أبوه يا بُنَيَّ لا تقصص رؤياك على إخوتك الآية
 وعاظ إخوة يوسف وُجدُ يعقوب به من بينهم وشفقته عليه
 دونهم فاحتالوا بالكر به فقالوا لِيُوسُفُ وأخوه أحبُّ إلى أبينا منا
 الآية اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يَخُلُ لكم وجه أبيكم
 الآية قال قائلٌ منهم لا تقتلوا يوسف فقال هو روبيل
 أكبرهم وقال ابن جريج هو شمعون وليس يضرُّ الجهل بمن
 كان منهم بعد أن علمنا أنه أحدهم وأقربهم إلى الرقة والرحمة
 والقوة في غيبة الجب يلتقطه بعض السَّيَّارة قالوا يا أبانا
 مالك لا تأمننا على يوسف أرسله معنا غداً يرتع ويلعب قال
 أتى ليحزني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وإنما
 قال لأنه كان رأى كأنَّ ذئباً قد جاء فأخذ يوسف فأرسله

معهم بقول الله عز وجل فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يحملوه في
 غيابة الجب وأوحينا إليهم لتنبئتهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون
 هذا وحى الالهام والرؤيا لأنه لم يكن حينئذ بلغ مبلغ الرجال
 فينزل عليه الوحي ويجوز أن يكون كمله الملائكة بذلك وليس
 كل كلام الملائكة نبوة فطرحوه في بئر وجاءت سيارة يقال
 صاحبها مالك بن الذعر فأخرجوا يوسف من الجب فجاء
 إخوته فباعوه منهم يقال بعشرين درهماً فلذلك لم يُوزن وحملوه
 إلى مصر فاشتراه اظيفر بن رؤيب المزيز وكان على خزان مصر
 وامراته زليخا وهي التي راودته عن نفسه وقدت قصه لما
 استلبت الباب وهذه القصة لا تتم إلا بتفسير السورة على
 الولاد قال الله عز وجل ثم بدا لهم [٧٥ 87] من بعد ما
 رأوا الآيات ليسبحنه حتى حين وذلك لما أرجف الناس بأمر
 زليخا وخبرها ومراودتها يوسف عن نفسه واحتالوا في حبه
 ليكون [ق] ذلك عذرًا للمرأة عند الناس فلبث في السجن بضع
 سنين إلى أن أرى الملك الرؤيا التي هاله وفسرها يوسف فدعاه
 وقلده أموره ونصبه منصب اظيفر وعم الجذب حتى بلغ أرض
 كنعان فجاء إخوة يوسف ممتارين فدخلوا عليه ففرقهم وهم له

منكرون فإرهم وردة إليهم أثمان ما جاؤا به وطأ لهم بأخيه
 ابن يامين فذهبوا ورجعوا بأخيه فاحتال في حبسه عنده زماناً
 بأن دس الصواع في رطله ثم صرح لأخيه بالنسب وكان ما قض
 الله عز وجل في القرآن إلى أن جمع بينه وبين إخوته وأبويه
 وخرؤا له سجدًا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل
 قد جعلها ربي حقًا قالوا ودخل يعقوب مصر وهم ثمانون إنساناً
 وخرج موسى ببني إسرائيل وهم ستمائة ألف ونيف وطرح
 يوسف في الجب وهو ابن سبع سنين وحبس وهو ابن خمسة
 عشر سنة وأقام في السجن بضع سنين وكان غيبه^١ عن أبيه
 أربعين سنة وعاش يعقوب بعد ما دخل مصر ثمانى عشرة سنة
 ثم مات هو وعيصو في يوم واحد وسن واحد فحملها يوسف الى
 حبرون فدفنها بها وعاش يوسف بعد موت يعقوب ثلاثاً
 وعشرين سنة وفي التوربة أن يوسف مات وهو ابن مائة
 وعشرون سنة وكان تزوج زليخا فولدت له اثنين افرام بن
 يوسف جد يوشع بن نون وكان ولي عهد موسى من بعده
 ومثنا^٢ بن يوسف أبا موسى صاحب الخضر كما يزعم أهل الكتاب

^١ صبه . Ms.

^٢ ميثا . Ms.

وكان بين دخول يعقوب مصر إلى وقت خروج موسى بهم أربع
 مائة سنة ولما مات يوسف جُعل في صندوق من رخام ودُفن
 في جوف النيل حيث يتفرق الماء رجاء أن تمر عليه فتصيب
الأرض بركة منه ثم استخرجه موسى عم لما خرج من مصر،
 ذكر اختلافهم في هذه القصة وزعم بعضهم أن بني يعقوب لما
 قالوا أكله الذئب كذبهم في دعواهم فذهبوا وأخذوا ذئباً
 وجاؤا به فقال له يعقوب بئس ما صنعت إذا أكلت ولدي
 فكأه الذئب وأنكر ذلك وللفصاح في الذئب الأكل
 ليوسف عجائب في اسمه ولونه وكذلك في كلب أصحاب
الكهف وقيل في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن
 رأى برهان ربه أنه رأى يعقوب عاصماً على شفته وقيل بل
 رأى جبريل يقول أتيت بعمل وأنت مكتوب عند الله عز وجل
 من الأنبياء وروى محمد بن كعب القرظي قال رأى كتاباً
 بالسريانية في صفحة الحائط ولا تقربوا الزنا أنه كان فاحشة
 ومقراً وساء سبيلاً قال بعضهم خرجت شهوته من أنامله وكل
 واحد من ولد له عشرة أولاد إلا يوسف فإياه ولد تسعة
 لانتقاض الشهوة وقالوا في قوله عز وجل وشهد شاهد

من أهلها أنه كان صبياً في المهدي نطق ببراءة ساحته وفي
 قوله عز وجل وقطن أيديهن حتى أبي ولم يشعن إوافي قوله
 عز وجل قضى الأمر الذي فيه تستفتيان انه كانا تحالما عليه
 ولم يكونا رأياً شيئاً فوقع بهما التأويل وفي قوله عز وجل
 [٥٨٨ ر٥] نفقذ صواع الملك أنه كان ينقره فيطن فيقول إن
 هذا الصواع^١ يخبرني أنكم سرقتم أخاً لكم من أبيكم فمتموه
 وفي قوله عز وجل لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من
 ابواب متفرقة أنه كان يخاف عليه العين وفي قوله عز وجل
 اذهبوا بقيصى هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً أنه
 كان قيص الحياة أخرجه آدم من الجنة وكساه الله ابرهيم
 فودته يعقوب وعلقه على يوسف كالمعادة وفي قوله عز وجل
 فلن أريح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي أنه كان
 يهوذا وكان إذا غضب قامت شعرة بدنه يقطر منها الدم وإذا
 صاح لا تسمع صوته حامل إلا وضعت ولا يسكن غضبه ما لم
 يمسه أحد من ولد^٢ يعقوب فغضب يهوذا وهم بالصباح فأمر

^١ - الصاع. Ms.

^٢ من اولاد : Correction marginale

يوسف ابنه منشا^١ أن يضع يده عليه ففعل وسكن غضبه فقال
يهودا إن بهذا الوادي مع أشياء يحكونها والأصح ما نطق به
الكتاب من غير رد لما خرج من العادة من مُعجزات الأنبياء.
عم قالوا ولما مات اظفر زوج زليخا شابت زليخا وكف بصرها
وجدا بيوسف ومجبة له فدعا يوسف لها رد الله إليها شبابها
وبصرها ونكحها فولدت له^٢،

قصة أيوب عم زعم وهب أنه هو أيوب بن موسى بن رعويل
وكان أبوه ممن آمن بالبرهيم يوم خلق في النار وكان أيوب صهر
يعقوب وكان تحتها ابنة ليعقوب اسمها ليا وهي التي ضربها بالضفث
وأم أيوب ابنة لوط وكانت له حوران والبشية^٣ مدينتان ومال
عظيم ونعم وشاء وثلاثة عشر ولدا وألف غلام في زرعه
وضرعه وخدمته فابتلاه الله بالبلاء وضربه بالضر وهلك
أمواله وماشيته ومات ولده وكانت امرأته ليا تسعى عليه
وتكتسب قوته فباعته خلة من شعرها بطعام وأتته به
فأتهما أيوب فحلف ليضربها مائة لضرب إن هو برأ من علته

^١ Ms. ميثا، comme dans les mss. de Tabari, I, p. 414, note a.

^٢ Ms. والبشية.

وقيل بل الشيطان أتاه فقال لها لو أن أيوب شرب شربة ماء
لا يذكر اسم الله عليها لعوفي فأخبرت أيوب بذلك فحلف إلى
أن انقضت المدّة أتاه جبريل فقال له اركض برجلك فركض
فندا ماءً فاغتسل فيه وشرب فبرأ وعوّضه الله من ولده الثلاثة
عشر سنة وعشرين^١ ولداً وذلك قوله تعالى ووهبنا له أهله
ومثلهم معهم رحمة منا وأمره أن يضرب امرأته بضفث فيه مائة
عود ليرقسه وأثنى عليه بحسن الصبر فلا يزال يُتلى^٢ ما قامت
الدنيا وروى جوبير عن الضحاك أنه أيوب بن موسى بن
العيص فلم يزالوا متمسكين بالحنيفة إلى أن اختلفوا فبعث الله
إليهم عيسى عمّ،

ذكر اختلافهم في هذه القصة زعم وهب وما أراه كما زعم أن
ابليس كان يصعد حتى يقف من السماء موقفاً فصعد وقال يا
ربي إنك قد أعطيت أيوب ما أعطيت ووسعت عليه ولم
تبتله بلاءً فينظر كيف صبره وتمسكه قال فسأله عليه فجاء
وهو في سجوده فننخ في وجهه فصار كذا وكذا وتناطحت
جباب بيته فقتلت أولاده وموتت [١٥ 88 v٥] وانفخ الدود في

١. وعشرون. Ms.

٢. تبلى. Ms.

جسده فجعل يختلف فيه سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام
وسبع ساعات وتأذى أهل القرية فطرحوه على كُناسة ووارت
امراته عورته بالتراب فصبر في ذلك أحسن الصبر ولم يشك
بِتَّة إلى أحد إلا إليه بقول الله عز وجل إنا وجدناه صابراً
نعم العبد إنه أواب وقال بعضهم أن رجلاً مظلوماً لُف إلى
واستغاث به وكان في الصلاة فلم يقطع صلاته حتى فاتته
ذلك وقُتل الرجل وغضب فلم يرض الله ذلك منه وابتلاه
كفارة لما كان منه وقيل في بليّة يتوب أنه ذبح شاة وشاها
وأصاب راثحتها بعض الجيران فلم يطعمه فعوقب بتبئية يوسف
وزعم بعضهم أن أيوب لما من الله عليه بالماية أحي له
ولده كلهم ومواشيه وغلّانه وقد رويناه عن سعيد بن جبير
أنه قال من زعم أن الله أحي له ولده كلهم ومواشيه
وغلّانه فقد كذب قالوا واطلّ الله عليه غمامة وثودى أن
ابسط كسالك فأمطر الله عليهم جرّاداً من ذهب من لدن
العصر إلى أن توارت بالحجاب فجعل كل ما سقط من الكسك
ناحية يمشوه ويضمه إليه فنودى ما هذا الحرص فقال

لا غناء عن بركاتك ومن يشبع من الخير هكذا الرواية
والله أعلم،

قصة شعيب عم زعم وهب أن شعيباً وبعماً كانا من ولد رهط
واحد آتيا إبراهيم عم يوم خلق في النار وهاجرا معه إلى الشام
فزوجها إبراهيم بنات لوط بعد هلاك قومه وكل نبي بعد إبراهيم
وقيل بنو إسرائيل فمن أوليك الرهط وحده واخذ شعيب ابنة
لوط ولم يكن مدين قبيلة شعيب ولما لحقهم العذاب ذهب
شعيب بن نوب بن رعويل بن هرا بن عتقا بن مدين بن ابراهيم
ومن كان آمن معه بمكة حتى ماتوا وفي كتاب محمد بن اسحق
أنه هو شعيب بن نوب بن رعويل بن هرا بن عتقا بن
مدين [بن] ابراهيم وفي التوراة اسم شعيب ميكائيل وكان فيما
بين يوسف وموسى وقال بعض الناس أنه زوج ابنته من
موسى عم ويقال كان أعرج فلذلك قال له قومه
إنا لنراك فينا ضعيفاً وكان أهل مدين في كفرهم وتكذيبهم
أهل يخس ونقص في مكابيلهم وموازينهم فنهاهم شعيب عن
ذلك وجادلهم كما يُسمع في القرآن وشعيب خطيب الأنبياء.

لحسن محاورته وتأتى مخاطبته قال ابن عباس رضه ما أهلك
الله قوماً على ممصية حتى كفروا بالله ورؤينا عن محمد بن كعب
أن قوم شعيب عذبوا في قطع الدراهم والدنانير وكانت مدين
متحجر الغرياء ومضرب الأعراب^١ زيوف ثم يشرونها بالبخس
قال الله عز وجل ولا تقعدوا بكل صراط تؤعدون وتصدون
عن سبيل الله قيل الضحك كانوا يشرون أموال الناس وكان
لهم كاهنان يزيئان لهم صنيمهم يقال لأحدهما سمير وللآخر
عمران وفيهم يقول قائلهم كما روى والله أعلم [بسيط]

يا قوم إن شعيباً مرسلأ فدعوا عنكم سعيأ وعمران بن مئذأ
إني أرى غنمة يا قوم قد طلعت تدع بضرب الأصم^٢ إبنه^٣ الوادى

ورؤينا عن عكرمة أنه قال بُعث شعيب إلى مدين مرة فأخذتهم
الصيحة ومرة إلى أصحاب الأيكة^٤ ولم يكونوا من قبيله فأخذهم
عذاب يوم الظلة وعند أهل الرواية أنهم أهل مدين ألح عليهم

^١ Note marginale : كذا .

^٢ Ms. الاصتى .

^٣ Ms. ابنه .

^٤ Ms. الملائكة .

الوهج والحيى^١ فالتجوا إلى [١٥٨٩] غَيْضَةَ لَهُمْ ثُمَّ رُفِعَتْ لَهُمْ
سحابةٌ فظنوا فيها ماءً وبرداً فتنادوا الظلة حتى إذا تيامنوا
بطحّتهم^٢،،

اختلاف الناس في هذه القصة زعم قوم أن أباجاد وهوز وحطي.
وكن اسماء ملوك مدين وهم من ولد مُحصن بن جنبل بن
مدين بن ابرهيم وفي هلاكهم يقول الشاعر [طويل]
ملوك بني حطي وسغنض في الندى [وهوز] سادات الثنية والحجر

وروى أن خالقه بت كلن رثته بد موته [رمل]

كلمون هذ ركني هلكه وسط الخلة

سيد القوم اناه [الختف] ناز^٣ تحت ظله

قصة موسى والحضر زعم وهب أن اسم الحضر طيا بن ملكان بن
نالع بن عار بن ارفخشذ بن سام بن نوح وكان أبوه ملكا وقال
قوم الحضر بن عاميل من ولد ابرهيم وفي كتاب أبي حذيفة أن
ارميا هو الحضر صاحب موسى وكان الله أخر نبوته إلى أن

^١ Ms. الحى.

^٢ Ms. ناز.

^٣ Ms. ساموا بصحهم.

بمنه نبياً زمن ناشية الملك قبل أن ينزرو بُخْت نصر بيت المقدس
وكثير من الناس يزعمون أنه كان مع ذى القرنين وزيراً له
وابن خالته ودوى عن ابن عباس رضه أن الحضير هو اليسع
وإنما سُمي خضراً لأنه لما شرب من عين الجنة لم يدع قدمه
بالأرض إلا إضراً ما حوله فهذا الاختلاف في الحضير قالوا
وهو لم يمت لأنه أعطى الخلد إلى النسخة الأولى موكل بالبحار
ويُنثى المضطربين واختلفوا في موسى الذى طلبه فقتل هو
موسى بن عمران وقال أهل التوربة أنه موسى بن منشا^١
ابن يوسف بن يعقوب وكان نبياً قبل موسى بن عمران^٢ كان قد
قتل الله خبرهما في القرآن المجيد عز من قائل وإذ قال
موسى لفتهاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حطباً إلى
آخر القصة وقد ذكرتها بمانها ودعاؤها في المعاني،

قصة ذى القرنين قال الله تعالى ويسألونك عن ذى القرنين
قل سأتلو عليكم منه ذكراً فأخبر الله تعالى أنه بلغ مطلع

^١ Ms. ميثا.

^٢ Ms. ajoute ici التوربة وقال أهل التوربة عن ذى القرنين
par inadvertance du copiste.

^٣ Ms. ذو.

الشمس ومغربها وبني السدّ على ياجوج وماجوج واختلف
الناس في اسمه وبلده وزمانه وسنته ودينه ونبوته قال
الضحاك هو قيصر القياصرة وكان رجلاً صالحاً وملك مشارق
الأرض ومناربها وزعم مقاتل أنه كان نبياً يُوحى إليه طاف
في الأرض وقال ابن اسحق حدثني من يسوق الأحاديث عن
الأعاجم أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر اسمه مرزيان
ابن مدربة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن قوح ورؤى عن
خالد بن معدان الكلاعي عن النبي صلعم أنه قال ذو القرنين
ملك مسح الأرض من تحت بالأسباب^١ قال وسمع عمر بن
الخطّاب رضه رجلاً ينادي يا ذا القرنين فقال اللهم غفراً أما
رضيتم أن تتسموا بالانبياء حتى تسميتهم بالملائكة وزعم وهب
أن ذا القرنين ابن عجوز من عجائز الروم رؤينا عن الضحاك أنه^٢
كان بعد موت نمرود بن كئمان وفي بعض السوارمخ أنه كان
قبل مولد المسيح بثلاثمائة سنة وقال بعضهم بل كان في الفترة
وعند الفرس وأصحاب النجوم أنه الاسكندر الذي أزال ملك

^١ كذا في الاصل : بالاساب, et note marginale :

^٢ Ms. ajoute لنا .

العجم وقتل دارا بن دارا وقال قوم إنما سُمِّيَ ذا القرنين لأنه
أتى عليه قرنان من الدهر وقيل كانت له ذؤابتان وقيل كانت
صفحتا رأسه من نحاس وزُويَا عن علي رضه [١٥ ٨٩ ٧٥] أنه سُئل
عنه فقال عبدُ صالحٍ ناصحُ اللَّهِ ودعا قومه فضربوه على قرنه
فمات فاحياه الله ثم ضربوه على قرنه الآخر فمات وقد قال
النبي صلعم لبيّ عم وأتاك لذو قرنيها وقيل بل كان رأى في
المنام كأنه يتناول قرني الشمس وقيل بل سُمِّيَ به لبلوغه في
طوافه مشرق الشمس ومغربها وأهل النجوم يزعمون أنه عاش
أربعمائة وعشرين سنة وفي كتاب أبي حذيفة رواية عن الحسن
أنّ ذا القرنين وجد في الكُتُب أن رجلاً من ولد سام بن نوح
يشرب من عين البحر وهي من الجنة فيعطى الخلد إلى يوم
القيامة فخرج في طلب تلك العين والحضر كان وزيره وابن
خالته فهجم على تلك العين فشرب منها وتوضأ وأخبر ذا القرنين
بذلك فقال أنا طلبتُ وأنت أصبتَ وقال ذلك الذي كان
حمله على أن طاف في الأرض وهذا الخبر يتأوله قوم على
معنى وجود حقيقته علم مطلوب خفيٌ ويروون عن ارسطاطاليس

ما قد مضى ذكره فيما قبل وأهون الأشياء، فنح هولا الجبال
بإنكار كل ما ليس في الكتاب والسنة الطاهرة فإن مثل هذه
ما أسرع بانالة القلوب وأرث الشبه والله المستعان وعليه
التكليف،

قصة موسى وهارون ابني عمران قال أهل هذا العلم أنه
موسى بن عمران بن يضر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم وأمه اباخه من ولد لاوي بن يعقوب وفي
التوراية أن اسم أمه يوخايد^١ وأخت موسى مريم بنت عمران بن
يضر وكانت تحت كالب بن يوفنا^٢ بن فارص بن يهوذا بن
يعقوب وامرأة موسى صفراء بنت شعيب وكان فرعون مصر في
زمانه الوليد بن مضب ابو مرة رجل من العماليق وكان ابن
أخت فرعون يوسف وقيل بل كان فرعون موسى فرعون يوسف
قال ابن اسحق حدثني من لم اتهم أنه ملك أربع مائة سنة
شاب السن اخضر الشارب لم يصدع ولم يصبه هم ولا ناواه
عدو وقرأت في تأريخ الين أنه كان عاملاً للضحاك على مصر
وسميت القصاص يزعمون أن فرعون كان من أهل بلخ وهامان

^١ Ms. بوقيا. ^٢ Ms. نوخايد : corrigé d'après Tabari, I, 443, l. 12.

من سرخس وأنها أول من حمل بزر البطيخ إلى مصر فزرعا
 وتمولا واستوليا على المقابر لا يدعان ميتا يُفبر إلا بجمل ثم
 ملك فرعون واستوزر هامان والله أعلم وقد قلت لك في
 غير موضع من هذا الكتاب أن ما من هذه الأقاويص
 والأخبار فاستعمها واعرض عنها ولا تشتغل^١ بالاعتلال بها
 وطلب المخرج لمانيها لأنها لا توجب علما ولا عملا وقد حكى
الله عز وجل أنه قال أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار
تجري من تحتي وقال ما علمت لكم من إله غيري وقال أنا
 ربكم الأعلى وفيه يقول أمية [خفيف]

ولفرعون إذ تُسأئ له المآء فهلا لله كان شكورا
 قال اتى انا المجير على النا س ولا رباً لى على مجيرا
 فحاء الله من درجات ناميات ولم يكن مقهورا

[٣٩٩ ٩٠] سلب الذكر في الحياة جزاء

وأراه العذاب والتغيرا
 وتداعى عليهم البحر حتى صار موجاً ورآه مستطيرا
 فدعى الله دعوة لا تنأ بعد طغيانه فصار مشيرا

^١ يشتغل Ms.

ذكر مولد موسى عمّ ذكروا أن بني اسرائيل لما كثروا وتنازلوا
 بمصر وطال عليهم الأمدُ بعد يوسف أحدثوا الأحداث العظيمة
 في الدين وآتوا القبط على أمورهم وطابقوهم على آثارهم إلا
 بقايا متمسكين بدين ابرهيم فسَلَطَ اللهُ عليهم فرعون فاستعبدهم
 واستذلهم وسامهم سوء البذاب من نقل الطين وتشيد الأبنية
 وسلخ الأساطين من الجبال ونقب البيوت في انصخور فلما أراد
الله أن يستنقذهم كما ذكر في القرآن وزيد أن نمن على الذين
استضعفوا في الأرض ونجلمهم آيةً ونجلمهم الوازين ونمكّن لهم
 في الأرض فكان منهم موسى وهارون ويوشع والياس واليسع
 وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى وحزقيل وشمعون وشمويل
 واشعيا ويونس فهؤلاء أنبياء بني اسرائيل الذين جعلهم الله أئمة
 للخلق وورثة للنبوة أرى فرعون في المنام أن الله واهب
 لبد من عبيدك غلاماً يلبك ملكك فأمر حتى فرق بين
 الرجال والنساء وان يُذبح كل مولود ذكر وضع الله ليوحابد
 فحملت بموسى ووضمته ولم يشرب به أحدٌ وأوحى الله إليها
 ونحى إمام أن أقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فعملت

والتقطه^١ آل فرعون من بين الماء والشجر فسئى موسى بذلك
 لأن الماء بلغه القبط مؤ والشجر سا وهم فرعون بقتله فقالت
امراته آسية بنت مزاحم لا تقتلوه عسى أن يثفنا أو نتخذة
ولداً وطلبوا له الرضعا فلم يقبل تذى امرأة حتى قالت
أخته مريم هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم فردوه إلى
أمه ثرضعه بأجر قالوا فيينا موسى في حجر فرعون ألقى الله
عليه عجة منه إلى أن بلغ وراحق فيينا هو ذات يوم عيشى في
المدينة وذلك أن قصر فرعون كان خارج البلد فوجد فيها
رجلين يقتتلان على الدين قبطي وإسرائيل فاستغاثه الذى
من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه
فندم موسى على صنيعه إذ لم يتعمد ذلك ولا أمر به فأصبح
في المدينة خائفاً يترقب فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه
الآيات مفهومة على وجهها وانتم^٢ القوم على قتله فجاء من
أقصى المدينة رجل يسمى حزسل بن بوخاسل وهو الذى قال
الله عز وجل في حاميم المؤمن وقال رجل مؤمن من آل

^١ - المقطه . Ms.

^٢ - وانتمرا . Ms.

فرعون يكتم إيمانه قال يا موسى إن الملاء يأتمرون بك ليقتلوك
 فأخرج إني لك من الناصحين فخرج منها خائفًا يترقب إلى قوله
 ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من
 دونهم امرأتين تذودان وهما ابنتا شعيب اسم واحدة صفرًا
 والأخرى ليا وكانتا إذا سقى القوم ماشيتهما نظرنا^١ إلى ما بقي
 فالجئنا ماشيتهما فقله^٢ القوم فسقى لهما ثم قولنا إلى الظل وهو
 جاع فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك
 لبيزك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال
 لا تمخف نجوت من القوم الظالمين فأنكحه إحدى ابنتيه على
 أن يأجره ثمانين حبيب أو عشرًا وقال قوم أن الذي زوجه ابنة
 شعيب حنته^٣ يرون^٤ وكان شعيب هلك قبله بزمان طويل
 [٢٥ ٩٠ ٣٥] وقال الله عز وجل فلما قضى موسى الأجل وسار
 بأهله أتت من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آتت
 نارا يقال أنه كانت ليلة عاتمة ذات ريح وبرد وكان قد تشتت

^١ نظرنا Ms.

^٢ فله Ms.

^٣ حنته يرون ms. ; كذا في الأصل : En marge

عن الطريق لشدة الظلمة فرُفمت لأهله نار^١ فقال لأهله امكثوا
 إني آنست نارا لعلّي آتيكم منها بقبّيس أو أجد على النار هدى
 وتوجه إليها وهو يراها قريبة منه ثمّ أنا فتودى من شاطئ الواد
 الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى إني أنا الله
 رب العالمين وجرى ثمّ في الكلام ما قص الله عزّ وجلّ في غير
 موضع من القرآن وأعطاه من الآيات والمُعجزات العصا واليد
 وأوحى إلى هرون بمصر بالنبوة والوزارة وبمبثها إلى فرعون
 فاطلقا وبأنا الرسالة فاستسخرها واتهمها وجمع السحرة مضادة
 ولما جاء به كان^٢ من ذلك ما قال الله عزّ وجلّ فإذا هي
 تأتّف ما يافكون وآمنت السحرة وسجدوا لله لما رأوا من باهر
 الآيات وعلّوا حقّها وصدّقها وأمر الله موسى ان يخرج ببني
 اسرائيل من مصر فأتى مهلك عدوّهم فسرى بهم وأتبعهم
 فرعون وجنوده فأغرقهم الله في البحر وأنجى موسى ومن معه
 كما ذكر في القرآن،،
 ذكر قارون قالوا أن قارون كان واطى فرعون على فعله

^١ - نارًا. Ms.

^٢ وكان. Ms.

وأعانه على ظلمه وجمع من الكنوز ما إن مفاتيحه لَتَنوهُ بِالْمُضَبَّةِ
أولى القوَّة ولَمَّا أَهْلَكَ اللهُ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ حَسَدَ مُوسَى وَهَارُونَ
عَلَى مَا أَنَاهُمَا فَقَالَ لَكَ النِّبِيُّ وَلِهَرُونَ الْوِزَارَةُ وَلَا شَيْءَ لِي
وَاللَّهِ لَا أَصْبِرُ عَلَى هَذَا فَدَعَى مُوسَى عَلَيْهِ فَحَسَفَ اللهُ بِهِ
الْأَرْضَ وَقَالَ قَوْمِ بَلْ كَانَ سَبَبَ هَلَاكِهِ كَانَ دَعَا امْرَأَةَ بَنِيَّةٍ
أَنْ تَدْعَى عَلَى مُوسَى الْفَاحِشَةَ فَلَمَّا قَامَتْ حَوْلَ اللهِ لِسَانَهَا
فَنَطَقَتْ بِالصَّوَابِ وَاللَّهُ اعْلَمُ،

ذَكَرَ التِّيهِ وَلَمَّا أَهْلَكَ اللهُ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَمَرَ مُوسَى بِالسَّيْرِ إِلَى
الشَّامِ وَأَنْ يِقَاتِلَ الْجَبَّارِينَ وَيُجْلِيَهُمْ عَنْهَا فَإِنَّ تِلْكَ الْأَرْضَ
الْمُقَدَّسَةَ مِيرَاثَ إِبْرَاهِيمَ عَمِّ فَأَبْوَأَ عَلَيْهِمْ وَفَشِلُوا عَنْ قِتَالِهِمْ
كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي
كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ
نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَانْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا
قَاعِدُونَ فَحَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ دَخُولَهَا وَتَاهُوا فِي التِّيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً
ثُمَّ نَدِمُوا وَأَتَتْهُمْ الْعِزَّةُ مِنَ اللهِ فَلَطَفَ بِهِمْ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ
وَالسَّلْوَى فَظَلَّلَ عَلَيْهِمُ النَّعَامَ وَفَجَّرَ لَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ عَيْنًا إِلَى أَنْ
مَاتَ فِي التِّيهِ مُوسَى وَهَارُونَ وَالْأَبَاءُ الْمُصَاقَّةُ عَلَى اللهِ ثُمَّ

افتتحها^١ يوشع بن نون ودخلها مع أبناءهم^٢ وكان في التيه خنف^٣
 قارون وعجل السامري ونزول الألواح وشق الجبل وشأن
 السبعين واحراق ابني هارون ورفع الأسباط إلى ما وراء الصين
 ومسألة الرؤية وقصة البقرة وحديث لعم كان قبل ذلك
 وكذلك النقباء^٤ قال الله عز وجل^٥ وإذا اخذنا^٦ ميثاق بني
 اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً الآية ولما جاء موسى وبنو
 اسرائيل البحر أمره الله أن يخرج من كل سبط نقيباً يأخذ عليهم
 بالوفاء^٧ لله منه ومن قومه أن لا يتجادلوا ولا يتواكلوا وأن
 يطيعوا الله ورسوله وقال الله عز وجل لموسى قل لهم أئني
 معكم لئن أقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة الآية فوفى بعضهم ونقض^٨
 بعض بقول الله عز وجل [٥٩١] فبما نقضهم ميثاقهم لنسأهم
 وجعلنا قلوبهم قاسية الآية قال الله عز وجل وأتل عليهم
 نبأ الذي آتينا آياتنا فأنسلخ منها فأتبعه الشيطان وكان من
 الغاوين قال بعض المفسرين أنه بلم بن باعورا وكان

^١ افتتحها . Ms.

^٢ ابايهم . Ms.

^٣ ولقد أخذ الله (V, 15) Le texte du *Qor'an* porte .

^٤ ونقض . Ms.

مستجاب الدعوة وكان يعلم اسم الله الأعظم قال وكان إذا
سجد رُفِعَ له الحُصْبُ حتى يرى ما تحت الثرى والكرسى
فلما قصد موسى البلقاءَ مدينةَ الجبارين هابوا حدته وشِدته
فسألوا بلعم أن يدعو عليه فدعا عليه فاخطف بنو اسرائيل وأبوا
أن يقاتلوا وتأهوا^١ في التيه ودلح لسان بلعم بن باعورآ، وذهبت
الآيات التي كان الله أعطاه قال الله عز وجل ومن قوم موسى
أمة يهدون بالحق وبه يعدلون قال بعض أهل التفسير أنه
لما اختلف بنو اسرائيل بعد موسى فزعت طوائف من الأسباط
إلى الله أن يفرق بينهم وبين سائر بني اسرائيل قالوا فرغمهم
الله إلى أرض من وراء الصين طاهرة طيبة لا يتظالم أهلها
ولا يتعادي سبأها وروى أن النبي صلعم رُفِعَ ليلة المراج إليهم
فآمنوا به وأتبعوه قال الله عز وجل وأختار موسى قومه
سبعين رجلاً لميقاتنا ذكر أهل التفسير أن القوم لما أضلهم
السامريُّ بعبادة الجبل سألوا موسى أن يعتذر إلى ربهم فأمره أن
يمختار منهم سبعين رجلاً ويأخذ بهم إلى الجبل ليقبل توبتهم
ويُشيهم عن حسن طاعتهم في قتل أنفسهم ففعلوا وأتوا الجبل

^١ وهاهوا Ms.

وكان الله عز وجل يكلم موسى عم وموسى يبئهم فقالوا لن
 نومن لك حتى نرى الله جبرة فأخذتهم الساعة ثم دعا موسى
 فقال لو شئت أهلكتهم من قبل فأحيوا ثم قالوا قد علمنا أنه
 لا يرى ولكن أنسمعنا كلامه فسمعوا صوتاً خرجت أرواحهم ثم
 دعا موسى ثانياً فردها الله إليهم وجعل يكلم موسى وموسى
 يبئهم فلما رجعوا إلى بني إسرائيل حرف بعضهم ما كان أوصى به
 وأمر بقول الله عز وجل وقد كان فريق منهم يسمون كلام
 الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون قال الله عز
 وجل وإذا قتلتم نفساً فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون
 قال بعض أهل التفسير أنه كان مكتوباً عليهم في التوراة
 أيما قتل وجد بين قريتين وليس إلى أقربهما واخذ أهل تلك
 القرية بذنبه فإن أنكروا استخلفوا منهم خمسون رجلاً وذكوا
 بقره ووضعوا أيديهم عليه يحلفون بالله ما قتلناه ولا عرفنا قاتله
 فيردون من دمه حتى قتل رجل ابن عم له يقال له عاميل
 مخافة أن يتزوج ابنة عمه فطرحه في بعض الأودية وأصبح
 القوم والقتيل بين أظهرهم ولا يدرون من قاتله ففزعوا إلى
 موسى فأمرهم بذبح بقره من البقر فلم يزالوا يراجعونه ويشددون

على أنفسهم حتى قصروا على الشبهة الموصوفة في القرآن فذبحوها
 وضربوه ببعضها فماش فأخبر بقاتله فقال اللّٰهُ تَعَالَى وَإِذْ نَتَقْنَا
الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمِ الْآيَةَ قَالَ
 أهل التفسير لما أتاهم موسى بالثورية وما فيها من الشدة
 والتعليق مثل الرجم والقطع والقصاص أبي القوم أن يقبلوه
 فرجع الله فوقهم جبلاً وقيل لهم إن قلبتم الثورية بما فيها [فيها]
 وإلا رُضِحْتُمْ به فسجدوا على أنصاف وجوههم وقبلوه كرها منهم
وقال اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتَّخِذُ قَوْمَ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ
عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارُ آيَاتِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ [١٥91 v٥] أَنَّنَا السَّامِرِيُّ
 كان ابن عم موسى واسمه موسى بن طفير ويقال كان من أهل
 باجرما^١ ولما ذهب موسى إلى الطور المياد أخذ الألواح عند
 السامري عشرين يوماً وعشرين ليلة ثم قال إن موسى قد نسي ربه
 وهذا المياد قد انقضى فصاغ لهم عجلاً وعكفوا عليه يعبدونه فجعل
 الله توبتهم القتل فقتلوا حتى بلغ القتلى سبعين ألفاً بِقَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ
وَجَلَّ فَاسْقُطُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ قَالَ اللّٰهُ
عَزَّ وَجَلَّ وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوعِظَةٌ وَتَفْصِيلًا

١. ماخرما. Ms.

لكل شيء الآية وزعم وهب أن بني إسرائيل لما تاهوا في الأرض سألوا موسى أن يأتيهم بكتاب يعرفون فيه ما يأتون وما يدرون فسأل موسى ربه فأمره أن يخرج إلى الطور ويصوم ثلاثين يوماً ليكلمه ويُعطيه الألواح فخرج موسى واستخلف هارون في قومه وأعد لهم اربعين ليلة وصام ثلاثين يوماً ثم أكل من لحاء الشجر ويقال تسوك وشوص فاه بالماء فأمر الله بإتمامه بشر ثم كلمه وأعطاه الألواح وهاهنا سأل موسى الرؤية،

ذكر الهيكل الذي بنى موسى بلغ أهل الكتاب أن الله تعالى أمر موسى عم أن يتخذ مسجداً لجماعتهم وبيتاً مقدساً لقربانهم فبنى ووضع فيه الألواح وكانوا يدرسون فيه ويُقرَّبون القربان وكان نارٌ تنزل فتأكل قربانهم والهيكل يسير معهم في التيه حيث ساروا فامتزج ابنان لهارون ليلة من الليالي التي كان تنزل النار فيها لأكل القربان فأكلتها النار وأحرقتهما ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين وهو ابن مائة وثمانين وعشرين سنة واستخلف يوشع بن نون واختلفت التواريخ في من^١

^١ فيمن Ms.

كان ملك العجم زمن موسى عم ففى بعضها أنه انقضى أمر
 موسى ويوشع وكالب بن يوفنا^١ وتوساقين وحزقييل فى زمن
 الضحاك وفى بعضها^٢ أن أمر موسى مع فرعون إنما كان فى أيام
 منوجير بعد الضحاك بخمس مائة سنة وقرأت فى سير العجم أن
 كيلراسب الجبار الذى بنى مدينة بلخ وزرنج أخرج بيت
 المقدس وشدّد من كان بها من اليهود بيت المقدس ما كان
 إلا بعد موسى ويوشع وفى كتاب معارف التّبي أن موسى عم
 بُعث على عهد بهمن بن اسفنديار فلما بلغه أن فى أرض اوريشلم
 احدثوا ديناً بعث إليهم بخت نصر وهو عندهم بخت نرسى^٣ فقتلهم
 وسباهم والله أعلم،

ذكر معجزات موسى عم وعجائب بنى اسرائيل وما اتفق منها وما
 اختلف أما الذى ينطق به الكتاب فالمصا واليد والظوفان
 والجراد والقمل والضفادع والدم وقلق البحر ومجاردة بنى اسرائيل
 وانفجار الماء من الحجر فى التيه وإظلال النعام وإنزال المن

^١ يوقيا Ms.

^٢ Répété deux fois dans le ms.

^٣ Correction marg. ; ms. بخت نصر.

والسوى [و] حياة القتيل حين ضرب ببيض البقرة وشقّ الجبل
 وخسف قارون وأخذ الصاعقة السبعين وإحيأولهم وأمر التيه
 والطمس^١ الذى أصاب مال فرعون بدعوة موسى فهى باقية إلى
 [ال]يوم تُرى وتُشاهد قال محمد بن كعب فصار الرجل مع أهله فى
 فراشه حجراً وصارت النخلة بشرها حجراً وضرب موسى لهم طريقاً
 يساً فى البحر وجاء فى الأخبار أن موسى [١٥ 92 ٣٥] عم [لما] أراد
 أن يخرج بينى اسرائيل من مصر استعار^٢ من أمراء آل فرعون
 الحلى سوى الحطل غنية لهم نقلهموها فلما^٣ خرجوا اتقى الله
 على أبقار القبط الموت فمات لكل رجل منهم بكر ولده
 فاشتتلوا بهم إلى أن تباعد بنو اسرائيل وخرج فرعون فى اثرهم
 على ساقته^٤ مائة ألف من الحيل الذهبى سوى سائر الألوان
 والشيات ومن كان فى المقدمة والجنين ولما ضرب موسى لبنى
 اسرائيل البحر بصاه أبوا أن يدخلوا فيه حتى جعل لهم طيقاناً

^١ Ms. والطين.

^٢ Ms. استعان; corrigé d'après Ibn el-Athîr, I, p. 132, et Tabarî, I, 478, ligne 16.

^٣ Ms. فكما.

^٤ Ms. ساقه.

اثني عشر لكل سبط طاق على حدة^١ ينظر بعضهم إلى بعض وان
 جبريل أتى على فرس أنثى فتقدم بين يدي فرعون وهو على
 حصان من الخيل فأقحم جبريل فرسه في البحر واشتم يردون
 فرعون راثمته فأتبعه حتى إذا توسط اللج غرق فلما ألجمه الترق
رفع سبأته بالشهادة وقال آمنت بالذي لا إله إلا الذي
آمنت به بنو إسرائيل فأخذ جبريل من حاذ البحر فأدخله
 فاه مع عجائب كثيرة مشهورة في العوام لا يوصف بمثلا نبي
 من الأنبياء ولا أمة من الأمم وقد جاء في الحديث حدثوا عن
 بني إسرائيل ولا حرج وسبيل جميع ما ذكرنا سبيل معجزات
 الأنبياء والعلّة فيه واحدة والحجة واحدة إلا أن الموعول منها
 على ما صحّ وسلم فاما من يرفع عن مساعدة العوام لفرط جهله
 في مذاهبهم وجانب موافقاتهم فهو بين جاهر بإنكار هذه
 المعجزات رأساً وبين حامل لها على تأويل منحول مستكر ولقد
 رأيت بعضهم يزعم أن تلقف عصي موسى عصيتهم غلبهم بحجته
 حجبتهم وكذا شعاع اليد وانفجار الماء من الحجر وحياة السبين
 بعد موتهم فكل ذلك مثل لإصابتهم وجه العلم فيما طلبوا به

^١ على حدة. Ms.

ما كانوا ماتوا بالجهل وسمعت من يقول منهم أن موسى عم أرسل على فرعون ومن معه ذنباً من الحجر فهلكوا في مناخهم كما فعلت القرامطة بابن أبي الساج مع تخطيط كثير ووساوس والله أعلم وهذه القصص مفسرة مستوفاة في كتاب معاني القرآن بوجوهها واعرابها ومعانيها واختلاف الناس فيها فلذلك يجوز هذا هاهنا،

قصة يوشع بن نون كان خليفة موسى وولى عهده ونبأه الله بعده ورؤى عن الحسن أنه قال إن النبوة حوت إليه في حياة موسى فلما رأى موسى مفارقة النبوة تمتى الموت حينئذ وقيل أن يوشع هو ذو الكفل ابن أخت موسى وتلميذه الذى سار معه فى طلب الخضر وهو الذى افتتح بلبقاء مدينة الجبارين بدم موسى وقتل الجبارة فنجح عليه الليل وقد بقيت منهم بقية فدعا ربه أن يجس عليه الشمس حتى يفرغ منهم قال وهب فمن ذلك اختلط حساب المنجمين قال وقتل بالقر ملك بلبقاء والسيدع بن هور ملك الكنتانيين واحداً وثلاثين ملكاً من ملوك الشام ولبث أربعين

سنة ملكاً نبياً ثم مات واستخلف كالب بن يوفنا^١ وفيه يقول
بعضهم [طويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَقِيَّ بْنَ هَوَيْرٍ بِأَبْلَغَةِ أَمْسِي طُهُ قَدْ قَمَزَا

ولم تسمع في الأخبار شيئاً من نبوته وكان خليفة يوشع بن
نون وتحتة مريم بنت عمران أخت موسى عم وهو أحد الرجلين
الذين قال الله تعالى قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما
الآية فلما أحضر استخلف ابناً له يوساقاين^٢،

قصة كالب^٣ بن يوفنا^٣ يقال أن كالب^٣ كان نظير يوسف
[١٥ 92] في الحُسن والجمال فكان النساء ينتنن به فدعا
ربه أن يُغير خلقه قال وهب ضربه الله بالجدري وبثرت
عيناه ومعدت لحية وخُرم أنفه وانثى أسفل وجهه الذقن والقم
حتى صار له خُطوم كخُطوم السبع فقذره الناس ولم يقدر أحد
النظر إليه وقام بالعدل في بني اسرائيل أربعين سنة وتوفي^٤،

^١ - يوقيا Ms.

^٢ - كالوب Ms.

^٣ - يوقيا Ms.

قصة حزقيل يقال حزقيل بن صحنه . يوه وبور ابوه وهو نبي القوم
الذي قال الله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم
ألوف حذر الموت الآية وقال قوم هربوا من قتال عدو لهم
وقال السدى بل هربوا من الطاعون وكانوا بضعا وثلاثين
ألفا وقد اثبت في القصة ما اختلفوا فيه في كتاب المعاني
على وجهها،

قصة شمويل بن هلقانا وهو بالعربية اشمويل ' وهو نبي القوم
الذي قال الله عز وجل ألم تر إلى الملاء من بني اسرائيل من
بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
وكان لبني اسرائيل تابوت توارثوه عن الانبياء . يتركون به
ويستنصرون على اعدائهم فنلبت المالقي وذهبت قوتهم وريحهم
وسألوا شمويل أن يبعث لهم ملكا يقاتل بهم فجاءهم طالوت
ملكاً وكان من سبط ابن يامين فأبوا أن يُدعوا له إلا بآية
فقال لهم نبيهم ان آية ملكه أن ياتيكم التابوت فانأهم بجمله
الملائكة وقاتل به طالوت عدوهم فقتل داود جالوت رأس
المالقة وهزمهم واستنقذوا من كان في ايديهم من الاسارى،

قصة الياص يقال هو الياص بن العادر من ولد يوشع بن نون
وكان ابن اسحق يقول هو الياص بن يسي من ولد هرون بن
عمران يقال له الياص والياسين واذرياسين ويقال هو ذو الكفل
بعينه بعته الله بعد حزقيل إلى ملك يبعثك يقال له آح
وله امرأة يقال لها ازبيل^١ كان يستخلفها^٢ على ملكه إذا غاب
قتالاً للأنبياء عابدة للأصنام ولهم صنه عظيم اسمه بل فكذبوه
وعصوه ونفوه فأمسك الله عنهم السماء حتى اجهدهم الجوع
فطلبوا الياص كل مطب ينتوه ويواجهوه فيدعو لهم وكان اليسع
ابن اخطوب تلميذ الياص فبعته الله إليهم ان اردتم ان يكشف
الله عنكم الضر فدعوا عبادة الأصنام قال فآمنوا وصدقوا
فرفع الله عنهم البلاء وعاشوا ثم عادوا إلى كفرهم فدعا الياص
أن يُريجه منهم.

ذكر الاختلاف في هذه القصة زعموا أن الياص كان سياحاً
يأكل الحشيش الأخضر حتى يرى ذلك في امعانه من وراء
حجاب أضلاعه ولما كفروا به أوحى الله إليه قد جعلت زرقهم

^١ Ms. اربيل.

^٢ Note marginale, autre leçon : في.

^٣ Ms. يستخلفها.

بيدك فحبس عنهم القطر ثلاث سنين حتى أكلوا الحيف
والكلاب الميتة فلما عادوا إلى كفرهم بعد إيمانهم به سأل ربه
أن يرفعه من بينهم فالوا فجأته دابة لونها لون النار فوثب
عليها فانطلقت به وتاداه تلميذه اليسع يم تأمرني قال
بطاعة الله والمؤيد وكساه الله الريش وقطع عنه لذة الطعام
والمشرب وجعله أرضياً سماوياً ملكياً إنسياً قال الحسن هو موكل
بالفياق والحضر بالجار يجتمعان بالمواسم في كل عام،

ذكر اليسع بن اخطوب وكان تلميذه فنبأه الله بعده وقد
يقال أن اليسع هو ذو الكفل وقيل هو الحضر وقيل هو ابن
المجوز والله أعلم [٣٥٥ ٥٥٣] وفي كتاب أبي حذيفة أن ذا الكفل
هو اليسع بن اخطوب تلميذ الياس وليس هو اليسع الذي
ذكره الله في القرآن برويه عن أبي سمان فان كان هذا حقاً
فهما اليسعان والله أعلم وأما ذو الكفل فمختلف فيه اختلافاً كثيراً
يجده في كتاب المغانى إن شاء الله تعالى،

قصة داود عمّ هو داود بن ايشا من ولد يهوذا بن يعقوب نبأه
الله بعد شمويل بن هلقانا^١ وملكه بعد طالوت فاجتمع له

^١ ملقانا Ms.

الملك والنبوة إلى أن وقع بالخطيئة واختلفوا في سبب خطيئته
 فالمعروف عند اصحاب الأخبار وأهل الكتاب ورواية الأوزاعي
 عن يحيى بن أبي كثير عن النبي صلعم أنه قال أشرف فرأى
 امرأة فوقت في قلبه فبعث زوجها في من بعث في الحرب حتى
 استشهد فلما انقضت عدة المرأة تزوجها فولدت له واسم المرأة
 بتشيع واسم زوجها اوريا واستمظم قوم هذا من فعل الانبياء ورووا
 رواية أن داود كان يدارس على بني اسرائيل العلم ويدارسونه
 فقال بعضهم لا يأتي على بني آدم يوم لا يُصيب فيه خطيئة
 فقال داود لاخْلُون اليوم واجتهدن في تنحي الخطيئة عني فأوحى
 الله إليه يا داود خذ حذرك وقال بعض الناس بل كانت
 خطيئته أن استمع الى أحد الخصمين وقضى له دون الاستماع
 من خصمه ونموذ بالله من طلب مخرج لرسول فيه تكذيب
 للكتاب ولو كان كذلك فما معنى قوله وهل أتاك نبأ الخصم
 إذ تسوروا المحراب إلى آخر الآيات الأربع كلها تعريض لداود
 عم في صنيعه وذكر النتيجة كناية عن الظمينة لا غير فلما عرف
 خطيئته خر راکماً واثاب بقول الله عز وجل ففقرنا له ذلك
 وقد احتجت هذه الطبقة بقوله تعالى يا داود إنا جعناك

خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق الآية فكان الله عز وجل سخر معه الجبال يُسَيِّحْنَ بالمشى والاشراق وسخر له الطير يجاوبه ويطيعه والان له الحديد يعمل السابغات،

ذكر اختلافهم في هذه القصة وصفوا من طول سجوده وشدة جزعه وكثرة بكائه ما يضيق الصدر عن تصديقه قالوا حتى نبت العشب بين دموعه ولصقت جلدته حزيمه^١ بسجده وكان يجمع في كل اسبوع الناس فينوح على خطيته وزعم وهب أن الله عز وجل أنزل له سلسلة بجبال للصخرة ينالها المظلوم ولا ينالها الظالم إلى أن مكر بها ماكر وارتفعت وصار الحكم باليمين والشهود ويقول قوم أن معنى الائمة الحديد ما سهل عليه من صنعة الدروع لأن نفس الحديد تغير عن طبعه قالوا ومعنى قوله يا جبال أوبي معه والطير أوب عند النظر إليها والطير على القلب،

قصة لقمان الحكيم قالوا انه كان عبداً حبشياً^٢ عظيم الشفتين والنخرين مضطكاً الرُكَّتين وزعم وهب أن الله خيره بين

^١ حذمه Ms.

^٢ حبشياً Ms.

النوبة والحكمة فاخترت الحكمة فلما وقع داود بالخطيئة جعل
 يَقْنَطُ لِقَمَانٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا لِقَمَانَ الْحِكْمَةَ وَإِذْ قَالَ
 لِقَمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ
 عَظِيمٌ وَذَكَرَ وَهَبٌ [٥٩٣ ص] أَنَّهُ أَصَابَ لِلِقَمَانَ عَشْرَةَ آلَافٍ
 كَلِمَةً مِنَ الْحِكْمَةِ قَدْ اسْتَعْمَلَهَا فِي خُطْبِهِمْ وَوَصَالِيهِمْ قَالَ وَلَمْ
 يَزَلْ يَعِظُ ابْنَهُ مِائَتَانَ حَتَّى قِنَاعَ قَلْبِهِ فَتَاتَ،

قصة سليمان بن داود عم قالوا واستخلفه داود وهو ابن اثنتي
 عشرة سنة وجعله يستشيريه في أمره ويدخله في حكمه فأول
 فتنة أصابته أن امرأة كانت كسيت جمالاً وكمالاً جاءت إلى
 قاضٍ لداود في خصومة لها^١ فأعجبت فرأوها على القبع فقالت
 أنا ابد من [هذا] فتواطأ القاضى وصاحب الشرطة وحاحب داود
 وصاحب السوق وشهدوا لداود أن لهذه المرأة كلباً أرسلها على
 نفسها فأمر بها داود فرُجعت وبلغ الخبر سليمان وهو يومئذ غير
 بالغ فخرج مع غلمان يلعبون فجميل أحدهم على القضاء والثاني على
 الشرطة والثالث على السوق والرابع على الحجية وجعل واحداً
 منهم يتزلة المرأة^٢ ثم قد مقعد داود وجاء القوم وشهدوا على

^١ فتنة . Ms.

^٢ له . Ms.

الذى هو بمنزلة المرأة ففرق بينهم سليمان ثم سألمهم في خفاء
 عن لون الكلب فقال أحدهم أحمر والآخر أغبس واختلفوا في
 صفته وذُكُورته وأُنوُثته وصِفِّره وكبره فردَّ شهادتهم فبلغ
 الحبيرُ داودَ فدعا بالذين شهدوا على المرأة وفرق بينهم وسألمهم
 فاختلفوا عليه فأمر بهم فقتلوا بالمرأة قالوا وكانت امرأتان
 يغتسلان في نهر ومع كلِّ واحدةٍ منها صبيٌّ فجاء الذئبُ
 فاختلس أحدَ الصبيَّين فتنازعتا الصبيَّ الباقي وادَّعتاه فحكم
 داود بالولد لاحدهما قال فررت المرأتان بسليان وقصتا عليه
 القصة فقال سليمان عليكم بالسكين اقطمه بينكما نصفين فقالت
 أم الصبيِّ هو لها لا تقطمه وقالت الأخرى اقطمه بيتنا فدفع
 إلى من سلَّمت وكرهت القطع قالوا وجاءه رجلٌ فشكا إليه
 جيراناً له أخذوا إوزةً له فأكلوها فخطب سليمان الناس
 وقال يمد أحدكم إلى إوزة جاره فيسرقها ويأكلها ثم يدخل
 المسجد ويريشها في قلنسوته فمدَّ الرجل يده إلى قلنسوته ينظر
 أيها ريش أم لا فقال سليمان لصاحب الإوزة دونك الرجل

١. احدى Ms.

٢. أيها شىء من الريش. Corr. marg.

فُخِذَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي
 الْحَرْثِ الْآيَاتِ قَالُوا أَنْ غَنِمَ رَجُلٌ نَفْسَتْ لَيْلًا فِي كَرَمِ رَجُلٍ
 فَأَفْسَدْتَهُ فَقَضَى دَاوُدَ بِالْغَنَمِ لِصَاحِبِ الْكَرَمِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ غَيْرَ هَذَا
 الْقَضَاءُ قَالَ ارْفُقْ بِالْقَوْمِ قَالَ وَكَيْفَ قَالَ يَدْفَعُ صَاحِبُ الْغَنَمِ غَنَمَهُ
 إِلَى صَاحِبِ الزَّرْعِ لِيَنْتَفِعَ مِنَ الْبَانِهَا وَأَصْوَابِهَا بِقَدْرِ الْحَاجَةِ فِي مَالِهِ
 ثُمَّ يَرُدُّ رِقَابَهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَفَهَّمَهَا سُلَيْمَانُ وَكَانَ دَاوُدَ وَضَعَ
 أُسَاسَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَبَنَاهُ سُلَيْمَانُ وَأَتَمَّهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَوَرِثَ
 سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ [الطَيْرِ] وَأَوْتَيْنَا مِنْ
 كُلِّ شَيْءٍ وَقَالَ لِسُلَيْمَانَ [الرِّيحُ] غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا
 لَهُ عَيْنَ الْبَقَرِ وَمَنْ الْجَنِّ مَنْ يَمْلِكُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ
 يَزِيغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ يَسْلُونَ لَهُ مَا
 يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَمَتَائِلٍ وَجِحَّانٍ كَالْجَوَابِ وَقَدُورٍ زَايَاتٍ
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا
 أَيُّهَا النَّمْلُ الْآيَةُ هَذَا كَلَّمَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آمَنَّا بِهِ
 وَصَدَّقْتَاهُ وَقَالَ تَعَالَى فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ
 أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ بِأَمْرِ
 الرِّيحِ فَتَحَمَلَهُ وَعَسَّكَرَهُ وَتَسِيرَ بِهِمْ حَيْثُ شَاءَ فَتَغَدَّوْا بِهِمْ مَسِيرَةَ

شهر في غداة وتروح بهم [١٥94] مسيرة شهر في رواح ووجد
 بناحية دجلة مكتوب على بعض الأبنية العادية القديمة نحن
 نزلناه وما بناه وهكذا مبنياً وجدناه عدوانه من اصطرخ
 فقلبتاه ونحن رايمون منه قاتون الشام إن شاء الله وقالوا
 كان ملك داود بالشام في أول ملك منوهر بابل وملك غمدان
 باليمن ولا يتيقن ذلك ولا يمكن لطول الهد وضغف الوهم به
 ولا يصف المسلمون وأهل الكتاب سليمان بشيء من المعجزة
 والملك في طاعة الجن والإنس والشياطين له ومعرفة منطق
 الطير والبهائم وحمل الريح إياه واستخراج النورة والجص والجواهر
 المدنية وبناء الحمامات وغير ذلك إلا والفرس يصفون به
 جم شاذ الملك فلا أدري أهو سليمان عندهم أم لا فإن كان ما
 وصفوه به حقاً لم يكن الرجل إلا نبياً لأن مثل المعجزات
لا يتأتى لغير الأنبياء قال الله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين
 على ملك سليمان وما كفر سليمان قال أهل التفسير أن طائفة
 من اليهود زعموا أن سليمان كان ساحراً آخذاً بالأبصار مموهاً على
 الناس وأنه ملك الجن والإنس بسحره ومنهم من أقر بالسحر

وصححه وجعله علماً حقيقياً فنفى الله عنه دعواهم وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قالوا وكان ظهور السحر في أيام ذهاب ملك سليمان استخرجته الشياطين وثبتته في الناس ونسبوه الى سليمان الملك النبي واختلفوا في السبب الذي عوقب لأجله بذهاب الملك فزعم زاعم^١ أنه سبى جارية شغف بها فاستأذنته في أن تصور تمثال^٢ ابنها تتسلى به وتستأنس^٣ فأذن لها قالوا فعبثته اربعين يوماً وزعم آخر أنه سأله بعض نساءه أن تترب^٤ لأبيها قرباناً فأذن لها في تقريب جرادة وقال قوم بل كان ذئبه اشتماله بالصفانات الجياد حتى توارت الشمس بالحجاب وقيل بل بضربه سوقها وأعناقها قال الله عز وجل وحشر لسليان جنوده من الجن والإنس والطير وقد ذكر الله تعالى قصته^٥ مع بلقيس في هذه السورة وكيف كان عجيبها وإسلامها ومجئها عرشها في ارتداد الطرف وهداية الهدهد إليها وللمرب أشعار كثيرة في

^١ Ms. يصور بمثال.

^٤ Ms. في قصته.

^٢ Ms. يتسلى به ويستأنس.

^٣ Ms. يقرب.

تحقيق أمر سليمان فنه قول الأعشى بن قيس [طويل]

فلو كان حياً خالدًا ومعتراً لكان سليمان البرى من الدهر
 براه الهى وأصطفاه عبادة وملكه ما بين سرفى إلى مضير
 وسخر من جن الملائك شيعة قياماً لديه يعملون بلا أجر

قصة بلقيس يقال هي بلقيس بنت هداد بن شراحيل بن عمرو
 ابن الحارث بن الرياش كانت ملكة باليمن وابتأها كانوا ملوكاً
 قبلها وكاتبها سليمان عم وراودها على الإسلام فأجابت وأقبلت
 وتزوج بها سليمان ويقال بل زوجها رجل من مقال اليمن وردّها
 إلى ملكها قالوا وكانت زبأء هلبأء فأمر سليمان قبوا لها
 صرحاً من قوارير لتخوضه^١ فكشفت عن ساقها وهي تظن أنه
 ماء حتى رأى سليمان الشعر عليها فأمر فاستخرجوا لها النورة
 والزرنيخ،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة وقصة سليمان عم قال قوم
 تسبيح الجبال مع داود شيء لا يلمه أحد غيره وكذلك الطير
 مع سليمان لم يكن يسمعه معه أحد قال وإنما هو كما روى أن

^١ ليخوضه. Ms.

الْحَصَى سَبَّحَ [fo 94 v^o] في كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ فَمَنْ
فَقَهُ تَسْبِيحَهُ فَقَدْ سَبَّحَ مَعَهُ قَالُوا وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ
الْقِطْرِ هُوَ مَا اهْتَدَى إِلَى اسْتِخْرَاجِهِ مِنْ مَعْدِنِهِ كَسَائِرِ الْجَوَاهِرِ
 قَالُوا وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْمُدَّهَدَ
 إِنَّهُ رَجُلٌ سَرِيعٌ وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي النَّاسِ أَنَّهُمْ يَسْتَوْنَ الْخَنِيفَ
السَّيْرِ الْكَثِيرِ الْمَثَى بِأَسْمَاءِ الطَّيُورِ تَشْبِيهًا بِهَا فِي سُرْعَةِ السَّيْرِ
 قَالُوا وَمَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا آتَوْنَا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ غَمْلَةٌ
أَنَّهُمْ قَوْمٌ ضِعَافٌ خَافُوا خَيْطَةَ عَسْكَرِ سُلَيْمَانَ بِظُلْمِهِمْ آيَاهُمْ
 فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا مِنْ مَعْرِفَتِهِ لِعَنَتِهِمْ دُونَ أَصْحَابِهِ قَالُوا
 وَمَعْنَى الشَّيَاطِينِ وَالْجِنِّ عُنَاةُ النَّاسِ وَأَشْدَاؤُهُمْ وَحُذَاقِهِمْ
 وَعُرْفَانُهُمْ بِالْأُمُورِ الْغَامِضَةِ وَالصَّنَائِعِ الْبَيْدِيَّةِ قَالُوا وَتَسْخِيرِ
 الرِّيحِ لَهُ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ مِثْلُ لَبُدِّ هَيْبَتِهِ فِي الْأَرْضِ
 وَنُصْرَةِ دَوْلَتِهِ وَكَانَ يُهَابُ يُطَاعَ مَسِيرَةَ شَهْرٍ فِي شَهْرٍ قَالُوا
 وَليْسَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ مَلِكٌ مُشَارِقُ الْأَرْضِ وَمُنَارِبُهَا وَاحْتَجَبُوا
 بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ حَتَّى أَنْ عَدُوِّي لِيَخَافَنِي عَلَى

مسيرة شهر وقالوا في ذكر موته ما دلهم على موته إلا دابة
الأرض تأكل منسأته أن هذا ممكن فيما بيننا والمنساءة
السريير أو خشبة أعمد إليها يرون الناس أنه حتى بعد وأنكروا
ما جاء في الخبر أن بلقيس كانت أمها امرأة من الجن قالوا
اللهم إلا أن يريد صنفًا من الناس وإعلم أن لمحمد بن زكريا كتاباً
زعم أنه مخاريق الأنبياء لا يستجيز ذكر ما فيه ولا يرخص لذي
دين ولا مروءة الإصفاة إليه فإتاه المُسَد للقلب المُذهِب بالدين
الهادم لامروءة المورث البقضة للأنبياء صلوات الله عليهم اجمعين
ولاتباعهم ونحن لا نحمل على عقولنا ما ليس في وسعها لأثنا
عندنا مبدعة متناهية،،

قصة يونس بن متى قال أهل العلم ثم إن بُعث يونس بعد
سليمان إلى أهل نينوى^١ وهي الموصل فكذبوه وأخرجوه
وعادهم^٢ مراراً فحجّلوا ينفونهم ويطردونه فوعدهم العذاب
وأخذ عليهم الميثاق إن لم يأتهم كما وعدهم أن يقتلوه وخرج من
بين ظهرانهم فلما استيقن القوم بالهلاك صعدوا إلى تل^٣ لهم

^١ Ms. بسوى.

^٢ Ms. قُل.

^٣ Ms. وعادوهم.

قَالَ لَهُ تَلَّ التَّوْبَةَ^١ وَتَابُوا وَأَخْلَصُوا وَضَجُّوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ فَتَنَفَمَا إِيمَانَهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَا آمَنُوا
 كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ
 ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُونُسَ بِالرُّجُوعِ إِلَى قَوْمِهِ فَخَشِيَ مِنَ الْقَوْمِ
 الْقَتْلَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِتَوْبَتِهِمْ وَإِنَابَتِهِمْ وَأَنَّهُمْ آمَنُوا فَذَهَبَ مَنَاضِبًا لِقَوْمِهِ
 فَعُوقِبَ بِالْحَوْتِ كَمَا قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ
 الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ
 فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبَثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
 فَتَبَدَّدَاهُ بِالرَّاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ يَقُولُ كَالسَّقِيمِ وَانْتَبْنَا عَلَيْهِ شِجْرَةً مِنْ
 يَقْطِينٍ يُقَالُ الْبَطِيخُ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ قَالَ
 الْحَسَنُ كَانَ يُونُسَ نَبِيًّا غَيْرَ مُرْسَلٍ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ أَنْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ
 الْحَوْتِ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَعَادَ إِلَيْهِمْ وَأَقَامَ لَهُمُ السَّنَّ وَالشَّرَائِعَ ثُمَّ
 اسْتَخْلَفَ عَلَيْهِمْ شُعَيْبًا وَخَرَجَ هُوَ وَالْمَلِكُ مَعَهُ يَسْجَعَانِ فِي الْجِبَالِ
 وَيَمْبِدَانِ اللَّهُ حَتَّى لَحِقَا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

ذَكَرَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ رَوَى فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى أَخِي يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَمَنْ

^١ التَّوْبَةَ Ms.

قال أنا خير منه فقد كذب ورأيت ناساً [١٥ 95 ٢٥] من الأمة
يُنكرون هذا والله أعلم وذكروا من مساهمة يونس عم رُكّاب
السفينة أنّ الريح عصفت والسفينة قد تكفّأت فقال يونس
اطرحوني في الماء فيأتني أنا المطلوب فأبوا عليه حتى قارعهم
فقرعوه وإنّ الحوت التقمه فنادى في ظلمات جوفه أن لا إله
إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجاب له وتجاه
من النعم وألقاه الحوت على الشطّ ونبت له شجرة يستظلّ
بها فلما يبست خلس حرّ الشمس الى جلدته وهي كالفرخ
المعوط فبكي قيل فأوحى الله إليه تبكي على شجرة أنتبت في
ساعة وكيف دعوت بالهلاك على مائة ألف أو زيادة وأما
الزائغون عن القصد فمن مُنكرٍ بقاء ذى روح في بطن حيوان
ويتأول ذلك حُجّة لزمته وحقاً أسكته وندأؤه في الظلمات
فالواهي ظلمات الجهل والحيرة وإلقاءه بالراء طرف^١ من
العلم إليه وإنشأه هذا كما قالوا في تأويل العصا واليد لموسى
والسفينة لنوح وسائر المعجزات والله أعلم وكيف يصحّ لهم هذا
التأويل وهم يقرءون وذا النون إذ ذهب مناضباً فظنّ أن لن

^١ طرح Marge

تقدر عليه فنأدى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك أئى
 كنت من الظالمين ويقرون فأصبر لحكم ربك ولا تكن
 كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم ويقرون فالتقمه الحوت
 وهو مليم أوليس الجنين في بطن أمه مُنقَسٌ حىٌ فهل يعجز
 من أبى الأجنة في ظلم الأرحام أن يُبقي الأرواح في أجسام
 المحبوسين حيث لا يصل اليهم الهواء واللّه المستعان،
 قصة شعيا بن اموص^١ النبي وصديقه الملك قالوا اقبلت بنو
 اسرائيل بعد يونس زماناً على الهدى والاستقامة إلى أن مات
 الملك صديقه فاختلفوا وعدوا على شعيا فقتلوه وقال بعضهم
 أنه انفلقت له شجرة فدخلها والتأمت عليه وإن الشيطان
 أخذ هُدبة ثوبه فلما لحقه الطلّبُ فقال هاهو في جوف هذه
 الشجرة دخلها بسحره فقطموه بالمنشار وسلط الله عليهم المدوّ وهو
 الذى ذكره الله عزّ وجلّ في القرآن فاذا جاء وعد أولاهما
 بعثنا عليكم عبداً لنا أولى بأس شديد فحاسبوا خلال الديار وكان
 وعداً مفعولاً وهي أولى الفساد الذى قضاه الله على بنى اسرائيل
 فى الكتاب فقال لتفسدنّ فى الأرض مرتين ولتعلنّ علواً كبيراً

^١ Ms. راموص.

وقيل في من سَاطَ اللهُ عليهم في أول الفساد غير هذا والله أعلم وهو مستطر في كتاب الماني بتمامه،
 قصة ارميا النبي قال وهب أنه هو الذي قص الله عز وجل في القرآن خبره فقال أو كالأذى مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال أني أُجيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بيئه الآية ويقال بل كان عزيراً والقرية دير ساراباذ^١ والله أعلم،

قصة دانيال الأكبر قال أهل هذا العلم أن دانيال الأكبر رأى في منامه أن خراب بيت المقدس يكون على يدي بنية من أرض بابل فقام وتجهز بمالي وأقبل حتى وافى أرض بابل فطلبه حتى وجدته فأعطاه وكساه وأخبره أن الأمر صائر إليه وعاهده على أن لا يهيجه ولا ولده ولا قرابته إذا كان كذلك ومات دانيال وغدا بنو اسرائيل على شعيا فقتلوه ويقال بل قتلوا زكرياء بن آزن وكان الملك سنجاريب بأرض بابل قد تفرس في بخت نصر الشهامة والكفاية فأدناه ورفع منزلته فبيئه إلى بني اسرائيل وفي كتاب سير العجم أن

^١ در ساراباذ Ms.

الذى بث بخت نرسى إلى الشام همن بن اسفنديار فأناهم
وقتل منهم وسباهم وعاد [١٥ 95 ١٥] إلى أرض بابل وفي السبي
ارميا النبي وعزير ودانيال الأصغر وهو من ولد دانيال الأكبر
وهو الذى وجد في مدينة السوس حين افتتحها أبو موسى
الأشعري فأمره عمر أن يدفنه حيث لا يشربه وملك الملك
وأفضى الأمر كله إلى بخت نصر وملك ما شاء الله ثم رأى
رؤيا هائلة فظيعة ولم يجد عند أهل العلم منهم تأويلها فدعا
دانيال وأخبره بما فتأولها له فحسن موقعه عنده فاستخلصه
واستخذه وشغفه في سبي بني اسرائيل فردهم إلى الشام وفيهم
عزير وارميا وزعم وهب في قصة بخت نصر وابنه بلطاشص
اشياء في تحوله في صور جميع الحيوان وتصرف الأحوال
عقوبة سوء صنيعه وأنه حول جميعه^١ انسيا اخر ذلك كله
وآمن بالله ومات،،

قصة عزير بن سروحا قالوا وكان عزير في سبي بخت نصر فلما
رجع إلى بيت المقدس قعد تحت شجرة وأملى عليهم التوراة
من ظهر قلبه وكانوا قد نسوها^٢ وضيعوها لأن أباه سروحا كان

^١ جميع Ms.

^٢ نسيوها Ms.

دفنها أيام بخت نصر ولم يعلم بمكانها إلا عجوز همةٌ فدلّتهم عليها
 فاستخرجوها وعارضوا بها ما أملى عليهم فوجدوه ما غادر حرفاً
 ضد ذلك قالت طائفةٌ أنه ابن الله ولم يَقُلْه كلهم
 وروى جويبر عن الضحاك أنه قال لما قالت النصراني
 المسيح ابن الله قالت فرقةٌ من اليهود معاندة لهم بل عزى
 ابن الله وزعم وهب أن عزيزاً تكلم في القدر فزجر فلم يتزجر
 فحما الله اسمه من ديوان الانبياء ويقال هو الذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها قال أنى يجي هذه الله بعد موتها
فأماته الله مائة عام الآية،

قصة زكريا بن ازن ويحيى بن زكريا وعمران بن ماثان قالوا أن
 زكريا بن آزن من ولد داود وكان رجلاً نجاراً وكانت تحته
 اشباع بنت عمران بن ماثان أخت مريم بنت عمران أم عيسى وكان
 يحيى وعيسى ابني خالة وكان زكريا الراس الذي يقرب القربان
 ويكتب التوراة وهو الذي كفل مريم فلما ظهر بها الحمل
 زعمت يهود أنه ارتكب منها الفاحشة فهرب منهم واتبعوه فقطعوه
نصفين يقال بالشار،

قصة يحيى قالوا ولما رأى زكريا ما أكرم الله به مريم

من الفضيلة والكرامة تمنى الولد ودعا فند ذلك دعا زكرياء
 ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع
 الدعاء فبشره الله تعالى بالولد على كبر السن كما قال الله
 فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك
 بمجيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحضورا ونبيا من الصالحين
 قال زكرياء اأنى يكون لى غلام^١ وقد بلغت من الكبر عتيا
 قال رب اجعل لى آية قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاث
 ليالٍ سويا يقول لا تكلمهم ثلاث ليالٍ وأنت سوى من غير
 علة قال فتادة عوقب بحبس لسانه عن الكلام لطلبه الآية
 بعد مشافهة الملائكة وقضى الله عز وجل فواقع زكرياء اشباع
 بنت عمران فحملت مجيى كرامة من الله عز وجل ورحمة وزكوة
 وحضورا ونبيا كما وصف قالوا وهم الملك أن يتزوج ابنة
 امرأة له فنهاه مجيى عن ذلك فاحتدمت المرأة عليه فسقت
 الملك [١٥ 96 ١٥] حتى نزل ثم زينت ابنتها وارسلتها اليه ونهتها
 أن تطاوعه ما لم يأت برأس مجيى بن زكرياء ففعل وسلط

^١ Une addition marginale donne le passage du Qurân qui manque
 à ce verset : وكانت امرأتى عاقرا .

عليهم بخت نصر فقتل على دم يحيى سبعين ألفاً وخرّب بيت المقدس وهي أخرى الفسّادين ويقال بل سلط عليهم انطياخوس^١ المجوسى وكان بخت نصر قد هلك قبل ذلك ويقال بل جودرازا بن اشكيان أحد ملوك الطوائف،،

ذكر اختلافهم في هذه القصة زعم قوم أنّ رأس يحيى جىء به في طست ووضع بين يدي الملك وهو يقول لا يحمل لك وإنّ دمه صار ينلى في موضعه غلياناً كلما كُفّر بالتراب ظهر عليه وغلا إلى أن قُتل على دمه سبعون ألفاً فسكن وإنه التقت أم يحيى وأم عيسى وهما حاملان فقالت أم يحيى إنى أجد ما في بطنى يسجد لما في بطنك وقد قال بعضهم أنّ يحيى كان أكبر من عيسى بثلاث سنين وأنّ زكريّا مات موتاً ولم يُقتل،،

ذكر مريم بنت عمران أم عيسى قد ذكر الله عزّ وجلّ قصتها في سورة آل عمران إذ قالت امرأة عمران ربّ إنى نذرت لك ما في بطنى محرراً فتقبل منى الآية ذكروا أنّ اسمها حنّة بنت فاقوز من راهبات بنى اسرائيل وأختها اشباع بنت فاقوز كانت تحت زكريّا عمّ وزوج حنّة عمران بن ماثان بن ماسهم بن

^١ - انطياخوس. Ms.

عافيت من ولد داود النبي عمّ وكانت حنة قد قدمت عند
المحيض فبينما هي في ظلّ شجرة إذ نظرت الى طير يزرّق فرخاً له
فتمحّكت نفسها للولد فدعت ربّها أن ينهب لها ولداً ثمّ
جامت زوجها فحملت بمرّيم وهلك عمران فلما أُجيب بالحل
جلبته نذراً لله عزّ وجلّ كما قال الله عزّ وجلّ ربّ ائني نذرت
لك ما في بطني محرّراً فتقبل مني الآية فلما وضعتها قالت
ربّ ائني وضعتها [أنثى]¹ والله أعلم بما وضعت وكان لا يمرّ إلا
الثلمان لأنّه لا يصلح لخدمة المذبح والمسجد الجوارى لما يصيبنّ من
المحيض ثمّ لقتها في خرقه وأتت بها المسجد وفيه الأحبار والرهبان
يكتبون ما درس من التوراية فتشاجروا في قبولها وأقرعوا عليها
فقرعهم زكريّا فقبلها واسترضها إلى أن قطعت ثمّ استحسنتها
إلى أن عقلت ثمّ بنا لها صومعةً في المسجد ونقلها إليها فكانت
تعبّد فيها مع العابدات وكان زكريّا وكّل بها وبخدمتها رجلاً
يقال له يوسف النجار وكان ابن خالها فكلّما دخل عليها
زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً يقال فاصكة الشتاء في

¹ Ce mot, dans le ms., a été ajouté en marge d'une main moderne.

الصيف وفاصحة الصيف في الشتاء قال يامريم أتى لك هذا
 قالت هو من عند الله وهنالكَ دعا زكرياء ربّه قال رب
 هب لي من لدنك ذرية طيبة أتك سمع الدعاء فوهب
 الله له يحيى عمّ،

ذكر مولد عيسى عمّ يقول الله عزّ وجلّ وأذكر في الكتاب
 مريم إذ أنتبذت من أهلها مكاناً شرقياً إلى قوله ذلك عيسى
 ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون فقصّ الله من خبره ما
 لا يحتاج معه إلى قول غيره وكانت الملائكة يكلمها شفاهاً
 وتبشّرها بالولد إذ قالت الملائكة يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه
 اسمه المسيح عيسى ابن مريم قالت ربّ أتى يكون لي ولد
 ولم يمسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء قالوا
 وكانت [٢٥ ٩٦] مريم إذا حاضت خرجت من المحراب فاذا
 طهرت عادت فينما هي ذات يوم قد ضربت على نفسها بالحجاب
 تغتسل من الحيض في مشرقه من الشمس إذ أتتها روح الله
 جبرئيل فتمثل لها في صورة بشر سوى الخلق فخافته مريم
 فقالت إني أعوذ بالرحم منك ان كنت تقياً قال إنما أنا
 رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً فنفض في جنب درعها

فحملت بميسى عمّ ولما ظهر بها الحملُ اتّهموا زكريّا فقتلوه^١ في قول بعضهم وقال قوم بل اتّهموا يوسف النّجار وكان قد خطبها وفي الانجيل أنّه كان تزوّجها فلما أثقلت مريم هرب بها خوفاً من هرادس الملك وموضع الولادة بيت اللحم معروف مشهور وقد شاهدناه وشاهده كلّ من وطئ تلك البلاد قال الزهرى وكان ثمّ جذع نخلة فأورقها الله عزّ وجلّ وأثمرها لمريم وإنما هرب بها وبميسى بعد ما ولدت وتكلم عيسى بقول الله عزّ وجلّ وآويناها الى ربوة ذات قرار ومعين قيل هي مصر وقيل هي دمشق والله أعلم ولما ضربها الطلق خشيّت لائمة القوم^٢ قالت يا ليتني متّ قبل هذا وكنت نسيّاً منسياً فتادها من تحتها يقال جبريل وقيل عيسى ان لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سرياً الى آخر الآيات وقصتها مشهورة بظهورها عن التفسير وقد قال بعض الناس في قوله تعالى إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً أي قضى ان يوتيني الكتاب وأن يجعلني نبياً الآية لأنه لو كان نبياً في الوقت لزمه دعاء الناس ولزمهم إتباعه،

^١ فتاره Ms.

^٢ الخلق : Note marginale

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة اليهود يزعم أن عيسى لم
يُحْيَ^١ بَعْدُ وَأَنَّهُ جَاءَ وَأَنَّ الَّذِي يَذْكُرُهُ ابْنُ بَنِيَّةَ لغير رُشْدِهِ
وَأَنَّ يَوْسُفَ النَّجَّارَ فُجِّرَ بِهَا وَرَوَيْنَا عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ بَلَّغْتَنِي
أَنَّهَا حَمَلَتْ بِهِ سَبْعَ سَاعَاتٍ وَوَضَعْتَهُ فِي يَوْمِهَا وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ
حَمَلَتْهُ نِصْفَ يَوْمٍ وَوَضَعْتَهُ وَقَالَ آخَرُونَ بَلَّ حَمَلَتْهُ وَوَضَعْتَهُ
كَسَائِرِ النَّاسِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ عُلَمَاءِ الْخُرَيْمِيَّةِ يَزْعُمُ أَنَّ مَرْيَمَ
جُوعَتْ وَانْتَضَفَ إِلَى ذَلِكَ الْجَمَاعِ رُوحٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا أَنَّهُ
كَانَ نَفَخَ مِنْ غَيْرِ وَطَى^٢ وَالثَّنَوِيَّةَ وَالْمَانِيَّةَ كُلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِعَيْسَى
وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ رُوحُ اللَّهِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ بَعْضٌ مِنَ اللَّهِ وَالنُّورِ
عِنْدَهُمْ حَتَّى حَسَّاسَ عَالَمٍ وَبَعْضَ النَّصَارِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِي تَرَاءَى^٣
لِمَرْيَمَ فَتَنَفَخَ فِيهَا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَبَعْضُهُمْ يَزْعُمُ أَنَّ عَيْسَى
هُوَ اللَّهُ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَدَخَلَ فِي جَوْفِ مَرْيَمَ ثُمَّ اتَّحَدَ بِجَسَدِ
عَيْسَى فَلَمَّا قُتِلَ صُعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ شَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَ
عَيْسَى عِنْدَ مُجَادِلَةٍ مَنْ جَادَلَ رَسُولَهُ وَأَنْكَرَ أَنْ يُولَدَ مَوْلُودٌ
مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ وَأُنْثَى بِمُخْلَقٍ^٤ آدَمَ فَقَالَ إِنَّ مَثَلَ عَيْسَى عِنْدَ

^١ يحيى Ms.

^٢ فخلق Ms.

^٣ تراءى Ms.

الله كبمثل آدم خلقه من ترابٍ ثمَّ قال له كن فيكون
فأوضح الحجة وقطع الشبهة وقد ذكر أمة هذه القصة
في شعره [طويل]

وفي دينكم من ربِّ مرَّتم آيةٌ مُنبئةٌ والعَبْدُ عيسى بن مريم
أثابت لوجه الله ثمَّ تبثَّتْ فسبَّح عنها لومةُ المُتَلَبِّمِ
فلا هي همتُ بالإنكاح ولا دنتُ إلى بشرٍ منها بنسج ولا فمِ
ولطَّتْ حجابَ البيت من دون أهلها تُغيب عنهم في صحارى دُمدمِ

[١٥ 97] يحادُّ بها السارى إذا جنَّ ليله

وليس وإن كان النهادُ بنُغَلَمِ
تدلى عليها بعدما نام أهلها رسولٌ فلم يحصر ولم يترمرم
فقال ألا لا تجزئى وتُكَلِّبى ملائكةً من ربِّ عادٍ وجُرهم
أنيبى^١ واعطى ما سُئلت فإنتى رسولٌ من الرحمن يأتيكِ بأنتمِ
فقال له أنى يكون ولم أكنُ بغيًّا ولا جُبلى ولا ذات قيسمِ
أأخرجُ بالرحمن إن كنتِ مُسلما كلامى فأقعد ما بدا لك أو قمِ
فسبَّحُ ثمَّ اغترها^٢ فالتقت به غلاما سوى الخلقِ ليس يتروأمِ
بنفخه في الصدر من جيبِ دِرعها وما يصرمُ الرحمنُ بل أمرِ بصرمِ

^١ امسى . Ms.

^٢ اعترها . Ms.

فلما اتَّمتَّته وجاءت لوضعه فأرَى لهم من لومهم والتندُّم
وقال لها مَنْ حرَّها جنت منكراً فحقَّق بأن يُلجى عليه وترجى
فأدركها من ربها ثمَّ دحمةً بصِدق حديثٍ من نبيِّ مُكلم
فقبال لها إني من الله آيةٌ وعلمني والله خيرُ مُعلِّم
وأرسلتُ لم أُرسل غويًّا ولم أكن شقيًّا ولم أبعثْ بفُحشٍ ومأثم

قصة عيسى بن مريم عم رُوينا عن الحسن أنه قال نزل الوحي على عيسى وهو ابن ثلاث عشرة سنة وُرُفِع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكان في نبوته عشرين سنة ويقال هو آخر أنبياء بني اسرائيل وروينا عن الضحاك أن عيسى بُعث إلى نصيبين ومليكا جبار عنيذ يقال له داود بن يوزا وكانوا أصحاب أصنام وتماثيل وزمن طب وأطباء ومعالجة فجاءهم عيسى من جنس صناعتهم بما أعجزهم وذلك من تمام القدرة وكمال القوة أن يعترض على المرء فيما هو لسيله ليكون أنفى للشبهة وأبعد من التهمة وكما جاء موسى عم في زمن السحر بما أبطل سحرهم وجاء محمد صلعم والزمن للخطباء والبلغاء والشعراء بما أقمهم قالوا فأمن بعيسى الحواريون وهم أصفياه وذلك بعد ما أحيا لهم الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص ونبأهم بما يأكلون في

بيوتهم وما يدخرون للغدِ وخلق لهم من الطين كهيئة الطير ثم
 سألوهم المائدة قال قوم فازل عليهم وأكلوا منها ثم كفروا
 بها فمسحوا خزائر وكان الحسن يقول سألو المائدة فلما قيل
فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه احداً من
 العالمين استعفوا فلم ينزل ومن نازعته نفسه في الإشراف على
 اختلاف الناس في هذه الأشياء وخوضهم فيها فلينظر كتاب
 المعاني فإني قد جمعت فيه ما وجدت إلا ما شذ قالوا
 و[لما] بلغ جالينوس الطبيب خبر عيسى وما يصل من العجائب
 قصده لينظر ما عنده فات قبل أن يصل إليه ويقال أنه آمن
 به [٩٧ ص] قالوا ولما رأوا الآيات والعجائب من عيسى عم
 رمته اليهود بالسحر ونسبوه إلى غير رُشدِه وخرجوا في طلبه
 فوجدوه قد اكنن في غار ومعه أمه وجماعة من الحواريين
 فاستخرجوه وجللوا بظنون وجهه وابتفون شعره ويقولون إنك
 إن كنت نبياً فاذع ربك يملك ثم جعلوا على رأسه اكليلاً
 من الشوك وفي قول اليهود والنصارى قتلوه وصلبوه ثم إن
 النصارى يقولون بعد ذلك رفع الله روحه إلى السماء ومنهم من
 يقول صلوا الهيكل وعرج الروح وهو الله عز وجل وقال لي

قَبِيضٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ قُتِلَ وَصُلِبَ وَدُفِنَ وَأَقَامَ فِي الْقَبْرِ ثَلَاثًا ثُمَّ
 نَجَّاهُ أَبُوهُ وَرَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَفِي قَوْلِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ وَلَمْ
 يُصَلَّبْ وَإِنَّمَا قَتَلُوا رِجَالًا وَصَلَبُوهُ وَأَشَاعُوا فِي النَّاسِ أَنَّهُ عَيْسَى
فَانْتَشَرِيهِ الْحَبِيرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ
شُبِّهَ لَهُمْ وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنِّي مَتَوِّفِيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى
 فَقَالَ كَثِيرٌ مِنَ أَهْلِ التَّفْسِيرِ يَقُولُونَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ كَأَنَّهُ
 قَالَ إِنِّي رَافِعُكَ إِلَى وَمَتَوِّفِيكَ بَعْدَ إِزَالِكَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ
 قَوْمٌ بَلْ هُوَ عَلَى وَجْهِهِ وَسِيَاقُهُ تَوْفَاهُ ثُمَّ رَفَعَهُ وَمَعْنَى هَذَا
 الْقَوْلِ أَنَّهُ رَفَعَ رُوحَهُ لَا جَسَدَهُ قَالَ أَهْلُ الْأَخْبَارِ رُفِعَ عَيْسَى
وَزُلَّ حَقَيْنٌ فَمِدْرَعَةٌ وَحَذَاقَةٌ لِلطَّيْرِ^١،،

ذَكَرَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَذَكَرَ الْاِخْتِلَافَ فِي مَدَّةِ
 هَذِهِ الْفِتْرَةِ بَيْنَ عَيْسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ ابْنُ اسْمَاقٍ
 كَانَتْ الْفِتْرَةُ سِتِّ مِائَةِ سَنَةٍ وَفِي حِسَابِ الْمُنْجِمِينَ خَمْسَ مِائَةِ
 سَنَةٍ إِلَّا شَيْئًا وَرَوَى عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعُ مِائَةِ
 سَنَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ أَهْلُ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ كَانَ فِي الْفِتْرَةِ خَالِدُ
 ابْنُ سَنَانَ الْعَبْسِيُّ نَبِيًّا وَخِظْلَلَةُ بْنُ أَيْوَانَ الصَّادِقُ نَبِيًّا وَمَا أَرَاهُ

^١ كَذَا فِي الْأَصْلِ : Annotation marginale :

يصحّ وبعضهم يقول كان جرجيس نبياً وشمسون نبياً وفي كتاب
 بعض الحواريين أنه كان بعد المسيح بانطاسكية أنبياء منهم
 رينا^١ ولوقیوس ومائیل وانابوس^٢ ومن علماء أهل الإسلام من
 يقول أن قوله إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعزنا بثالث
 أنهم كانوا أنبياء نومان وبالوص وشمون وكان في الفترة أصحاب
 الكهف وسبا وضروان وجريج الناسك وقصة المتعمد والمجدوم
 والأعمى وحبيب التجار وفطروس^٣ الكافر أخو مجير المؤمنين
 وكان عيسى عمّ فرق طائفة من الحواريين في البلدان والنواحي
 يدعون الناس ويعلمونهم الدين ما حفظ من أسمائهم شمون الصفا
 زهور أسهم ويقال له صخرة الإيمان ويحيى ونومان ولوقا ومدیوس
 وفطرس ويحنس واندرانس وفلبس وجرجيس ويقوبس وميشا
 ويقوب وبالوص ورفع عيسى عمّ قبل رجوعهم إليه وكما يدلّ
 التاريخ عليه كان الملك في زمن عيسى عمّ من الأشعائين^٤،

^١ رينا. Ms.

^٢ انابوس. Ms.

^٣ ابو فطروس. Ms.

^٤ Correction marg. ; ms. في الاشعائين.

قصة أصحاب الكهف قال قوم هم فتية من الروم ودخلوا الكهف قبل المسيح فراراً بدينهم وبمثمهم الله تعالى في الفترة بعد المسيح وكان من يوم دخولهم الكهف إلى يوم خروجهم وبمثمهم ثلاث مائة وستين سنة وقال غيرهم بل كان دخولهم الكهف بعد المسيح بإحدى وستين سنة وذلك عند اختلافهم واحداث بولس فيهم ما أحدث قالوا ولنا ملك دقيانوس دعا إلى المجوسية ومن أبي عليه قتله ففر هولاء الفتية حتى دخلوا الكهف وتبهم دقيانوس فكان الكهف لا منفذ له فدعا عليهم الباب وكتبوا كتاباً فيه أسماءهم وأسماء آبائهم يوم دخولهم الكهف وألصقوه ببابه قالوا وهلك [٢٠٩٨] دقيانوس وتغيرت الأحوال وقام ملك مسلم اسمه بيدوسيس واختلف قومه في بحث الأرواح والأجساد فبحث الآلهة الفتية آية لهم واختلفوا في أسماءهم فقال بعضهم مكلمسينا ويمليخا ومطرسوس وكسوفطوس وبيرونس ودينموس وبطونس وقالوس وبعضهم يقول محلمينا وطافيون وعصوفر وتراقوس ومرحيلوس وطيلوس ويمليخا وسيا وهذه القصة في القرآن واختلافها في المعاني بما فيه كفاية،

قصة فطروس الكافر قال الله عز وجل وأضرب لهم مثلاً

رجلين جملنا لأحدهما جنتين من أعقاب وحققناهما بنخل وجعلنا
 بينهما زرعاً إلى قوله [لم] أشرك بربّي أحداً قال هما هذان
 الأخوان وربنا من أبيهما مالا أما المؤمن فأنفق نصيبه في سبيل
 الله وأما الكافر فأتخذ أناثاً وضيعاً ثم جاء المؤمن تعرض
 لأخيه فأخذ الكافر بيده يطوف به في جنته ويقول
 أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً كما ذكر الله في القرآن وأحيط
 بشمه فأصبح يقرب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على
 عروشها وبحيرا هو الذي يقول يوم القيامة إني كان لي قرين
 يقول أنتك لمن المصدقين الآيات في سورة الصافات^١،

ذكر اختلافهم في قصة أصحاب الكهف قال قوم من المتزلة
 يدلّ أنه كان في زمن أصحاب الكهف نبيٌّ من الأنبياء أو
 كانوا هم أنبياء أو فيهم نبي لأن مثل هذه المعجزات لا
 تجرى إلا على أيدي الأنبياء أو في زمنهم وروى ابن جرير
 عن شعيب الجبالي^٢ أن اسم الجبل الذي فيه الكهف ناجلوس
 واسم الكهف حزوم واسم الرجل الذي له الكهف دلس

^١ سورة الصافات Ms.

^٢ الجبالي Ms.

واسم المدينة افسوس ويقال هي طرسوس واسم الكلب حمران
والله أعلم،،

ذكر حبيب النجار قال الله عز وجل واضرب لهم مثلاً
أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إلى قوله ان كانت إلا صيحة
واحدة فإذا هم خامدون قال قوم أن القرية انطاكية
وأن المرسلين رسل عيسى شمعون وبالوص وثالثهم شمان الصفا
فأدوهم الرسالة فكذبوهم فجاء حبيب النجار من أقصى
المدينة ونهاهم عن أذاهم وأظهر إيمانه ويقول أنه كان نحاساً
للأصنام فهداه الله قال ابن عباس رضه فطرحوهم ووطئوهم
بأقدامهم حتى خرج قُضْبُهُ من دُبره فوجبت له الجنة وقال
قتادة خرقوا ترقوته وسلكوا فيها سلسلة وعلقوه من سور المدينة
فأهلكهم الله بالصيحة والهدية والرجة،،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة سمعت بعض المفسرين
يُزعم أن سوق انطاكية كان المتصل منها مقدار ما بين بلخ إلى
الري وهذا قريب من أربع مائة فرسخ إن كان صادقاً في
روايته وفي قوله قالوا وأتاهم جيرثيل عم وصاح بهم صيحة
واحدة فهدوا فيها وصاروا ربيماً ومن دخل انطاكية رأى قبراً في

وسط سوقها منحرفاً عن قبلة المسلمين يزعمون أنه قبر
حبيب النجار،^١

قصة أصحاب ضروان وهي جنة كانت بصنمآ في الفترة قال
الله عز وجل إنا بلونا أوصاب الجنة إذ أقسموا
ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون إلى قوله كذلك العذاب^١
قالوا أنهم كانوا قومًا متمسكين بشرائع الانجيل فإذا كان
أيام صرامهم نادوا في الفقراء والمساكين فكان لهم ما أسقط
الطير واخطأ النجل وغير بذلك زمان حتى هلك الأباء
والأولاد والأنبياء فبخلوا بذلك وقطعوا بذلك^٢ المادة فأهلك
الله جنتهم وأعقبهم الندامة والحسرة كما ذكروا،^٣

[٩٨ ٧٥] قصة سبا وكان هلاكها في الفترة بالين قال الله عز
وجل لقد كان لسباء في مسكنهم آية^٤ إلى آخر الآيات
الست وسبأ اسم للقبيلة وهو أبوهام واسمه عبد شمس بن
يرب بن يشجب بن قحطان وسبأ لأنه أول من سبى في
العرب وكان له جتان عن يمين مسكنهم وشمالها ملتقتان

^١ Ms. ajoute الأليم .

^٢ Correction marginale : ms : ذلك

بأنواع الشجر وهي أطيب أرض الله وازكاها وكان شربهم من
أعلى الوادى من عين تخرج من ثقب في أسفل الجبل والكهتان
قد أخيروهم بهلاك وادبهم من قبل عينهم فبنوا عليه بيانا
بالحجارة والرصاص حتى لا يخرج الماء إلا بقدر فلم يزالوا كذلك
حتى كفروا بربهم وبطروا نعمته فأرسل عليهم سيل العرم
نأهلك مساكنهم ومزارعهم وكان رئيسهم عبد الله بن عامر
الأزدى رأى في المنام كأن الرذم قد اتسق فسال الوادى
فأصبح وجمع بنيه العشرة فأخبرهم بالقصة ثم باع ضياعه
وأمواله وتحول الى بلد عمان فلم يلبث القوم بعده إلا يسيراً
حتى هلكوا وفيهم يقول الأعشى

[مقارِب]

وفي ذلك للمؤتسى أسوة	ومأرب ققى عليه العرم
رُكَّامٌ بَنَتْهُ ^١ له حنير	إذا جاء فوارة ^٢ لم يرم
فأروى الزروع وأغنى بها	على سبعة مائة إذ قُسم
فصاروا أيادٍ فما يتقدرو	نَ منه على شربٍ طفيلٍ فطيه

ذكر اختلافهم في هذه القصة قيل أن الشمس لا تقع عليهم

^١ Ms. بَنَتْهُ.

^٢ Ms. مَوَّارَةٌ.

لالتفاف الشجر واكتسائها وكانت الأمة تُخرج من بيتها وتضع يكتلها على رأسها وتمشي ولا تجتني بيدها ولا ترفع^١ من الارض وتنصرف^٢ وقد امتلأ المِكتل وزعم وهب أن الله بعث إليهم اثني عشر نبياً فكذبوهم وردوهم فأرسل الله على بيتهم جُرذاً له أنياب ومخالب من حديد فلما بصر به عبد الله بن عامر أتى بهرة فألقاها إليه فأقبلت الهرة منهزمة فلم آته أمرٌ من أمر الله تعالى قال وأتى الجُرذ على البئق فأهلكهم،،

قصة حنظلة الصادق عم قال قوم أنه كان في الفترة وهو من أهل هراة اليمن بعثه الله إلى مدينة يقال لها حاخورد فقتلوه فسلط الله عليهم ملكاً من ملوك بابل فقتلهم بقول الله عز وجل فلما أحسوا بأسنا إذاهم منها يركضون لا تركضوا وأرجعوا إلى ما أترفتُم فيه الآية وزعم وهب أن القوم لما هربوا من السيف تلقَّتْهم الملائكة شاهرين سيوفهم فقالوا لا تركضوا الآية وزعم آخرون أن حنظلة بُعث إلى قبائل من ولد

^١ رفع Ms.

^٢ وينصرف Ms.

فحطان بعد عاد وثمود كانوا نُزُلًا^١ على بئر يقال لها الرس فقتلوه
وطرحوه في رَكِيَّتِهِمْ فدلَّط الله عليهم العدو فأهلكهم
والله أعلم،

قصة جرجيس يُذكر من أمره العجائب زعم وهب أنه رجل
من فلسطين وكان أدرك بعض الحواريين فبعثه الله إلى ملك
الموصل قال فقتلوه فأحياه الله ثم قطعوه فأحياه الله ثم
طبخوه فأحياه الله حتى عدَّ ضروباً من العذاب والله أعلم،
قصة خالد بن سنان العسبي ذكروا أنه ظهرت نارٌ بين مكة
والمدينة قبل مولد النبي صلَّم بقليل وتَنَبَّأُ بالنهار وتطلع بالليل
حتى هاجها الناس فألقت [٢٥ 99 ٢٥] عُصِيَّهَا الرُّعَاةُ وعبدها طوائف
من العرب وسموها بداءً فجاء خالد بن سنان وجعل يضربها
بصاه ويقول ابدُ بدا ابدُ بدا حتى طفيت ثم صاح صيحةً وقال
لاخوته وعشيرته إني مَبْتُ إلى تسع فإذا دفتموني فاكتموا
ثلاثاً فإنه سيجي عانة يقدمها عنزٌ أقر يطوف حول قبري
فإذا رأيتم ذلك فانبشوا عني تجدونني حياً أخبركم بما هو
كاننٌ إلى يوم القيامة فكان ذلك ولم يدع بنو أبيه ينبشوا عنه

^١ نُزُلًا Ms.

قالوا يكون سُبَّةً تَعِيرُنَا بِهَا الْعَرَبُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَرَوَى الضَّحَّاكُ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ نَبِشَوْهُ لِأَخْبِرَهُمْ بِشَأْنِي
 وَشَأْنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَتْهُ ابْنَةُ خَالِدِ بْنِ
 سِنَانٍ فَسَمِعَتْهُ يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
 وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَقَالَتْ كَانَ أَبِي يَقْرَأُ هَذَا وَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِ أَبِيهَا فَقَالَ ذَلِكَ نَبِيُّ أَضَاعَهُ قَوْمُهُ وَاسْمُهَا مَحْيَا
 بِنْتُ خَالِدٍ،

قِصَّةُ جُرَيْجِ النَّاسِكِ وَكَانَ فِي الْفِتْرَةِ زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ زَاهِدًا مَتْرَهَبًا
 وَلَهُ أُمٌّ لَيْسَتْ دُونَهُ فِي الصَّلَاحِ الرَّهْبَانِيَّةِ وَأَتَاهَا أَتَتْهُ ذَاتَ
 لَيْلَةٍ فَنَادَتْهُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَأَجَابَهَا فِي الْجَوَابِ فَقَالَتْ
 أَقَامَكَ اللَّهُ مُقَامَ الْمَوِمَّاتِ وَانصرفت فزعموا أن امرأة بنية
 فِي لَيْلَةٍ شَاتِيَةِ مَطِيرَةٍ اسْتَفَانَتْ بِهِ فَأَوَاهَا إِلَى دَيْرِهِ فَجَلَّتْ
 تَتَعَرَّضُ لَهُ وَتَدْعُوهُ إِلَى نَفْسِهَا إِلَى أَنْ غَلَبَتْهُ الشَّبُوهُ وَالنَّفْسُ
 فَوَضَعَ اصْبَعَهُ فِي النَّارِ حَتَّى شَقَلَتْهُ عَمَّا هَمَّتْ بِهِ نَفْسُهُ وَلَمَّا
 أَصْبَحَ تَلَقَّتْ الْمَرْأَةَ وَادَّعَتْ أَنَّهُ أَحْبَلَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَجَاءَ الْقَوْمُ

• Ms. الصلاح.

• Ms. اصبعها.

• Ms. يتعرض.

فوضعوا حبلاً في عنقه وجروه إلى السلطان فأمر بصلبه فصُلب
والناس يلعنونه ويكفرونه ويفسقونه وجاءته أمه فقالت^١
هذا والله ببدعائي ثم دعت بالمرأة ووضعت يدها على بطنها
فقالت من أبوك فقال من بطن أمه أبي فلان الراعي فأثروا
جريماً وبرئوه وأكرموه وانزروا إليه وعرفوا برأه ساحته
فكان بعد ذلك لا يصلّي إلا بإذن أمه وإذا دعته وهو في
الصلاة قطعها،

صفة المُقيد والمجدوم والأعمى زعم وهب أن الله تعالى بعث إلى
هولاء الثلاثة ملكاً فابراهيم وعافاهم ومسحهم وأعطاهم مناهم
من الأموال والمواشي حتى كثروا وأثروا ثم بعث إليهم ذلك
الملك في صورة مسكين سائل لهم يسألهم ويذكرهم أيام الله
والحال التي كانت قبل فأنكر اثنان منهم مسكنتهما وعانتها
وفقرها وأقر الثالث وقال بلى كنت مُقيداً فشفاني الله
وعائلاً فأعزاني الله فهاك شطر ما لي شكراً لله قال
فبارك الله فيما رزقه وخسف بأموال الأعمى والمجدوم وأعادها
إلى حالها الأولى قال وفيهم ثلث ومنهم من عاهد الله ثن

^١ فقال Ms.

آتانا من فضله لَنَصَّدَقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ،
 قصة شمسون زعم بعضهم أن هذا كان نبياً وكانت معجزته في
 شعره وكان لا يُطاق ولا يقاوم لنضل قوته وبطشه وشدة
 سطوته فلما أعياى القوم الذين بُعث إليهم أمره دستوا لامراته
 في جز شعره فحزته وبقى كالمقصود من الطير ثم أخذوه
 وقطعوا يديه [١٥ 99 ٧٥] ورجليه ويُقال كان لهم عيدٌ عظيم عند
 صنم لهم في بناءٍ مُشرفٍ عالٍ فقال لهم شمسون لو أخذتموني إلى
 صنمكم هذا لأمسهُ وَأَسْتَلِمُهُ فحماوه إليه ووضعوه بين ايديه
 فضرب بقطعه الصنم فانهت البناء على القوم حتى ما أفلت إلا
 مَنْ شَدَّ وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ [يديه] ورجليه وقال وفيه نزلت
قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر
 عليهم السقف من فوقهم فهذا جميع ما وجدناه ورؤيته في كتاب
 الله وكتب أصحاب أخبار الانبياء، وذكر الرُّسُلُ مُدْ قَامَت
 الدنيا إلى مبعث نبينا محمد صلعم وقد أوجزناها واختصرناها
 ونسأل الله التوفيق والتسديد إنه على ما يشاء قدير،

* Correction marginale; le texte a. الاخبار للانبياء.

الفصل الحادى عشر

فى ذكر ملوك العرب والعجم وما كان من مشهور أمرهم وآبائهم
إلى مبعث نبينا صلعم

زعمت الأعاجم فى كتبها والله أعلم بحتمها وباطلها أن أول من
ملك من بنى آدم اسمه كيومرث وأنه كان عربا ناسيا فى
الأرض وكان ملكه ثلاثين سنة وقد قال المسعودى فى
قصيدته المخبرة بالفارسية [هزج]

نخستين كيومرث امذ بشاهى كفتش بكيى درون بيش كاهى
جو سى سالى بكيى باذشا بوذ كى فرمائش بهر جالى روا بوذ

وإنما ذكرت هذه الأبيات لآتى رأيت الفرس يظنون هذه
الأبيات والقصيدة ويصورونها¹ ويرونها كتاريخ لهم ومنهم من
يزعم أن كيومرث كان قبل آدم قالوا ثم ملك هوشنك بيش
داذ ومعناه أول حاكم حكم بين الناس وأول من دعا الناس إلى

¹ Correction marginale : ويصورونها.

عبادة الله وأول من كتب بالعبرية والفارسية واليونانية
وزعم بعضهم أن هذا بمنزلة ادريس النبي صلى الله عليه أو هو
ادريس وهو هوشنك بن فراوك^١ بن سيامك بن ميشى بن
كيومرث وعند بعضهم أن ميشى هو آدم نبت من دم كيومرث
مع اختلاف كثير وتخليط ظاهر والله أعلم قالوا وكان ملكه
أربعين سنة وهو الذى قدر المياه وحض الناس على الزراعة وأمر
بالطحين وعرفهم منافع الطعام والشراب قالوا ثم بقيت الأرض
بعد وفاته ثلثمائة سنة بغير ملك حتى ملك طهمورث بن
بوسكيار بن اسكد بن نكد بن هوشنك وهو الذى أمر الناس
بإقتناء الأنعام والانتفاع بسيلانها وأصوافها وأوبارها وفي أيامه
ظهر رجل بأرض الهند ودعا الناس إلى ملة الصابئين اسمه
يوذاسف فتفرق الناس واختلف أديانهم ووقعت المحاربة بينه
وبين الشياطين فنجاهم وطردهم وزعم بعضهم أنه اتخذ إبليس
مركباً وأسرجه وألجمه وركبه يحول به الآفاق حيث شاء
وزعم بعض المتأولين أن معنى ركوبه إبليس وإلجامه قهره إياه
وعصيانه عليه بطاعة الله وكان ملكه ثلاثين سنة ويقال ألقا

^١ فراول Ms.

وثلاثين سنة^١ ثم ملك جهم شاذ^٢ ومعنى شيد الشماع والضياء
وهو جهم شاذ بن خرمة بن وونكيار بن هوشنك [no 100].^٣
فيس داذ ويصفون هذا الإنسان بمجربات وعجائب فمنها أنهم
يزعمون أنه ملك الأقاليم السبعة وملك الجن والإنس وأنه
أمر الشياطين فاتخذوا له عجلة فركبها وجعل يسير في الهواء
حيث يشاء وأنه أول يوم ركبها كان أول يوم من فروردين ماه
فاطلع بنوره وجاءته فسئى ذلك اليوم النيروز وأنه استأثر
علم النجوم والطب واتخذ القوارير والآجر والنورة والحمام
وزيدون وصفه على ما وصف به سليمان بن داود النبي
ويزعمون أنه كان مجاب الدعوة وسأل ربه أن يرفع عن أهل
مملكته الموت والسقم فكثر الخلق حتى ضاقت بهم الأرض
فسأل ربه أن يوسمها لهم فأمره الله أن يأتي جبل البرز وهو
جبل قاف محيط بالأرض فيأمره أن يتسع ثلثمائة ألف فرسخ
في دؤر الأرض ففعل قالوا ثم طغى وكفر عند ما رأى من
صنع الله له فسقط إلى الأرض وذهب بهاؤه وشماعه وهرب

^١ Corr. marg. جشيد.

^٢ Le ms. ajoute : بن.

يجول في الأرض مائة سنة ثم ظفر به الضحاك فنشره بالمشار
 وأعلم أن من آمن بمجيزات الانبياء يلزمه الايمان بمثل هذه
 الأشياء إذا صحت من جهة النقل والرواية فإن كان ما
 ذكروا من هذا حقاً فالرجل نبي لا شك وإن كان غير ذلك
 فوضع وتزوير [والله أعلم ثم ملك بيورسب وهو الضحاك
 يقال له ازدهاق ذو الحيتين والأفواه الثلاثة والأعين الست
 الداهي الساحر الحبيث المتمرد ومعنى بيورسب أنه كان له اثنا
 عشر ألف مركب ورفعت الفرس نسبة إلى نوح بأربعة آباء
 فقالوا بيورسب بن ارونند بن طوح بن دابه بن نوح النبي
 والله أعلم ويصفون من أمره ما لم يوصف به نبي ولا يجوز
 القدرة عليه لبشر فمن ذلك أنهم قالوا ملك الأقاليم السبعة
 وكان عمل في محلته وهو نازل فيها سبع مشارب لكل إقليم
 مشاركة وهي منقحة من ذهب فكلما أراد أن يرسل سحره على
 إقليم موتاً أو رزية أو مجاعة نفخ في تلك المشاركة فأصاب
 ذلك الاقليم من مهيته بقدر نفخه وكان إذا رأى في تلك
 الإقليم جارية حسنة أو دابة فارهة نفخ في المشاركة فاجترها
 إليه بسحره وإن ابليس أتاه في صورة غلام فقبل منكبيه فنبت

منها حَيَّانَ طَعَامُهَا أَدْمَغَةُ النَّاسِ فَيَجْعَلُ يَقْتُلُ كُلَّ يَوْمٍ غَلَامِينَ
 لِذَلِكَ حَتَّى اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ وَمَلُّوا الْحَيَّةَ وَكَانَ مَلِكُهُ
 أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا يَوْمًا وَنِصْفَ يَوْمٍ ثُمَّ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّ مَلِكًا نَزَلَ
 مِنَ السَّمَاءِ فَضْرَبَهُ بِمِقْمَعٍ مِنْ حَدِيدٍ فَوَثِبَ مِنْ نَوْمِهِ مَرُوعًا مَلْعُونًا
 مَصُوعًا مَطْمُونًا وَقَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى الْمُنْجِمِينَ وَالْمَهْرَابِذَةَ قَالُوا يُوَلِّدُ
 مَوْلُودًا حَتَّى يَكُونَ انْقِضَاءُ مَلِكِكَ عَلَى يَدَيْهِ فَأَمَرَ بِقَتْلِ كُلِّ
 مَوْلُودٍ ذَكَرَ قَالَ وَأَتَى بِأُمِّ افْرِيدُونَ الْمَلِكِ وَهِيَ حَامِلٌ بِهِ
 وَبِجَارِيَةٍ فَأَمَرَ الْقَائِلَةَ أَنْ يُدْخَلَ الْمَوْسَى قُبْلِهَا فَتَقَطَّعَ الْوَلَدَ
 فِي بَطْنِهَا قَالُوا فَدَفَعُوا الْفَلَامُ الْجَارِيَةَ نَحْوَ الْمَوْسَى بِالْإِلْهَامِ اللَّهُ
 إِيَّاهُ فَقَطَّعَهَا وَأَخْرَجَهَا وَخَلَّى سَبِيلَ أُمِّ افْرِيدُونَ فَوَضَعَتْ بِهِ
 وَأَخْفَتْهُ عَنِ النَّاسِ وَكَانَ افْرِيدُونَ يَشُبُّ شَبَابًا حَنًا وَهَذَا نَظِيرُ
 قَوْلِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي يَعْقُوبَ وَعِيسُ وَالْقِصَّةُ شَبِيهَةٌ بِقِصَّةِ
 مَوْلِدِ إِبْرَاهِيمَ عَمَّ حَتَّى لَقَدْ قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُجُوسِ أَنَّ افْرِيدُونَ
 هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالُوا وَاجْتَفَ قَتْلُ الْوَنَدَانِ بِالرَّعِيثَةِ
 وَانْتَقَصَتْ فَخْرَجَ رَجُلٌ بِاصْبَهَانِ يُقَالُ لَهُ كَلْبِي وَعَقْدُ لَوَاءٍ مِنْ
 مَسْكٍ جَدِّي وَيُقَالُ مِنْ جِلْدِ أَسَدٍ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى مِحَارِبَةٍ
 الضَّحَاكُ فَهَابَهُمْ وَهَرَبَ مِنْهُمْ ثُمَّ أَخَذُوا افْرِيدُونَ فَمَلَّكَوهُ

[٧٥ 100 ٢٠] وأقدموه على السرير وخرج افريدون في طلب الضحك
فظفر به وشده وعقله في جبال دماوند وكان ذلك اليوم
يوم المهرجان فعضته الفرس واتخذته عيداً وكان ليورسب
طباخ يقال له ازمايل وكان إذا دُفع إليه الغلمان للذبح استبقى
أحدهما ونفاه إلى الصحارى يقال فنبههم الأكراد قالوا وتمت
الفرس بذلك اللوآ فصيرته بالذهب والدياج ولم يزل
محموظاً عندهم إلى أن أقام الإسلام وأعلم أن كثيراً من
هذه القصة شبيهة بأمر الأنبياء عم وكثير ترهات ووسوس
فأما الحيتان اللتان نبأ من منكبته فهما سلعتان خرجتا عليه
ويُشبه أن يكون أمران يُطليهما بدماع الناس وإنما تملكه
الأقاليم السبعة وسحره فيها فكأنه كان دعوى منه وتغويها
على الناس بأنه يجترأ إليه ما شاء ويُرسل على الأقاليم السبعة
ما شاء يخوفهم بذلك ويُعظم أمره وبسطه وقدرته كما كان
يقول فرعون انا ربكم الأعلى وكان يعلم أنه كاذب في دعواه
وقد أخبرناك في غير موضع أن مثل هذه الآيات لا يخلو من
وجوه ثلاثة إما أن يكون مُعجزة لنبي أو في زمن نبي فقد جرَّ
إلى سليمان عرش بلقيس كما قيل أو يكون وضماً وتغويها وتصرفاً

وتمثلاً غير أن المَوَونة في السماع خفيفةٌ وفي معرفةٍ قِصص الأوائِل وأخبار القدماءِ عِبْرٌ في هذه العجائب مُناقضة على من يُنكر من المجوس معجزات الأنبياءِ عم وهو يَرُوج على أصحابه امثالها،

ثمَّ ملك افريذون وهو التاسع من ولد حام بن نوح قالوا أيضًا وهو ملك الأقاليم السبعة وأمر الناس بعبادة الله بعد ما كان أضلهم بيورسب ورد المظالم إلى أهلها وقام بالحق والعدل وفي زمانه تكلمت الفلاسفة ووضعوا الكتب وقرأت في بعض سير العجم أن ابرهيم عم ولد سنة ثلاثين من ملك افريذون بعد ما قال بعضهم أنه هو ابرهيم بينه وقال آخرون أنه انقضى أمر ابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف وموسى ويوشع وكاليب وحزقيل في ملك الضحاك وأنه بقي إلى أن أغرق الله فرعون وكان عاملاً له على مصر وإلى أن خرج فرع^١ بنهب ملك من ملوك المألقة من ناحية اليمن ثم خرج عليه كاري وافريذون والله أعلم قالوا وكان لافريذون ثلاثة بين سلم وطوج وايرج فقسم الأرض بينهم أثلاثاً فصار الشرك

^١ كذا في الأصل : Annotation marginale :

والصين لطوح وصار الروم والمغرب لسلم وصار العراق وفارس
لايرج ثم طلب لثلاث اخوات متنفقات في الحسن والجمال
ليزوجهن بينه الثلاثة فوجدهن عند فرع بنهب فزوجهن إياهم
قالوا وحسد سلم وطوح ايرج^١ وكان أصغرهم فقتلاه فدعا
افريذون ربه أن لا يُيتمه حتى يرى من نسل ايرج من يطلب
بشاره قال ووقع غلام من نسل ايرج إلى أرض خراسان
فكثُر بها وتناسل وملك وتكاثف جمه ثم خرج من عقبه رجل
اسمه منوچهر فجاء طالبا بشار أبيه وقاتل سلما وطوجا بأرض
بابل وقتلها وحماه افريذون ووضع تاج الملك على رأسه
وخر له ساجدا إذا استجاب الله فيه دُعاءه ومات من سامته
قالوا وكان ملك افريذون خمس مائة سنة وفيه يقول بعض
الشعراء^٢ [رمل]

وقسنا مُكنا في دهرنا تسبته اللحم على ظهر الوَضْمِ
فجملنا الشام والرّوم إلى مغرب الشمس نعطريف سلم

^١ وایرج Ms.

^٢ من شعراء القوس : Addition marg.

ولطوح جعلنا ألترك له وبلاد الصين يجيها برغم
ولاييرج جعلنا عبدة فارس الملك وفزنا بالعم

ثم ملك منوچهر بن متشخور العاشر من ولد ايرج وهو صاحب
زمن موسى عم زعم قوم آته في زمانه [١٠١١] بعث موسى
عم إلى أرض مصر قالت الفرس وكان ملكه مائة وعشرين
سنة وخرج عليه افراسياب التركي وكان من نسل طوح^١ يطلب
قتلة أبيه وحاصره سنين ثم تراضوا على أن يعطيه افراسياب
قدر رمية من مملكته فأمروا رجلاً يقال له آرش أن يرمى
وكان أيداً ثقفاً^٢ فأثكأ على قوسه فاعرق فيها ثم أرسل
سهمه من طبرستان فوقع بأعلى طخارستان ومات آرش مكانه
ثم اختلفوا فزعموا أن الله عز وجل أرسل ريحاً فاختطفت
النشابة حتى وقعت حيث وقعت وزعم بعض أن الله عز وجل
بعث ملكاً فاحتملها ووضعها بحيث وضع فإن لم يكن ثم نبوة
فالمعنى والله أعلم أنها زامياً والخطر لمن فضل وغلب من
طبرستان إلى طخارستان هذا إذا صح الخبر والله أعلم وأحكم،

^١ Ms. منسجور.

^٢ Ms. ثقفاً.

^٣ Correct. marg. ; ms. ايرج.

ثمّ ملك افراسياب التُّركي فمات وأفسد وخرّب الديار وعود
 الأتار وقال قوم ملك الساعون في هلاك البرية سعيًا ان
 يشأ له خاتقٌ جديد فقد طال مكثهم قالوا وحبس المطر عن
 الناس والحيوان ثمّ ملك رجلٌ لم يكن من أهل بيت الملك
 يقال له زر بن طهباسب فطرد افراسياب^١ وألحقه بيلاده ثمّ
 ملك كيقباد من ولد افريدون مائة سنة ثمّ ملك كيكائوس
 ابن كايونه بن كيقباد وهو الذي سار إلى حَمِير لقتالهم فأسروه
 وحطّوه في جُبّ وأطبّقوا عليه حجراً فيه ثُقبة يُطرح له كلّ يوم
 شيءٌ من الطعام وكانت سُعدى بنت ملك حَمِير تالطفه وتُطعمه^٢
 إلى أن خرج رُستم من سجستان لنصرته فاستنقذه وبذكرون
 في صفته من العجائب،،

قصة رستم كيف استنقذ كيكائوس من وثاق حمير زعموا أنّ
 كيكائوس كان مظفراً مصنوعاً له في كلّ حال فخطر منه الإطّلاع
 إلى السماء ثقةً منه بما كان الله أتاه من العزّ والظفر خفرة
 ضلال فبنى الصّرح الذي يبابل وصعده فنضب الله عليه وتخلّى

^١ افرستان Ms.

^٢ وكان من ملكه مائة وعشرين En marge.

فأتضمت رفته وافتقرت مقدرته وبث الله ملكاً فضرب
 بناءه بسوط من نار فقطعه وهدّه واستصتت عليه الملوكة فخرج
 إلى ملك اليمن وقاتله وكانت الدائرة^١ عليه فأخذه وأسروه
 واستوثقوا منه كما ذكرنا وفي هذه القصة مشابة من قصة نمرود
 كما يروى قالوا فخرج رستم من سجستان في جمع عظيم وسأل
 النقاء أن تخرج^٢ معه فقالت هذه ريشة من جناحي^٣ فإن
 احتجت إلى فديتها حتى آتيك في يومك ومر رستم حتى ورد
 اليمن وقاتلهم قتالاً شديداً قالوا وكان ملك حمير ساحراً
 فاحتمل مديته بسحره وعلقها بين السماء والأرض فدخل رستم
 ريش النقاء فإذا هو بها فحملت رستم على ظهرها وأخذت
 فرسه بمخالبها وطارت في جو السماء حتى إذا حاذت المدينة
 انقضت ولها دوى^٤ فنزلت بهم فقتل منهم رستم مقتلة عظيمة
 وأخرج كيكأوس من الجب وأخرج سندی معه وردّها إلى
 أرض بابل ثم ذكروا حالاً وقعت بين سمدى وبين سيأوش بن

١ الديرة Ms.

٢ يخرج Ms.

٣ جناحه Ms.

كيكائوس مثل قصة يوسف وزليخا التي راودته عن نفسه سواءً
قالوا وإن سُعدى شعفت به واحتملت في استمالته وإن لم
يُجيبها إلى ما سألته فسعت به إلى أبيه حتى حبسه وهمم بقتله
وبلغ الخبير رستم فعلم أنه من كيد^١ سعدى ومكرها فجاء
واستخرجها من بيتها وقطع رأسها ثم إن سياوش قُتل بأرض
الترك وكان ملك كيكائوس مائة وخمسين سنة وكل ما ذكرنا
في هذه القصة ممكن غير ممنوع إلا قصة عنقاء وقد حُكي
أن في جهة الجنوب طيراً يحمل دابةً مثل الفيل أو أعظم منها
ويذكر في باب القضاء والقدر خيرٌ أن جارية [no 101 v] حملها
عنقاءً في عهد سليمان عمّ والله أعلم ثم ملك بعد كيكائوس^٢
كينخرو بن سياوش بن كيكائوس^٣ ستين سنة ثم ملك كيلهراسب
الجبار مائة وعشرين سنة وهو الذي أخرج بيت المقدس
وشرّد من كان بها من اليهود وهو الذي بنى مدينة بلخ الحسنة
ثم ملك بعده ابنه كشتاسب بن كيلهراسب وفي زمانه ظهر
زردشت نبيّ المجوس ودعا الناس إلى المجوسية فأجابوه ودان

^١ . كيني Ms.

^٢ . كيكائوس Ms.

له ثم وضع بيت النيران ووكل بها المراهبة وقتل من خالقه وهو الذى سقى بهران جذ بهرام جويشة بالرئى إلى شرف المرتبة ثم ملك بهمن بن اسفنديار بن كشتاسب مائة واثنى عشرة سنة ثم ملكت همای بنت بهمن ثم ملك دارا بن بهمن وهو دارا الأكبر،

قصة همای ودارا. زعموا أن همای كانت حاملاً من أبيها بهمن عند هلاكه وأنها لما وضعت حملته فى مهده واسترضته فى قوم واعظتهم مالا جليلاً وأخرجتهم من دار ملكها فخرج القوم بابنها وركبوا السفينة حتى إذا بلغوا المذار عصفت بهم الريح ففرقت السفينة ومن فيها وطفا المهدي فوق الماء حتى وقع إلى قصار على شاطئ دجلة ينسل الثياب فأخذ المهدي فاذا فيه صبى ويحبه سقط فيه من الجواهر النفيسة والياقوت الأحمر ما لا يقدر قدره فحمله الرجل إلى منزله وجعلت امرأته ترضعه إلى أن ترعرع ونشأ مع صبيانهم ثم سلموه إلى الأدب فتأدب وكان ذكياً نقياً فتأزعتة نفسه إلى أدب الفرسان وتحرك إلى ذلك عرفه فلما رأى القصار ذلك صرفه إليهم فنفذ فى ذلك أياماً وحقق وفاق استاذيه ثم لما بلغ نظر فى نفسه وفى ولد

القصّار فلم يرَ فيهم أحداً يُشَبِّهه ويشاكله فسأه ذلك ونفرت
نفسه منهم وقال للقصّار لستُ أشبِّهكم ولا تُشبهونني فاصدقني
عن نفسي وعن نفسك وكان يُنسب إليه فأخبره بخبره كيف كان
فهيأ الغلامُ وأخذ سلاحه وركب فرسه وقصد باب الملكة^١ هُماي
وهي متصيفةٌ بماسندان^٢ قد هيئتُ ميداناً للفرسان يلعبون فيه
بالصوالمجة ويزمون بالنشابية وهي مُشرفة عليهم فوق مظلة فمن
أصاب وأجاد أُجزلت له الجاه والتكرمة فدخل الغلام الميدان
فقالوا له من أنت فقال لا عليكم أن تسألوني عن نسي حتى
يتبين لكم أثرى وذلك أنه استخيا أن يترى إلى القصّار
فالتفت من أيديهم الكرة فبلغ به الشاؤ في ركضه أخذه
ثم أخذ القوس والنشابية ونضلهم ثم أخذ الرمح فثقفهم^٣ ثم
راكضهم فسبّحهم وهماي في المنظرة مشرفة عليهم محبة به مع
صباحة وجهه وحدائثة سنه وكثرة شبهه بها فقال إن رأيت
الملكة أن تعفيني من هذه الخصلة فإني والناس كلهم عيها
ثم درّ ثديها وتحرّكت نفسها فهضت من مجلسها وقالت
للحاجب إيذن له فدخل وقالت اصدقني عن نفسك فقد

^١ الملك. Ms.

^٢ بماسندان. Ms.

أُنْكَرَتْ نَفْسِي فِيكَ فَأَخْبِرْهَا بِمَا أَخْبِرُهُ بِهِ الْقَصَارُ فَوُثِّبَتْ
إِلَيْهِ وَعَانَقَتْهُ وَقَالَتْ ابْنِي وَاللَّهِ وَدَعَتِ النَّاسَ وَأَخْبَرَتْهُمْ الْقِصَّةَ
وَوَضَعَتْ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَتْ هَذَا مَلِكُكُمْ وَكَانَ مَلِكًا
ثَلَاثِينَ سَنَةً وَدَارَا كَانَ شَجَاعًا حَازِمًا فَضَبِطَ الْمَمْلُوكَةَ وَغَزَا الرُّومَ
فَقَتَلَ مَقَاتِلَهَا وَسَبَى ذُرَارِيهَا وَأَتَى بِمَلِكِهَا أُسِيرًا حَتَّى مَاتَ فِي
حَبْسِهِ حَتْفَ أَنْفِهِ. وَوُظِفَ عَلَيْهِمُ الْقَدِيَّةُ وَكَانَ مَلِكُهُ اثْنَيْ عَشَرَ
سَنَةً ثُمَّ مَلَكَ ابْنُهُ دَارَا بْنُ دَارَا الْأَصْفَرَ الَّذِي بَنَى مَدِينَةَ
دَارَا بِأَرْضِ نَصِيبِينَ وَبَنَى دَارَا بِجَرْدٍ بِأَرْضِ فَارَسٍ وَهُوَ الَّذِي
قَتَلَهُ الْإِسْكَندَرُ،

[r° 102 r°] وهذه قصة دارا والاسكندر قالوا أن دارا الأكبر
قتل ملك الروم وأخذ منهم القدية فلما مات وصار الأمر إلى
ابنه دارا الأصغر كتب إلى فيلقوس أبي الاسكندر وكان ملك
بلاد اليونانيين فبعث إليه بالجزية وكانت أرض الروم حينئذ
طوائف لم يكن لهم ملك يجمعهم فلما مات فيلقوس وصار الأمر
إلى الاسكندر جمع ملك الروم إلى نفسه ولم يحمل إلى دارا
الحراج الذي كان يؤديه أبوه فكتب إليه دارا يؤنبه بسوء
صنيعه ويُعيّره بمجدالة سنه وبعث إليه بصولجان وكرة وقفيز

سَمِيمٌ يُرِيدُ بِهِ أَنَّكَ صَبِيٌّ تَلْبٌ وَأَنَّ عَسْكَرِي فِي عَدَدِ
السَّمِيمِ كَثْرَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْإِسْكَندَرُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ
يَأْمُرْ بِهِ وَلَمْ يَأْتْ لِقَتْلِهِ وَإِنَّمَا كَانَ يَطْلُبُ الْفَدْيَةَ^١ كَمَا كَانَ
أَبَاؤُهُمْ يُؤَدُّونَهَا إِلَيْهِ فَزَوَّجَهُ دَارًا ابْنَتَهُ زَوْشَنُكَ وَقَالَ إِنَّهَا
مَلِكَةٌ وَأَنْتَ مَلِكٌ كَفُوْا لَهَا وَسَأَلَهُ أَنْ يَقِيدَ مِنْ قَاتِلِهِ وَأَنْ
لَا يَهْدِمَ بِيُوتَ^٢ النَّيْرَانَ وَلَا يَهَيِّجَ الْمَرَابِذَةَ قَالُوا فَمَلِكُ
الْإِسْكَندَرِ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ سَنَةٍ وَهَدَمَ بِيُوتَ النَّيْرَانَ وَقَتَلَ الْمَرَابِذَةَ
وَأَحْرَقَ كِتَابَ دَيْنِهِمُ الَّذِي جَاءَهُمْ بِهِ زَرْدَشْتٌ وَقِيلَ أَنَّهُ
كَانَ مَكْتُوبًا فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ جُلْدٍ مِنْ جُلُودِ الْبَقَرِ فِيهِ مَذْكَورٌ
كُلُّ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ حَتَّى مُلِكَ الْعَرَبُ
وَمُدَّةَ أَيَّامِهِمْ قَالُوا وَهَمَّ الْإِسْكَندَرُ بِقَتْلِ مَلُوكِ الْمَشْرِقِ لَمَّا رَأَى
مِنْ هَيْبَتِهِمْ وَعَدَدِهِمْ فَكَتَبَ إِلَى مُعَلِّمِهِ أَرِسْطَاطَالِسَ وَكَانَ
خَلْفَهُ لَكَبِيرٌ سَنَهُ إِبْقَاءَهُ أَوْ شَفَقَةً عَلَيْهِ يَسْتَشِيرُهُ وَيُؤَامِرُهُ فِيهِمْ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ الْأَحْرَارَ وَذَوِي الْأَحْسَابِ أَنْصَحُ لِلْمُلُوكِ وَأَوْفَى
عَهْدًا مِنْ سَلْفِهِمْ وَعَبِيدِهِمْ وَمِمَّا سَأَلَ الرُّؤَسَاءَ أَيْسَرُ مِنْ عِمَارَةِ

^١ .تقدية Ms.

^٢ .بيت ms. ; Correction marg.

الأخستاء ولكن فرّقهم وعصّب بينهم واجعلهم طوائف قال
فصير ما بين فرغانة وقشمير إلى أرض الشام سبعين ملكاً لا
يكون لأحدهم على الآخر طاعة ثم رفع البلاد وفتح المنذ
وغلب على الصين وكثير من الناس يرون هذا ذا القرنين وكان
قليل له ان موتك يكون بأرض بابل على أرض من حديد
تحت سماء من ذهب فلما استوسقت له الأمور وألقت إليها
بأزمئها أراد أن يقطع البرية إلى الاسكندرية وتطير من
دخول بابل فراراً من القدر فأنتهى إلى ناحية السواد وغلبه
النوم فطرحته تحت الأمة [درعاً] فاضطجع عليها واطل عليها بمحنة
من ذهب فلما انتبه نظر إلى حاله فاستيقن بالموت فأوصى أن
تجمل جثته في تابوت من زجاج ويحمل إلى الاسكندرية وكتب
إلى والدته كتاباً بالوصاية^١ والتعزية وجمله درج كتاب ،
مضمون ما في الدرج اذا أتاك كتابي هذا فاصنع طعاماً
وادعى الناس إليه ولا تأذني لأحد في تناول شيء من طعامك
إلا من لم يُصّب بسبب ولا أم ولا أخ ولا أخت ولا ابن ولا
ابنة ولا قريب ولا حبيب ثم فكى الكتاب المدرج فيه واعلم

^١ Correction marg. : بالوصايا .

عليه واتمظى بالله والسلم ففعلت الوالدة كما أمر فلم يمَسُّ أحدٌ
من الناس شيئاً من الطعام ثُمَّ فَكَّتْ الكُتَابَ وقرأته ولم
تدمع عينها ولا تغيرت حالتها ليلين عِظته وحُسن وصيته. قالوا
ولما وُضِعَ الابكندر في تابوته قامت الحكماء الذين كانوا
يصاحبونه ويسايرونه فتكلم كل واحد بكلام وخبر بليغ وبقي
ملوك الطوائف على ما صيرهم عليه مائتي سنة وستة وستين سنة
ويقال أربع مائة سنة وكانوا يعظمون اشك بن دارا ويسمونه
الملك وكان في يده من الموصل الى الري واصبهان،

[٣٠ 102 ١٥] ذكر ملوك الطوائف يقال الاشغانيون ملك اشك
الاشغاني عشر سنين ثُمَّ ملك شابور الاشغاني ستين سنة وفي
زمانه ظهر عيسى عم بأرض فلسطين وغزا ططوس بن اسفيانوس
ملك الرومية بيت المقدس بعد ارتفاع عيسى فقتل المقاتلة وسبي
الذرية وهدم البناء حتى لم يدع حجراً على حجر فلم يزل كذلك
إلى أن أقام الاسلام ووليَّ عمرُ بن الخطاب رضه بقول الله تعالى
ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يُذكر فيها اسمه وسعى في
خرابها الآية ثُمَّ ملك جوذرزين عشر سنين ثُمَّ ملك بينز^١

^١ برن Ms.

احدى وعشرين سنة ثم ملك جوذر سبع عشر سنة ثم ملك
 نرسی الاشغاني اربعين سنة ثم ملك هرمز سبع عشرة سنة ثم
 ملك اردوان اثنتي عشرة سنة ثم ملك كسرى الاشغاني أربعاً
 وأربعين سنة ثم ملك بلاس أربعاً وعشرين سنة ثم ملك اردوان
 الأصغر ثلث عشرة سنة ثم ملوك الطوائف وصاد الأمر إلى بنى
 ساسان وأول من ملك من بنى ساسان اردشير بن بابك بن
 ساسان الجامع وهو من ولد دارا فيكون مدتهم في هذا
 الحساب مئتين وسبعين سنة،،

ثم ملك اردشير الجامع ويقال له شاهنشاه قالوا وكان اردشير
 رجلاً بين الفضل في بُد رأيه وذكاء لُبّه مع صرامته وبأسه
 ونجدته ولما أفضى الأمر إليه أمر أهل الفقه بجمع ما قدروا
 عليه من كتب دينهم التي احترقت وتألّفتها وتقييدها فإنه
 لا يجمع القلوب المتعادية والأهواء المتنافرة إلا الدين فجمعوا ما
 أصابوا منها وهو الذي في أيديهم اليوم قالوا ثم عمد إلى كتب
 الطب والنجوم فجددها وأعادها وبث كتبه في من قرب منه
 ونأى عن الملوك يأمرهم بإقامة الدين والسنة ويحذّره من معصيته
 ومخالفته فصفت له الملكة أربع عشر سنة وستة أشهر،،

ثم ملك شاور بن اردشير فنزاه الروم وسبي منهم سبياً كثيراً
 وأزلهم في مدينة ساور بفارس ومدينتي جنديساور^١ وتبتر
 بالاهواز فمن ثمة كثر علم الطب والاطباء في هذه المدن وفي
 زمان شاور بعث الله على سبا سبل العرم فتهرقوا في البلاد
 يقول الله عز وجل فزقناهم كل ممزق وفي زمانه ظهر ماني
 الزنديق وذلك أن أول ما ظهر في الأرض من أمر الزندقة
 إلا أن الأسمي يُختلف عليها إلى أن سُمي ايوم علم الباطن
 والباطنية وفي زمانه قتلت الزبأ جذيمة الأبرص وهو الذي
 حاصر الضيزن^٢ ملك الحضرة^٣ فأشرفت عليه النصيرة^٤ بنت
 الضيزن وهويثة فكتب في سهم يدل على عورة الحصن
 فأتتها من مدخل الماء ورمت بالسهم إليه فقطع الماء عنهم
 حتى أجهدهم العطش ثم استندبهم على حكمه وقتل النصيرة^٥

^١ - جنديساور. Ms.

^٢ - الصيرين. Ms.

^٣ - الحضرة. Ms.

^٤ - النصيرة. Ms.

^٥ - النصيرة. Ms.

لغدرها بأبيها وهذا يُسمى سابور الجنود لكثرة جنوده ودوام
مسيره وقيل أنه أمر بدوابها فشددت في ذنب مَهْرٍ غير مروض
وضرب وجهه وفيها يقول عدى بن زيد [متسرح]

[٢٥ 103] والحضرُ ضُبت عليه داهية شديدة أئدُ مناصبها
ربيبة لم ترق والدتها حُبها إذا ضاع راقبها
وكان حظَّ العروس إذ جثر الصَّبح دماء تُجرى سباتها^١

قالوا وكان ملكه ثلاثين سنة،

ثم ملك بعده هرمز البطل ويقال له هرمز الجري، وأتاه ماني
يدعوه إلى الزندقة فقال إلامَ تدعوني فقال إلى خراب الدنيا
وترك العمارة فيها للأخرة فقال لأخريين بدنك فأمر به فقتل
وحشى جلده تبتاً وُصلب بباب جندي سابور فهو إلى اليوم يسمى
باب ماني ويقال أنه سلب بباب نيسابور بخراسان وكان ملكه
سنة وعشرة أشهر ويقال أن ابنه بهرام بن هرمز قتل ماني وكان
ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام ثم ملك ابنه بهرام
ابن هرمز وهو الذي يقال له بهرام الصلف وكان فظاً غليظاً هان

^١ دما بحر سباتها Ms.

^٢ فظاً Ms.

عليه الناس واستخف بهم حتى فزعوا إلى موبد موبدان فقال
إذا اصبغتم فالزموا بيوتكم ومنازلكم ولا يخرج إليه أحد ولو رآه
قاتماً على بابه وأمر غلمانه وحاشيته أن لا يقوم على رأسه
ولا يجيبه إذا دعاه ولا يطيعه فيما أمره ففعلوا ذلك وأصبح بهرام
من غده على سجيته وجاء حتى فمد على سريره فلم يرَ أحدًا
من غلمانه ومرازبته ونظر إلى مجلس الوزراء والكتاب فلم يرَ
فيه أحدًا ثم نادى بالحاج فلم يجبه ودعا بالثلثان فلم يجيبوه
فقال ذلك وارتاع له ولم يدْرِ ما السبب فبينما هو متفكر
في نصيبه متمعّب من أمره إذ دخل عليه موبدان موبد ففرح
به لما رآه وافرح عنه روعه وسأله عن الحال فقال تعلم
أنك ملك ما اطاعوك ولا يطيعك الجماعة بنير رفق ففطن
لهم بهرام وراجع نفسه وهجر الفظاظاة ولزم الرفق ثم ملك
بهرام بن بهرام أربعة أشهر ثم ملك نرسی بن بهرام تسع سنين ثم
ملك هرمز بن نرسی سبع سنين وخمسة أشهر ثم ملك ابنه
شاپور ذو ولاكتاف،

وهذه قصة شاپور ذي^١ الأكتاف قالوا وهلك هرمز ولا

^١ ذو Ms.

ولد له فوجدوا ببعض نساءه حبلاً فسألوها عن حالها فقالت
 إنى أرى من نضارة لوني وحركة الجنين فى الشق الأيمن ما
 أرجو أن يكون تحقيقاً لما قال المنجمون فأقعدوا التاج على
 بطن المرأة ثم لما وضعت سموه شاه بشاور وجمل الوزاء يدبرون
 أمره والأعداء يزحفون إليه من كل جانب قالوا فلما أئنع
 الكلام وترعرع سمع ضجيج الناس وأصواتهم وصراخهم فقال ما
 هذا فقيل ازدحم الناس على الجسر فقال هلاً جعلتم جسرين
 أحدهما للذاهبين والآخر للجائين فلا يزحم بعضهم بعضاً فاعجب
 من حضره من مقاله وحسن فطنته فى صباه وصغر سنه قالوا
 فلم تغرب الشمس من يومهم حتى عقدوا جسراً آخر ثم لما بلغ
 خمس عشرة سنة وأطاق ركوب الخيل وحمل السلاح خرج
 لمحربة الأعراب التى زحفت من كاظمة البحرين وتطرقوا نواحيه
 يُغيرون عليها ويُفسدون فيها وجمل يقتلهم ويتزع أكثافهم ويتبهم
 فى بواديهم ويأرهم حتى أفنى إياها خاصة إلا من بالروم ^{١٠١٠٣} .
 ورؤى أن معاوية لما كتب إلى تميم يُغريهم بلى عم ويأمرهم
 بالوثوب عليه خطب على ثم قال فى كلامه [خفيف]

١ - خمسة Ms.

انّ حيا يرى أَلصّاح فسادا . وري الغيّ للشّقاء رشادا .
لقريبٌ من أَلملاك كما أهلك شابور بالسّواد إِيادا .

قالوا ولم يكفّ شابور عن قتلهم حتّى جلست عجوز على طريقه
وصاحت به وكانت سيرة اللوك من صاح بهم وقفوا عليه
فقالَت إنّ كنتَ تطلبُ ثأرا فقد أدركته وإن كنت تفتل
سرقا فإنّ لهذا قصاص فكفّ حينئذٍ عن القتل ولقد سمعتُ
غير واحد من أهل العلم يقول عنّت العجوز بقولها أمر النبي
صلعم وادراكه من الفرس ثأر العرب قالوا ثمّ دخل شابور
الروم متكررا متجسسا أخبارهم ويطلع على عورة بلادهم وواقفته
وليمة لقيصر فدخل عليها على هيئة السّؤال ليُشاهد أحوالهم
وأخلاقهم فبينما هو واقف عليهم إذ أتى بإناء فيه تمثال شابور
منقش فقال رجل من حكماهم إنّ هذا التمثال يشبه صورة هذا
السائل فقبضوا عليه وألحوا وخوفوه بالقتل حتّى أقرّ فجملوه في
جلد بقرة وكتبوا إلى عظماء فارس أنا قد ظفرنا بملككم
فإما أن نقتله وإما أن تفتدوه فأرسلوا إليهم بأموالهم
وخزائنهم وما ملكته أيديهم فأخذوا المال ولم يخلّوا عنه

ثمَّ سار قيصر إلى بلادهم فقتل المُقاتِلَةَ وأخرب المُدُنَ وعقر
 النخل وشاور معه في تابوت يسير حيث سار حتَّى انتهى إلى
 جنديسابور فنزل باحتهم وقد تحصن أهلُه فحاصروهم شهوْرًا
 قالوا وأت ليلة عيدهم فقتلوا عن شاور ونامت عنه الرقباءُ
 ونظر شاور إلى قوم أسارى وزقاق من زيت فقال لبعضهم
 أفرغوا عليّ من هذا الزيت فأفرغوا عليه فلانت الجلدَة عليه
 وانسلخت عنه وقام يدبّ على الأربع كاللدواب حتّى اقتحم
 سور المدينة ونادى أنا شاور الملك فاجتمعوا عليه وتباشروا به
 وخرج من ليلته واليومُ في شغل من عيدهم فقتلهم أريح قتل
 واستباح أموالهم وأسر قيصرُ ملكهم قال إنّي مستجيبك كما
 استجيتني وآخذه يردّ ما أخذ من الأموال وإصلاح ما خرب
 من المُدُن من سرّة^١ بلاده وإن يفرس مكان كل نخلة عقرها
 زيتونة ولم يكن بالعراق حينئذٍ شجر الزيتون فحملوا الطين من
 أرض الروم في السفن والمجالات حتّى عمروا ما خرب
 بأيديهم ثم رتقه وقطع عقبه وختل سبيله وفيه يقول
 الشاعر

[واقر]

^١ Correction marginale : سرّة.

هُمْ مَلَكُوا جَمِيعَ النَّاسِ طَرًّا وَهُمْ دَتَقُوا هِرَقْلًا بِالسَّوَادِ
وَهُمْ قَتَلُوا أَبَا قَابُوسَ غَضَبًا وَهُمْ كَشَفُوا الْبَسِيطَةَ عَنِ إِيَادِ

وكان ملكه اثنتين وسبعين سنة وملك الحيرة في أيامه امرؤ
القيس الأول ثم ملك اردشير بن هرمز أخو شاپور ذى الأكتاف
احدى عشرة سنة،

وهذه قصة يزيدجرد الأثيم^١ ثم ملك يزيدجرد الأثيم ويقال له
الحسين وهو يزيدجرد بن بهرام بن شاپور ذى الأكتاف وكان
فظاً غليظاً مهيباً للناس سفاكاً للدماء ركوباً للآثم فشكوا إلى
الله عز وجل ودعوا الله عليه فجاء فرس لم ير مثله في حسنه
وكمال تقطيعه حتى وقف بيابه فلما خرج رمحه رمحةً فقضى
عليه وملاً فروجه جرياً فلم يدرك [١٥ 104 ٢٥] فقالت الفرس هذا
ملك جاء فأراحنا منه وكان له ابن اسمه بهرام تربى في حجر آل
المنذر بأرض العرب،

وهذه قصة بهرام جور^٢ ثم ملك ابنه بهرام جور فأحسن السيرة
وأحيا الناس قبالوا وقصده خاقان ملك الخزر^٣ من نحو باب

^١ Titre porté en marge.

^٢ Id.

^٣ Ms. الخزر.

الأبواب^١ في مائة ألف فخرج بهرام^٢ يُشبه التصيد في رابطنه
 وبلغ الخبرُ خاقانَ بأن بهرام قد هرب وخطى مملكته لما
 سمع من كثرة جيوشك فاغفل الحذر وترك الحزم فانقضَّ
 عليه بهرام من جبال اذربيجان فقتلهم أبح قتل وجاء برأس
 خاقان وهو الذي يقول فيه الشاعر [طويل]

أقول له لما فضت جموعه كأنك لم تسع بصولات بهرام
 فإي حامي ملك فارس كلها وما خير ملك لا يكون له حامي

قالوا وأمر بإحصاء ما أصاب من النائم فإذا هي مثل خراج
 مملكته لثلاث سنين فوضع الخراج على الرعية بمقدار ذلك
 وأمرهم بالتفرغ للتلذذ والتنعم قالوا وخرج بهرام يوماً متصيداً
 وقد أردف جاريةً مُتنيةً فرض له وحش فقال للجارية أين
 تريدن أن أضعمُ ثيابتي قالت أريد أن تُشبهَ ذكراها بانائها
 وانائها بذكراها فرمى ذكراً من الطباء بنشابة ذات شمبتين فاقتلع
 قرنيه ورمى الانثى بشابتين اثنتهما في موضع القرنين ثم قالت
 وأريد أن تصلِ ظلف ظبي بأذنه فرمى ظبياً بجلاهو أهوى

^١ من الأبواب Ms.

^٢ بهرام Ms.

برجله ليحك أذنه رماه فوصل ظفقه بأذنه ثم ضرب بالجارية
 الأرض وقال لشد ما اشتطت عليّ وأردت اظهار عجزى
 وقتلها وهذا والله غير ممكن إلا بالاتفاق قالوا وكان بهرام
 يعرف اللغات فيتكلم إذا غضب بالعربية وفي القتال بالتركية
 وفي مجلس العامة بالدريّة ومع النساء بالهروية وكان نقش
 خاتمه بالأفصال تنظم الأخطار وكان صاحب لهو وغناء وصيد
 وكان لا يقاتل [إلا] من يقاتله ولا يعرض لمن لا يعرض له
 وبني له الثمان بن المنذر الحوزنق والسدير وفي أيامه ساح
 الثمان بن المنذر ملك الحيرة فلما جهرا الحيرة المنذر بن الثمان
 وفي أيامه تحركت أمر قريش لما أراد الله تعالى بهم وتزوج
 كلاب بن مرة فاطمة بنت سعد من الأزدي فولدت له قصي
 ابن كلاب وزهرة بن كلاب وكان ملكه ثلاثاً وعشرين سنة
 ثم ملك الله يزيد بن بهرام ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر
 وثمانية عشر يوماً فلما مات تنازع الملك ابناه فيروز بن يزيد
 وهرمز بن يزيد بن بهرام جورد قالوا وأسنت الناس في أيامه
 سبع سنين حتى نفي أكثر الحيوان ثم اغاثهم الله بغيثة
 فزكت الأرض ونفي الزرع وأخرجت كل حبة سبع مائة حبة

وسمعتُ بعضَ المُفسرينَ يقولُ في قوله تعالى كَلَّ حَبَّةَ أَثَبْتِ
سبع سنابل في كلِّ سُنْبَلَةٍ مائة حَبَّةٍ لم يكن هذا إلا في زمن
فيروز والله أعلم قالوا وكتب فيروز في ذلك القحط إلى
العُمال والوُلاة والوكلاء والبنادرة بقسمة ما في الخزائن على
الناس وحسن التدبير لهم في المماش فلم يهلك في تلك السنين
إلا رجل باردشِيرخَرَة^١ ثمَّ قصد فيروز الهياطلة وهم قوم كانوا
بناحية بلخ وطخارستان وملكهم اشنوار^٢ فلما بلغ توجُّه فيروز إليهم
اشتدَّ خوفهم فاحتالوا وذلك أن رجلاً منهم [١٠٤ ٧٥] باع
نفسه من الملك على أن يكفيه مؤونة أهله وعياله بدمه وكان
قد بلغ من السن غايةً لا يُنتفع معها بعيش فقطعوا يديه
ورجليه وألقوه على ظهر طريق فيروز فلما انتهت الخيل إليه سأله
فزعم ان اشنوار غضب عليه في تعصُّبه لفيروز ففعل به ما ترون
فهل لكم أن أخذتكم على طريق تظلمون منه على اشنوار وجنوده
مناقصةً قالوا بلى فحملوه معهم وأخذ بهم على طريق مُعْطِش
مهلك فساروا حتى انفذوا ماءً يسقيهم وناهوا في مُتوجِّههم ثمَّ
صدقهم الرجلُ عن نفسه وحيلته عليهم فاخذ كلَّ قومٍ وجهةً

١. باردمرحر. Ms.

٢. اسوار. Ms.

يرجون النجاة إلا فيروز في شردمة قليلة تخلصوا بحشاشة انفسهم
فأسرهم اشنوار واستباح عسكرهم ثم عاهدوا فيروز أن لا
يتمرض لهم وختلى سبيله وكان ملكه تسعاً وعشرين سنة ثم
تنازع الملك بعده ابناه قباز وبلاش فهرب قباز إلى الترك يطلب
المدد فملك بلاش أربع سنين ومات ثم عاد قباز وملك وفي
أيامه ظهرت المزدكية،

وهذه قصة قباز ومزدك قالوا أن قباز بن فيروز كان رجلاً
مدارياً شديداً يكره الدماء والمماقة وكثرت الأهواء في زمانه
وانتحل كل فريق ملةً ومذهباً ووثب مزدك وهو رجل من
أهل فساد فميل على الناس وقال إن الله عز وجل جعل
الأرزاق^١ في الأرض ليقسمها العباد بينهم بالسوية حتى لا
يكون لأحد منهم فضلٌ على الآخر ولكن الناس تظالموا وتغالوا
واستأثر كل واحد بما أحب والواجب أن يؤخذ فضل ما في
أيدي الأغنياء ويُرَدُّ في الفقراء حتى يستووا في الدرجة فشابهه
على ذلك النوغاة وافترضوا قوله وجللوا يدخلون على الرجل
فيملبون على أهله وماله ونسائه وعبيده واشتدت شوكتهم

^١ Ms. (sic). الأرض ات.

وعظمت نكبتهم وعجز السلطان عن مقاومتهم ولم يكن عندهم لمن
أبى عليهم إلا القتل ثم وثبوا على قباذ فخلعوه وجسوه وملكوا
أخاه جاماسب وقصدت معاش الناس واختلطت أنسابهم فكان
المولود لا يعرف أباه والضعيف لا يمتنع منه القوي ثم خرج ذرامهر
ابن سوخرا في من تبعه من النواة والمطوعة وقتلوا من
الزركية ناسا كثيرا ورد الملك إلى قباذ فتبرأ منهم ويقال
أنه كان بإيعهم وفي أيامه ولد عبد المطلب وحمل إلى مكة
وكان جاءه الحارث بن عمرو المصوب بن حُجر آكل المرار
ودخل في دين الزركية فلعله على العرب كلها فلما صار الأمر
إلى انوشروان رد الملك إلى المنذر بن امرئ القيس وكان ملك
قباذ اثنتين وأربعين سنة وفي أيامه غلبت الروم والحبشة على
اليمن ثم ملك كسرى انوشروان بن قباذ وكان ملكه سبعا وأربعين
سنة وسبعة أشهر فقتل ثمانين ألفا من الزركية في يوم واحد
وجمع الناس على الدين وأتم باب الأبواب السور وغزا الروم
ففتح انطاكية وبنى بالمدائن مدينة على صورة انطاكية
وسأها الرومية وصاهر خاقان ملك الترك حتى عاونه على

المياطرة فأدرك منهم وتر فيروز وانبط ملكه حتى بلغ قشيم
وسرئديب وهو الذي بث وهرز إلى اليمن فنفي عنه الحبشة
وعلى رأس أربعين من ملكه وُلد النبي صلعم في قول بعضهم
وكان حسن السيرة مبارك الولاية رحيمًا بالريّة متميزًا للخيم ثم
ملك ابنه هرمز بن كسرى فجار وعسف فزحفت إليه الجيوش
من النواحي الأربع الروم والترك والحزر واليمن فوجه بهرام
شوبينة اصفهذ الري لالتقاء فقتلهم وسباهم ثم خلع بهرام
يده عن الطاعة وتغلب على خراسان [١٠٥ ١٠٥] وما يليها وكتب
القواد والمرابذة يُفريهم به فوثبوا عليه وسملوا عينه وحبسوه
وملكوا ابنه ابروز بن هرمز وملك هرمز احدى عشرة سنة
وسبعة أشهر ثم ملك ابروز وجاء بهرام شوبينة فقاتله على شط
النهران وهزمه وكان ابروز يومئذ على فرسه شبدذ فلج به فقال
لنعمان بن المنذر وهو يمشى بين يديه اعطني الجحوم وهو فرس
معروف مشهور له وفيه يقول الأعشى [طويل]

ريأمو للجحوم كلّ عشية بقت وتليق وقد كان يسبق

فلم يُعطيه الجحوم ونزل حسان بن حنظلة الطائي عن فرسه

الضبيب وقال اركب أيها الملك فإن حياتك للناس خير من
حياتي فرسبه ابروز ومرّ إلى ملك الروم مورقيس فاستنجده
فزوجه ابنته مريم وأمدّه بمال ورجال فقاتل بهرام وهزمه إلى
الترك واستولى على الملك فلم يزل يبدس على بهرام حتى قُتل
بمدار القرية وكان ملك ابروز ثمانياً وثلاثين سنة وفي أيامه
بث الله نبينا محمداً صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
بالرسالة وبث النبي صلى الله عليه إليه ببداية بن حذافة
السهمي يدعوهم إلى الإسلام فمزمق كتابه واستخف به وكتب
إلى باذان ملك اليم أن عبداً من عبيدي قد كتب يدعوني
إلى دينه فابث إليه رجلين جلدن يأتیان به مربوطاً وإن
أبي عليهما فليضربا عنقه ولهذا القصة موضع غير هذا فلما بلغ
النبي صلعم تمزيقه كتابه قال مزمق كتابي مزمق الله عليه
ملكه قال الله عز وجل آلم غلبت الروم في ادنى الأرض وهم
من بعد غلبهم سينغلبون في بضع سنين روى أن عاملاً لابرويز
يقال له شهراباز الفارسي غلبهم وسباهم وذلك أن الروم
وثبت على ملكهم مورقيس فقتلوه فبث ابروز شهراباز فنكا^١

^١ فنكى. Correct. marg.

ففيهم نكابة عظيمة قبل الهجرة بننة ثم ادبرت^١ الروم على ابرويز
فقتله [ابنه] وفي ابرويز يقول خالد الفياض^٢ [بسيط]

وانكول كسرى شهنشاہ يقتصه	سهم بریش جناح الموت مقطوب
إن كان لذته شبيذ مركب	وغنج ذيرن والديباچ والطيب
بالنار آلى عينا شد ما غلظت	أن من بدا بنى شبيذ مصلوب
حتى إذا أصبح الشبيذ منجدلاً	وكان ما مثله في الناس مركوب
ناحت عليه من الأوتار اربعة	بالقارسية نرحاً به تطريب
فراطن الهربذ الأوتار فالتهمت	من سخر راحته اليسرى شآبيب
فقال مات فقالوا أنت فُتت به	فأصبح اللحن ^٣ عنه وهو محذوب
لولا المرابذ ^٤ والأوتار تندب	لم تستطع نعى شبيذ المرابذ
أخنى الزمان عليهم فأجرهد بهم	فما يرى منهم إلا الملاعب

وابرويز الذى أمر فصور هو ودابته شبيذ وسرته شيرين
بهرميسين ليقى له أثر ثم ملك ابنه شيروية [r^o 105 f^o] بن
ابرويز وآمه ابنة ملك الروم مريم بنت مورقيس فوقع الطاعون

^١ Ms. ادبنت .

^٤ Correct. marg. ; ms. القراheid .

^٢ Ms. العياض .

^٣ Ms. الحيب .

في الناس^١ وفتى تسمه أعشار الناس وهلك شيزوية فيه وكان
ملكه ثمانية أشهر وهو الذي سعى في قتل أبيه ليأخذ ملكه
وفيه يقول الشاعر [وهو عدى بن زيد] [وأفر]

وكسرى إذ تقسمه بنوه بأسياف كما أقتسم الحمام
تخضت السنون له يبرم ألى وكلّ حاملة ينام

وكان بإذان بعث برجلين إلى المدينة كما أمره ابرويز ليأتياه بالنبى
صلعم فبينما هما عند النبى صلعم إذ قال لهما إن ربى أخبرنى
انه قتل كسرى ابنه هذه الليلة لكذا ساعات مضين منها
فانصرف الرجلان ونظرا فإذا هو كما قال النبى صلعم ثم
وثب شهربراز الفارسى الذى كان بناحية الروم فملك عشرين
يوما ثم اغتاله بوران دخت بنت ابرويز فقتلته وملك بوران
دخت سنة ونصف سنة فأحسنّت السيرة وعدلت في الرعيّة
ولم تُجب الحراج وقرقت الأموال في الأساورة والمؤاد وفيها
يقول الشاعر [منسرح]

دهقانة يمجّد الملوك لها يُجيبى إليها الحراج في الجرب

^١ كذا في الاصل. note marg. الطاعوس Ms.

ولما بلغ النبي صلعم خبرها قال لا يفلح قوم يليهم امرأة وفي أيامها كانت وقعة ذي قار فقال النبي صلعم اليوم انتصف العرب من العجم وبني نصر وأثم ملكت بعدها آزر وميذ تحت بنت ابروز أربعة أشهر فسُتت فماتت ثم ملك رجل يقال له فرخ شهرا وقُتل ثم طلبوا يزيدجرد بن شهریار بن ابروز وهو غلام فلصكوه فكث فيهم عشرين سنة والملك منتشر والأمر مختل مضطرب إلى أن قتله مأهوية دهبان مرو بقرية ذرق سنة إحدى وعشرين من وفاة النبي صلعم في خلافة عثمان ابن عفان رضه وكان عبد الله بن عامر بن كرز بالطيبين وانقضى أمر ملوك الفرس وأظهر الله دينه وانجز وعده وفيه يقول ابن الجهم

[سريع]

والفرس والروم لها أيام يتبع من تقيها الإسلام

ويقول المسعودي في آخر قصيدته بالفارسية

سپری شد نشان خسروانا جو کام خورش راندند در جهان

قصة ملوك العرب ولهم ثلث^١ ديار العراق والشام واليمن ويقال

^١ Ms. ثلث (sic).

أن من ملك اليمن بعد زول قحطان بن عابر^١ بن صالح^٢ بن
 ارفخشذ بن سام بن نوح أتاها يعرب بن قحطان وهو أول من
 نطق بالعربية وأول من حياه ابنه بأبيت اللعن وانعم صباحاً
 ولا يُدري من كان بعده حتى ملك حمير بن سبأ بن يشجب بن
 يعرب ولم يزل الملك في ولده إلى أن مضت قرون وحقب
 وصار إلى الحارث الرائش بدخمة آباء فمنهم فرع يهب بن
 امين بن ذى ترجم بن وائل^٣ بن العوث بن قطن بن عريب بن
 زهير بن المميسع بن حمير وهو الذى أخرج العالقي من اليمن
 في زمن الضحاك وصاهر افريدون كما ذكرنا آنفاً وفيهم يقول
 الشاعر

رأيتُ ملوك الناس في كل بلدة فلم أر في الأملاك امثال حنير

[٢٠ 106 ٢٠] ومنهم شمر ذو الجناح وفي أيامه ظهر موسى عم بالشام
 وهو زمن منوهر بابل ومنهم عمدان بنان وهو الذى بنى
 عمدان ومنهم شمر همص ومنهم ذو قرع ومنهم ذو مراح فأما

^١ عابر. Ms.

^٣ وائل. Ms.

^٢ صالح. Ms.

ملوك اليمن فالذى يصح ذكره بعد الحارث الرائش ويقال
 أنه اول من غزا من ملوك اليمن وأصاب الغنائم فسُمي الرائش
 لأنه رآش الناس وكسأهم وفي عصره مات لقمان صاحب النور
 ويُروى أن^١ له شعراً يذكر فيه نبيّنا محمداً صلعم وملوكاً يكونون
 قبله ويقول [وافر]

ويملك بدم رجل عظيم نبي لا يرخس في الحرام
 يُسنى أحمدًا يآلت انى أعر بعد مَبْشَه بام

قالوا وكان ملكه مائة وخمسة وعشرين سنة ثم ملك بعده
 أريهة ذو المنار وسُمي به لأنه غزا بلاد النساس وجاء بهم
 وهجوهم في صدورهم فذعر الناس لذلك وكان ملكه خمسة
 وعشرين سنة ثم ملك هداد بن شراحيل بن عمرو بن الحارث
 الرائش أبو بلقيس ولم يلبث إلا يسيراً حتى هلك ثم ملكت
 بلقيس أربعين سنة وكان من قصتها وقصة سليمان ما ذكر الله
 عز وجل ثم ملك ناشر النعم لإتمامه على الناس وذكروا أنه
 بلغ في غزاته إلى وادي الرّمل الحارثي فأمر بهنم من نّحاس

^١ Ms. أنه.

^٢ Ms. intercale بن.

فصنع ثم كتب عليه ليس ورائي مذهب وكان ملكه خمسا
 وثمانين سنة ثم ملك شمر بن افرقيس بن ذى النار [بن] الرائش
 وهو الذى يُدعى بشمر^١ بن رعش لعشة أصابته وهو الذى
 غزا الصين وافتتح عامة فارس وسجستان وخراسان^٢ وخرَّب
 سمرقند فميت شمر كند وكان ملكه مائة وسبعا وثلاثين سنة
 وفيه يقول ابن الجهم [رجز]

وظهرت باليمن التباينة شمر يرعش^٣ وملوك خالعة

ثم ملك بعده ابنه الاقرن بن شمر وغزا الروم قبل ظهور عيسى
 عم وكان أهلا عبدة الأصنام والأوثان فمات بناحية منها يقال لها
 وادى الياقوت وكان ملكه ثلاثا وخمسين سنة ثم ملك بعده
 تبع بن الاقرن وهو تبع الأكبر وكان أقام سنوات لا ينزوا
 فسمته حمير موثبان وموثبان بلغتهم القاعد فغضب لذلك وأخذ
 فى النزوح حتى بلغ الصين وخلف راجلة بتبت فأعقابهم اليوم
 بها وهو القائل فيما يروى [كامل]

^١ Ms. إلى شمر.

^٢ Ms. خراسان.

^٣ Ms. شمر مهرعش, trop long pour le mètre; corrigé d'après la
 forme de ce nom dans Tabari, I, 910, l. 2-3.

قطع البقاء بقلب الشمس وطلوعها من حيث لا يُنبئ
 وطلوعها بيضاء إذ طلعت وغروبها صفراء كالورس
 تجرى على كبد السماء كما يجرى حمام الموت بالنفس
 اليوم ينظر ما يجي به ومضى لفضل قضائه أمين

وكان ملكه مائة وثلاثا وستين [سنة] ثم ملك بعده ملكي كرب
 ابن ثبّع خمساً وثلاثين سنة ثم ملك ابنه ثبّع الأوسط وهو
 أسعد ابوكرب وكان يفتروا بالنجوم ويسير بها حتى بلغ الهند والروم
 وإياه عني الطائي بقوله
 [بسيط]

وبرزة الوجه قد أعيت رياضتها كرى وصدت صدوداً عن أبي كرب
 قالوا وطالت مدته واشتدت وطأته وملته حنير لكثرة
 غزاته وهو الذي [قال] فيما يروى [متقارب]

شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم
 فلو مدّ عمرى إلى عمره لكنت وزيراً له وأبناً عم

[f° 106 v°] وهو الذي قتل يهود يثرب وأراد أن يخرّبها فأخبر
 أنها مهاجر نبي فآمن به وتركها كما يزعمون وكان ملكه ثلثمائة

وعشرين سنة ثم ملك ابنه حسان بعد ما وثبت حمير على أبيه
فقتلوه ثم لقب حسان هذا ذوجيشان وهو الذي أباد جديس
وقد برمتا قصتهم وأخذ حسان يتجنى على قتله فقتلهم واحدا
واحدا حتى بايموا أخاه عمرو بن ثبغ على أن يقتل حسانا^١ فقتله
فلما قتله منع النوم فسأل الغلمان عن ذلك فقالوا إنك
قتلت أخاك ظلما ولن يُؤاتيك النوم حتى تقتل من أشار
عليك بقتله فقتلهم كلهم إلا ذا رعين فإنه ناه عن ذلك
وكان قال حين سهر

ألا من يشتري سهرا بنوم سيده من بيت قرير عين
فإنك تك حنيدا غدوت وحنانت فمذرة الإله لدى رعين
لنا معراج ملك حيث كنا تنارله المقاول باليدين
مكنا بعد ثبنا زمانا وعبدنا ملوك المشرقين
ذبرنا في ظفار ذبور مجد ليقرأه جميع أخافقين
ونحن الواقفون بكل هون إذا قال المقاول أين ابن

قالوا وكان هذا في زمن ملوك الطوائف بعد الاسكندر وفي

^١ - يقتله حسان Ms.

ملكه تزوج عمرو بن حُجر الكندي جدّ امرئ القيس الشاعر
 ابنة حسان بن تبع أخى عمرو بن تبع^١ فولدت له الحارث
 ابن عمرو وفي أيامه أحسّ عمرو^٢ بن عامر بسيل الرّم فخرج
 من سبأ بن تبعه وهو ابو ملوك الحيرة والشام وعمان وكان ملكه
 ثلاثاً وستين سنة ثمّ ملك بعده عبد كلال بن ميثوب^٣ أربعاً
 وسبعين سنة وآمن بعيسى عمّ ثمّ ملك بعده تبع الأصغر وهو
 تبع بن حسان ثمانياً وسبعين سنة وهو الذى قتل يهود يثرب
 في أصحّ الروايات وقصة ذلك قال محمد بن اسحق كان الأوس
 والحزرج مستضعفين متهضمين في أيدي اليهود وملّكهم القيطون
 لا يزقّ عروس إلا اقتضها فلما تزوج مالك بن عجلان
 الحزرجى أخته وأدخلها على القيطون تشبه مالك بن عجلان
 بالنساء وتستر بثيابهنّ^٤ ودخل معهنّ واختبا في ناحية من داره
 فلما همّ القيطون بأخته قام إليه مالك بن عجلان فقتله
 ثمّ خرج إلى تبع فاستصرخه فجاء حتى قتل من رؤساء اليهود

^١ Ms. امرئ القيس.

^٢ Ms. بثيآهنّ.

^٣ Ms. عبد الله.

^٤ Ms. عبد بن كلاب بن ميثوب.

وأعلامهم ثلاثمائة وخمسين رجلاً غيلةً بذى حُرُضٍ موضعٌ بالمدينة
فقالَت امرأةٌ من يهود تَرثيهم [وافر]

بِأَفْلى لَمَّةٌ لَمْ تَعْنِ شَيْأً بَذَى حُرُضٍ تُصَفِّعُهَا الرِّيحُ
شِيبَابٌ مِنْ قُرَيْظَةَ أَثْلَعَتْهَا سَيْرُفُ الْحَزْرَجِيَّةِ وَالرِّمَاحُ
وَلَوْ أَرَبُوا بِأَمْرِهِمْ لِحَالَتْ هُنَالِكَ دُونَهُمْ خَوْدٌ رَدَّاحُ

ويقال أن هذا كان ملك الشام الحارث الاعرج والله أء
قال وهم تُبِعَ بإخراب المدينة فقالت له يهودُ إن هذا
ممكن ولا أنت واصلُ إليه قال ولمَ قالوا لأنَّها مُهاجِرَةٌ
يُخْرِجُ مِنْ مَكَّةَ فقبلُ^١ تُبِعَ اليهود [بئة] ودان بها وأخذ حبرين مر
أحبارهم معه إلى اليمن ومرَّ بالبيت وكساه البرودَ وهو أولُ من
كساه وفيه يقول اليانُونُ [خفيف]

وَكَسَرْنَا الْبَيْتَ الَّذِي كَرَّمَهُ اللَّهُ مُلَأَهُ مَعْصَدًا^٢ وَبُرُودًا

فلما قدموا اليمن اختلفوا عليه لتأبته اليهود وكانت لهم

^١ فقتل Ms.

^٢ معصدا Ms.

ناراً^١ تخرج من جبل يتحاكون إليها يزعمون أنها تصيب الظالم ولا تمس المظلوم والله أعلم ويشبه أنهم كانوا يقولون هذا القول على جهة التخويف فتحاكوا إليها فخرجت فأحرقت عبدة الأوثان وتزكت الحبرين ومن مهما [١٥ 107] فتهود خلق كثير من الين وعلى اليهودية احرق الناس بقول الله عز وجل قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود ثم ملك مرثد بن عبد كلال^٢ إحدى واربعين سنة وتفرق ملك حمير فلم يعد ملكهم الين وذلك في زمن اردشير الجامع فملك ذو فايش وذو مجن وذو نواس وذو الكلاع وذو رعين وذو عكيلان ثم ملك وليعة بن مرثد سباً وثلاثين سنة وفي زمانه أرسل الله على سبأ سيل العرم فبادوا ثم ملك اريهة بن الصباح ثلاثاً وسبعين سنة ثم ملك حيتان بن عمرو سباً وخمسين سنة ثم ملك ذو شباتر^٣ ولم يكن من أهل بيت الملوك ولكنه من أبناء المقاول وكان لا يسمع بسلام نشأ من أبناء المقاول إلا

^١ Lacune dans l'original.

^٢ Ms. كلاب.

^٣ Ms. سنتر.

بعث إليه فأفسده حتى قتله ذو نواس وقصة ذلك أنه بلغه
من ذى نواس ظرافةً وملاحاةً فبعث إليه فأحضر وكان له
ذوآبتان تنوسان على عاتقه وهو على دين اليهود وهو صاحب
الأخدود وكان قد خبأ سيكينا صغيرةً تحت ثيابه فلما راوده^١
على الفاحشة وخلا به وثب عليه ذو نواس وبعج بطنه وقتله
فحيدت حمير مذهبه وملكوه على أنفسهم،

قصة أصحاب الأخدود روى محمد بن اسحق عن وهب قال
كان رجل من بقايا أهل دين عيسى يقال له فيمون^٢ خرج من
الشام مع سيارة من العرب فأخذه وباعوه من أهل نجران
وكان أهل نجران يبدون نخلة لهم فقال لهم فيمون إن هذه
النخلة لا تضر^٣ ولا تنفع فلم تبدون وتو دعوت ربى الذى
أعبده لأهلكها قالوا فافعل فدعا فيمون ربه فجاءت ريح
فجفتها عن أصلها فاتبعه أهل نجران وآمنوا بعيسى وبلغ الخبر ذا
نواس فسار إليهم يخنوده فحاصرهم زماناً ثم آمنهم فأعطاهم

^١ Ms. أرادته.

^٢ Ms. فيمون

^٣ Ms. يضر.

عهدًا لا يفدر بهم ان هم زلوا فلما زلوا خذ بهم الأخدودَ
 وأوقد فيه النار ثم جعل يُجاء بفوج بعد فوج ويخَيرون بين
 اليهودية والنار فمن أبي عليه قذفه في النار قالوا حتى أتى
 بامرأة معها صبي لها تُرضعه فلما نظرت إلى النار ذُعرت لذلك
 وكادت تُمرض عن دينها فقال لها الصبي مة يا أمه امضي على
 دينك فإنه لا نار بعدها فرمى بالمرأة وابنها في النار قال
 بعضهم فجعل الله النار عليهما ردًا وسلامًا فكف ذو نواس عن
 ذلك ومضى رجل من أهل اليمن يقال له ذو ثلبان إلى ملك
 الحبشة ومعه صُحفٌ مُحرقَةٌ من الإنجيل يستصرخه فبعث يبيش
 إلى اليمن واتهم ذو نواس من بين أيديهم فحاض في البحر بفرسه
 حتى غرق وفيه يقول عمرو بن معدى كرب [وافر]

أثروعدنى كأنك ذو رعين بأنعم عيشة أو ذو نواس

ركأين كان قبلك من نعم ومُلك ثابت في الناس راسي

قديم عهد من عهد عادٍ عظيم قاهر البجروت قاسي

فأسى أهله يادوا وأسى يحول في أناس من أناس

واتقضى ملك اليمن وغلبت الحبشة عليها وكان بين ملك الحارث

الرائش إلى هلاك ذى نواس ألف سنة وستائة سنة وستون سنة وقد قيل في قصة الأخدود غير هذا وقد ذكرناه في كتاب المعاني ثم ملكت الحبشة وذلك في زمن قباذ وأنوشروان قالوا ولما قتل ذو نواس أهل نجران وأحرقهم وذهب صريحهم إلى النجاشي ملك الحبشة [١٥ 107 ١٠] يستجده قال عندي رجالٌ وليس عندي سُفنٌ فكتب إلى قيصر ملك الروم وبث إليه بالأوراق المحرقة من الإنجيل يُغريه بذلك ويُحفظه ويسأله أن يُعينه بالمبار ليطلب بثأر دينهم فبث إليه بسفن كثيرة فحمل النجاشي فيها جيشاً كثيراً إلى اليمن فلما سمع ذو نواس صنع مفاتيح كثيرة وتلقاهم بها وقال هذه مفاتيح كنوز اليمن خذوها واستبقوا الرجال والذرية فقبلوا منه ثم فرقهم في المخاليف والقرى وأعطاهم تلك المفاتيح وكتب إلى كلِّ مِثْوَلٍ في مخاليفٍ إذا كان يوم كذا وكذا فاذهب كلُّ ثور أسود عندك ففطنوا لذلك وقتلوا أوليك الحبشة في يوم واحد ولم يُنجح منهم إلا الشريد وبلغ النجاشي الخبر فبث بسبعين ألف مقاتل وأمرهم أن لا يدعوا رجلاً إلا قتلوه ولا بناءً إلا هدموه فلم

ذو نواس أنه لا طاقة له بهم فاستعرض البحر واقتحم الأبحه
وكان آخر العهد به^١ وجاءت الحبشة فاستولوا على اليمن ورئيسهم
ارهة الاشرم^٢ فخرّبوا المدن وقتلوا الرجال وسبوا النساء والولدان
ولم يبعثوا إلى النجاشي بشيء من ذلك فبعث النجاشي أرباط^٣
في جيش كفيف للقاء ارهة فأتد للقتال يوماً وتواقفا فقدر
بارباط ارهة وقتله ورفع النجاشي الخبر فزعج نفسه وحلف
بالمسيح أن لا يكون له ناهية حتى يُهريق دم ارهة ويمز ناصيته
ويطأ ثرته ففزع لذلك ارهة وارتاع وبث إليه بهدايا
والاموال وكتب إليه يستعينه ويستطفه ويتذر إليه من ضيمه
بارباط وبث إليه بقارورة من دمه وجراب من تربة أرضه
وجزة^٤ من ناصيته وقال يطأ الملك التراب ويريق الدم ويمز
الشعر فيبرّ قسه بذلك فرضى عنه النجاشي وأغناه واستجمع
لأرهة ملك اليمن فبنى كنيسة لم ير الناس مثلها في شرفها

^١ Ms. الهدية.

^٢ Correction marg. : الاثم.

^٣ Ms. ارباط.

^٤ Ms. جز.

وحسبها ونقشها بالذهب والفضة والزجاج والفسفا^١ والألوان
والأصباغ وصنوف الجواهر وسأها القليس وأمر الناس أن
يجعلوا حجهم إليها ويتركوا حج مكة فجاء رجل من النساء^٢ وقد
في كنيسه قنضب لذلك ابرهة وهم بنزو قرش وأوقد
ناراً لطامهم فلما ارتحلوا عصفت الريح واشملت النار وأحرقت
القليس فنسد ذلك خرج الاشم بالفيل إلى مكة يهدم
البيت،^٣

قصة أصحاب الفيل وسار بجيلة ورجله يقدمهم الفيل لا يطأ بلداً
إلا استباحهم وقتلهم فلقية نقيله بن حبيب الحمصي وقاتله
فهزمه ابرهة وأسرهم وكاد يقتله فقال أنا رجل دليل خريت
للقلوات فاستبقتني يكن خيراً لك فتركه يده وسار وبلغ
الحبر قريشاً فتحصنت في الشعاب ورووس الجبال ولم يتخلف
بمكة غير عبد المطلب جد النبي صلح لأبيه وعمرو بن عائد^٤ بن
عمران بن مخزوم جد النبي صلعم لأمه وجاء ابرهة حتى نزل
عرفات وأرسل إلى أموال قريش فجمعها وساقها وأخذ لبيد

^١ Annotation marginale : كذا وجدت في النسخة : Il faut lire :

والفسفا.

^٢ Ms. الساك.

^٣ Ms. عامر.

المطلب مائتي ناقه فجاء عبد المطلب يطلب إبله واستأذن على ايرهة فأذن له فلما دخل عليه رجب به وعظمه وقال [ما] حاجتك قال إبل قال له ايرهة قد كنتُ فيك راغباً فزهدتُ تسألني إبلك وتترك بيتك الذي هو دينك فقال عبد المطلب أنا رب هذه الإبل والبيت ربُّ إن شاء منعه فلما أصبحوا جهزوا الجيش ووجهوا الفيل نحو الكعبة فلما بلغ الحرم برك وانصرف راجعاً نحو اليمن [٣٥ 108] وأرسل الله عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل كما ذكر الله عز وجل في القرآن فأهلكهم ووقت الأكلة في جسد ايرهة فحمل إلى اليمن فهلك بها وفي هذه القصة اختلاف كثير في كيفية مجيئ الطير وعدد الفيلة ووجود الحجزة في غير زمان نبي مبعوث فذكرناها في كتاب الماني ولا معنى للإبتكار من ينكر هذه القصة ويؤمن أن القوم كان أحرقهم ثمار اليمن وأوبأهم مآها وهوآها فحصبوا أو جردوا فهلكوا ذلك أشيع فيهم وأفشى فيهم من أن يأتي عليه الكتان ولهم فيه من الأشمار ما لا يتراض شك في صدقه فمنه قول عبد الله بن الزبير^١ [كامل]

^١ عبد الله الزهري Ms.

فَنصَبُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةِ أَثْمًا كَانَتْ قَدِيمًا لَا يُرَامُ حَرِيمُهَا
 سَابِلُ أَمِيرِ الْجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى وَلَسَوْفَ يُنَبِّئُ الْجَاهِلِينَ حَلِيمُهَا
 سَثْرُونَ أَلْفًا لَمْ يَسْرُوبُوا أَرْضَهُمْ وَلَمْ يَعِشْ بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمُهَا

ومنه قول الآخر [خفيف]

كَادَهُ الْأَشْرَمُ الَّذِي جَاءَ بِالْفَيْلِ فَنَوَى وَجَيْشَهُ مَهْزُومٌ
 فَاسْتَهَتْ عَلَيْهِمُ الطَّيْرُ بِالْجُنْدِلِ حَتَّى كَانَتْ مَرْجُومٌ

وفي عام الفيل ولد رسول الله صلح والملك انوشروان وعلى
 الحيرة النعمان بن المنذر ثم لما هلك^١ ايرهة ملك ابنه يكسوم^٢ بن
 ايرهة اغتصب ريمانة بنت ذى جدن امرأة ذى زن أبي مرة
 الفياض فاستنكحها وكانت ولدت لذى زن سيف بن ذى زن
 ثم ولدت ليرهة وكان خرج ذو زن إلى كسرى انوشروان
 يستنجده ويستعينه على السودان وامتدحه بالحميرية فاعجب
 كسرى بقصيدته لما تُرجمت له فواصله وحباه وقال سأنظر
 في أمرك وكان مقياً ببابه على شبه العبد حتى هلك وشب

^١ Ms. ملك.

^٢ Ms. مكيسوم.

ابن ذى زن ونشأ وهو يظن أنه ابن ابرهة فقال له مسروق
لنك الله ولعن أباك فرجع سيف الى أمه وقال من أبى
قالت ابرهة قال لا والله لو كان أبى ابرهة ما سبى ولا سبه
مسروق فصدقته أمه الحديث وان أباه ذهب إلى كسرى فما
غيره فتهباً النلام وخرج إلى قيصر فشكا إليه فلم يشكبه فحجاً
حتى أتى النعمان بن المنذر ملك الحيرة واستشاره فى قصد كسرى
فقال له النعمان إن لى عليه فى كل عام وفادة فأقيم حتى يكون
ذلك ففعل ثم قدم معه إلى كسرى فاعترضه سيف بن ذى
زن وهو يسير فصاح ان لى عندك أيها الملك ميراً فقال أنا
ابن الشيخ الذى أتاك يستنجدك فأوعده فمرف كسرى ذلك
وسار حتى دخل القصر وجلس فى الايوان تحت الشاج وكان
تاجه مثل العقنقل العظيم معلّقاً بسلاسل من ذهب فلا يراه
أحد إلا برك هيبه له واستأذن النعمان بن المنذر لسيف بن ذى
زن فأذن له فلما رأى كسرى خرّ ساجداً له من هيبته ثم
قال غلبتنا على بلادنا للأغربة فيجئتك لتصرفنى ويكون ملك
بلادى لك فقال بعُدت بلادك مع قلة خيرها وما كنت

تُورط جيشاً من فارس ثم رقى نسه كسرى لما ذكر حال أبيه
 ومقامه ببابه إلى أن مات وأمر له بمشرا ألف درهم ويخلع
 فاخرة ودواب وقال الحق بلادك فأتك لا تزال أكثر
 قومك ما لا يخرج سيف من عنده وجل ينثر تلك الورك
 [p 108 v] ويُنهبا الناس فدعا كسرى فقال تنثر حباتي
 وتُهب عطيتي فقال لم آتِك أيها الملك للمال وإنما آتِك
 للرجال وما تُرابُ بلدي إلا من هذا يرغبه في بلاده فاستصوب
 كسرى ذلك من فله وجمع المرازبة والموابذه واستشارهم في
 أمره فقالوا أيها الملك إن في سجونك رجالاً قد حبستهم
 للقتل وهم أهل بأس وشدة وحدة فترى أن تبعثهم معه فإن
 أصابوا كان لك وإن هلكوا فذاك ما أردت فأمر بن في
 السجن فأحضروا فوجدوهم ثمان مائة رجل وكان فيهم إسوار
 يقال له وهرز يُعدُّ بمشرا ألف إسوار في مكيدته وبأسه
 فاستعمله عليهم وحملهم في السفن حتى خرجوا بساحل حضرموت
 وخرج سيف بن ذى يزن فأخذ على طريق البر وجمع من
 قومه من أطاعه إلى وهرز وهلك يكسوم وملك أخوه مسروق

ابن ابرهة فسار اليهم في مائة ألف من الحبشة وحمير والأعاريب وأرسل إلى وهرز لقد غدرت بنفسك حين طمعت في ناحيتنا مع هذه الفسة القليلة وإن شئت أذنتُ لك فرجمتُ إلى بلادك وإن شئت أخرتك حتى تنظر في أمرك فقال وهرز بل نضرب بيننا أجلاً لا يتعرض بعضنا لبعض حتى ينتقضي الأجل ففعلوا قالوا وركب ابنُ لوهرز يسير على فرس له تحيت عسكرهم فحج به فرسه فأسقطه وثارت الحبشة إليه فقتلته فأرسل إليهم وهرز ان قد نقضتم العهدَ واخترتم الذمة ثم أمر بابنه فطرح في صعيد ينظر هو وأصحابه إليه ليدبرهم ولم يُظهر جزعاً ولا أسفاً فلما انقضى الأجلُ خرج وهرز إلى السفن التي جاءَ فيها فأحرقها ودعا بكلِّ نادٍ كان مع القوم وجهم وقال كلوا ثم أمر بما فضل فألقى في البحر وعمد إلى فراشهم ورحالهم كلها فأحرقها ثم قام فيهم خطيباً فقال أما ما أحرقت من سفنكم إلا وأردتُ أن أعلمكم أن لا سبيل إلى بلادكم فإن أطلق أحدكم أن يركب البحر بلا مركب فليعبُر وأما ما ألقىتُ من زادكم فإني كرهتُ أن يطمع أحدكم أن يكون معه زاد يعيش به يوماً واحداً فيقرّ طمعاً في الحيوة بذلك الزاد وأما

ما أحرقتُ من ثيابكم ومفارشكم وأثقالكم فإنه كان يُنظني
 أن كانت الدائرةُ عليكم أن يلبسها الحبشة ويفترسها بعدكم وإن
 ظفرتم لم تدموا أمثالها وإن هلكتم فما حاجة الأموات إلى
 الأموال والمطارج والمفارش ثم قال اصدقوني يا قوم عن نفسكم
 فإن كنتم تتمدثون أنفسكم بالفرار فأخبروني حتى أتى على
 سيفي ولا احتل عاد الدهر فقالوا جميعاً نحن لك تبعٌ وأنفسنا
 لك التذآءُ ثم هياً عسكره وعبأهم وقال أوتروا قسيكم
 ولم يكن رؤى النشاب قبل ذلك باليمن وأقبل مسروق على
 فيل له وعلى رأسه تاج وبين عينيه ياقوتة حمراء وكان وهرز
 شيئاً معترًا ذهرياً قد كلَّ بصره من البرم وسقط حاجباه على
 عينيه وفيه من بهية القوة ما لا يُوتر قوسه غيره فصعب حاجبيه
 بصابةٍ وأوتر قوسه وقال أين ملكهم قالوا على فيل قال
 إنه على مركبٍ ملكٍ قالوا قد نزل من الفيل وركب فرساً
 قال نزل عن بعض الملك قالوا نزل عن القرس وركب بغلاً
 فقال بالفارسية ابن كوزك خرست يني ابن الحمار ذهب ملكه
 ثم قال لغلامه أخرج من الجعبة نشابةً وأن من رسمهم أن

يكتبوا على نشابة اسم صاحبها وعلى أخرى [١٠٠ 100] اسم أبيه
وعلى الثالثة اسم الملك وعلى الرابعة اسم المرأة يتفألون بها
ويتطيرون فأخرج النلام نشابة فقال ما الذي هو مكتوب
فقال اسم امرأتك فقال رُدّها واخرج أخرى فردّها وأخرج
أخرى فقال ما عليها فقال اسم امرأتك [قال] أنت المرأة
وعليك طائر السوء خرجت من بلادك ولاهمة لك غير النساء
رُدّها وأخرج غيرها فردّها وخرجت نشابة المرأة فتفأل بها وهو
ربما كانوا يتطيرون وقال زنان زنان نُضرب نُضرب ثم قال إذا
رُميتُ فإن أصبتُ ملكهم فارموا حينئذٍ بالفترجان والفترجان أن
يرمي الرجل خمس نشابات وإن اخطأتُ فلا يمينُ أحدكم حتى
آمره فتتمط في قوسه حتى مלאها زُعا ثم سرحها فأقبلت النشابة
كأنها رَشَاء فصبكت الياقوتة بين عيني مروق فطارت فُضامًا^١
وفلقت جبهته وتقلقت في رأسه حتى خرجت من قفاه ولانت
الحبشة وانتقضت صفوفهم ثم رموهم فترجانات فهزموهم
وقتلوهم حتى كان الإسوارُ يسوق المائة والمائتين والثلاث
مائة من الأسارى بين يديه وذكر أن رجلاً ركض على جمل

^١ فُضامًا .

له ثلاثة أيام والتفت إلى حبيبته فإذا فيها نشابة فقال
 أمد ثلاث لا أم لك فظن أنها آتته من مسيرة ثلاثة أيام
 وصفت لوهرز الين ست سنين وكان فتحها سنة إحدى وأربعين
 من ملك انوشروان ورسول الله صلعم ابن سنة أو سنتين أو
 فوق ذلك ويقال بل كان ذلك في زمن هرمز بن انوشروان
 والله أعلم وفيه قول أمية بن أبي الصلت [بسيط]

ليطلب الوثر أمثالك لئن ذى بزني إذ رامني الحريص للأعداء أحوالا
 فأم يقصروا ليا جنة رحلتيه فلم يجف عندي بعض الذي سألا
 حتى أتى بسنى الأجران يقيدهم ليعود لعمري لقد أسرعت قلبيا لا
 زليله درهم من غصبة خرجوا بها لئن أرى لهم في الطين أمشالا
 نبيض مرانفة غلب أياورة تيرت في البخاراك اشبالا
 سنون عن شيف كأنها غطرت بين خورشيد فجعل البصرى أعمالا
 ألبت أهدا على سود الكلاب فقد أضحى شريدهم في الأرض فبالا
 وانشروا هيبا فقد ثالت نعماتهم وأسيل اليوم من زردنك أمشالا
 تلك الكادى لوز قيمان من لئن شيبا ماء ففخاد بعد أمشالا

• Ms. سُدق.

• Ms. بزحج.

• Ms. غطط.

قالوا وأقام سيف بن ذي يزن ملكاً من قبل كسرى ووهرز
 له كالمعنى والناصر إلى أن قُتل وكان سبب قتله أنه اتخذ
 خولاً لنفسه من الحبشة فظفوا به يوماً في مُتصيده فقتلوه ثم لما
 مات وهرز ملك ابنه البنجان بن وهرز ثم مات وبث كسرى
 باذان قلم يزل عليها إلى أن بعث الله نبينا محمد صلعم
 فاتبعه وآمن به،،

وأما ملوك الحيرة والشام فمن سبأ بقول الله عز وجل ومزقتهم
 كل ممزق زعموا أنه لما احس عمرو بن عامر بسيل العرم
 قال إني قد علمت أنكم ستمزقون كل ممزق فمن كان منكم
 ذا همّ بعيد وجل^١ شديد [١٥ 109 ٢٥] ومزاد^٢ جديد فليلحق بكاش
 أو كروذ فكانت وأدعة بن عمرو من كان مدس وامر ذعر^٣ فليلحق
 بأرض شيث فكانت عوف بن عمرو من كان منكم يريد عيشاً
 أنيساً وخرماً آمننا فليلحق بالازد^٤ يعني مكة فكانت خزاعة ومن
 كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطاعم في المحل فليلحق

^١ Ms. حمل.

^٢ Ms. مراد.

^٣ Annotation marginale : كذا في الأصل.

^٤ Ms. بالاردن.

بيثرب ذات النخل فكانت الأوس والخزرج ومن كان منكم
 يريد نخرًا ونخميرًا وذهبًا^١ وحريرًا ومُلْكًا وتأميرًا فليلتق بكوفة^٢
 وبُضْرَى وكانت غسان بنو جفنة ملوك العراق والشام وأول من
 ملك الحيرة مالك بن فهم بن غنم بن دؤس الأزدي وكان ممن
 خرج من سبأ مع مزيقيا عمرو بن عامر في زمن اردشير الجامع
 أو بعده بقليل وفي كتب أهل الإسلام أن ذلك كان في الفترة
 والله أعلم وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده ابنه جذيمة بن
 مالك^٣ الأبرش ويقال له الوضاح لبرص كان به وكان
 ولّاه اردشير وكان ملكه ستين سنة،،

وهذه قصة جذيمة الأبرش زعموا أن منزل جذيمة الأبرش كان
 الانبار والحيرة وكان لا ينادم احداً ذهاباً بنفسه أن يكون له
 نظير وينادم الفرقدين فإذا شرب قدحاً صبّ لهذا قدحاً
 ولهذا قدحاً وكان له أخت مكينة عنده يقال لها رقاش أم
 عمرو وكان أخصّ خدمه وأقربهم من لحم يقال له عدى بن
 نصر بن الساطرون صاحب الحضر بأرض الجزيرة ملك السريانيين

١ Ms. ajoute بن. · نخرًا ونخميرًا وذهبًا Ms.

٢ Ms. تكوفن.

فمشقته رقاش أخت الجذيمة وحلت منه فلما خافت الفضيحة
 قالت لعدى اخطبني من الملك إذا سكر ففعل ذلك فزوجه
 ودخل بها فلما صحا جذيمة ندم فامر بدى فضرب عنقه
 وظهر الحمل برقاش فقال لها جذيمة اصدقيني رقاش لا تكذبيني
 بحر حملت أم بهمين أم لدون فأتت أهل لدون فقالت حملت
 ممن زوجتني به فلم يلبث أن ولدت عمرو بن عدى فبناه
 جذيمة وعطف عليه فلما نشأ استهوته الجن فتاه في الأرض
 فجعل جذيمة لمن أتى به حكمة فخرج في طلبه رجلاً يقال
 لأحدهما مالك والآخر عقيل ولم يبالا يطلبانه حتى أتيا به
 فقال لها جذيمة احتكما فقالا نأدمك ما عشت فنادماه أربعين
 سنة وفيه يقول متمم بن نويرة

[طويل]

وكنا كئذمانى جذيمة حشبة من الدهر حتى قيل ان يصدما

وقال الآخر [طويل]

ألم تلى أن قد تفرق قلنا ندما صفاء مالك وعقيل

وكان لعمرو طوق من ذهب صيغ له في صباه فلما ردوه همت

• فيينا Ms.

بأيمه أن تردّ عليه الطوق فقال جذبية شبّ عمرو عن الطوق
فذهب كلامه مثلاً وكانت بأرض الجزيرة ملكة يقال لها
الزبياء من قبل صاحب الروم فخطبها جذبية ونهاه غلام له عن
نكاحها يقال له قصير فمصاه ونكحها وقال لا ينكح الملك إلا
الملكة فذهبت مثلاً فلما دخل بها غدوت به فقتله فقال
غلامه لا يطاع لقصير أمر فذهبت مثلاً ثم ملك بعده عمرو بن
عدى ابن أخت جذبية واحتال قصير في الطلب بشأر جذبية
فأمر عمرو حتى جزعه وصلبه ثم خرج هارباً إلى الزبياء يشكو
عمراً وأنه أتهمه في قتل خاله فضمته الزبياء إليها وولته
أعمالها ثم سألتها أن تبعه إلى هجر [١١٠ ١٥] ليأتيها من بضاعتها
وتجارتها فأرسلته بمال بعد ما وثقت بناحيته وأمنت غائلته
فجاء قصير على الإبل فافتك بها فاقعد رجالاً شاكين في
السلاح في الصناديق وحمل الصناديق على ظهر الإبل وأقبل
قصير بالعبير فأشرفت الزبياء من فوق قصرها ويقال كانت
كاهنة فقالت

ما للجبال مشيها ونيديا تجندلا يحلين أم حديدا
أم صرّفاناً بارداً شديدا أم الرجال جشاً قعودا

فلما دخلت الإبلُ القصرَ خرج الرجالُ بأيديهم السيوف
فهربت الزبَاءُ إلى نَفَقٍ لها تحت الأرض كانت أعدته للحوادث
فوجدت عمرو بن عدى قد كذب على نُوءة السرب فأيقنت
بالملاك فصمت خائفاً وكان مسموماً وقالت منيتى بيدي فذهبت
مثلاً وفيه يقول الدرّيدى [رجز]

فَأَسْتَزِلُّ الزَّبَاءَ قَنَرًا وَهِيَ مِنْ عُقَابِ لُوحِ الْجَبَرِ أَعْلَى مُنْتَهَى

فلم يزل الملك في بني عمرو بن عدى حتى كان زمن قباذ بن
فيروز بن يزدجرد الأثيم فجاء الحارث بن عمرو بن حُجر الكندي
آكل المُرار ودخل في دين المزدكية فولاه قباذ الحيرة فجاء
حتى قتل المنذر بن ماء السماء وبث ابنه حُجر بن الحارث أبا
امرى القيس الشاعر على بني أسد قلما ملك أنوشروان ردّ ملك
العرب إلى المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى ثم ملك
امرو القيس بن عمرو بن عدى ثم ملك ابنه النعمان بن امرئ
القيس وهذا هو النعمان الأكبر الذى بنى الخوزنق والسدير
في عهد بهرام جورد وكان خاصته فساح في الأرض ذكروا أنه
أشرف من الخوزنق في زمن الربيع فنظر نحو المشرق حتى

رجع نظره جسيماً عن أقاصي بلوغ خيله ونعمه فقال لمن هذا
فقالوا لك أبيت اللعن ثم نظر نحو المغرب إلى بياض أنهار
جارية وجنان زاكية^١ فقال لمن هذا فقالوا لك أبيت اللعن
فقال فهل أوتي أحدٌ مثل هذا فقام رجل من الرابضة والرابضة
بقية من أهل العلم لا تخلو الأرض منهم فقال أبيت اللعن إنما
أعجبت بفان لا يبقى وزائل لا يدوم قال فكيف المخرج فقال
العمل بطاعة الرب والتخلي عن الدنيا قال فإذا فعلت ذلك
فمه قال ملك دائم لا يزول ومقام ليس بعده شخوص وحياة
لا تموت قال فإذا كان وقت السحر فاقرع على بابي فأتاه
الرجل للوقت فإذا هو قد صب على نفسه استياحاً فساح
معه حتى لحقا بالله ويذكره عدى بن زيد في قصيدة
طويلة [خفيف]

وتأمل رب^٢ الحوزتي إذ أشرف يوماً وللهدي تنكيد
سره ما رأى وكثرة ما يملك والبحر مغرضاً والديبر
فأرعى قلبه فقال وما غبطة حتى إلى المات يصير

^١ Ms. راكية.

^٢ Ms. وتأمل رب، contraire au mètre.

واخو الحضر إذ بناه واذ دجلة تُجَيّ إليه وأخبار
شاده مرمراً وجله كلساً فإلطنير في ذراه وُكُور
لم تهبه ريب المتون فبا د الثلك عنه فبابه مهجور
[Ms 110 v^o] أين كسرى كسرى الملوك أنوشر

وان أم أين قبله شابر
وبنو الأصغر الكرام ملوك السردم لم يبتق منهم مذكور
أيها الشامت المعير بالدفسر [أ] أنت الشيرأ السرفور
أم لديك العهد الوثيق من الأ يام [بل] أنت جاهل منور
أم رأيت لنتون أبعين أم من ذا عليه من ان يضام خفير
ثم بعد الفلاح والنعير والأ مة وأرتهم هناك القبور
ثم صاروا كائهم ورتق جف وأرت بها الصبا وألدبور

ثم ملك المنذر بن التمان وأمه يقال لها ماء السماء لحنها وجمالها
ويقال لمزيقيا أيضاً ماء السماء لأنه اذا كان قحط اجتنى فأقام
مائه مقام القطر ويقال هذا أبو عامر ولأه أنوشروان بعد ما
كان أبوه قباذ الملك ولي الحارث بن عمرو بن حنجر المصوب ،
وهذه قصة الملك المصوب^١ في زمن قباذ ذكروا أنه لما ولأه

^١ المقصود . Ms.

فبأذ العرب كلها استعمل ابنه حُجر بن الحارث أبا امرئ القيس
الشاعر على بنى أسد فكان يأخذ من كل واحد منهم في كل
عام جزة من صوف وجراب أقط وتَحِيًّا من سمن فلما ضُف
أمر قبأذ وخلعته المزدكية منموه إناوتهم فقتل أربعين من سرواتهم
بالعصى فسموا عبيد العصائم وثبوا عليه فقتلوه وكان قد طرد
ابنه امرئ القيس^١ لقوله الشعر فلما قُتل أبوه مر إلى قيصر
يستنصره على بنى أسد فهويته ابنة قيصر وكان رجلاً طووالاً جميلاً
ويقال أنه خالف إليها فصرفه قيصر ووعدته أن يتبعه الجيوش
فلما كان بأثيرة منزل بالشام بحث إليه بثياب مسمومة فلما لبسها
تساقط لحمه فأيقن بالهلاك وقال رب قصيدة مشعجره وخطبة
مسخنره تبقى غدا بانقره ثم أنشأ يقول [طويل]

أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
أجارتنا إنا ههنا ههنا وإني مقيم ما أقام عيب

وأنشد قصيدته السينية التي يقول فيها [طويل]

فلو أنها نفس توت سويته ولكنها نفس تساقط أنفاس

^١ Ms. امرئ القيس.

^١ Ms. إن.

ومات وكان امرؤ القيس عند خروجه إلى قيصر أودع السمّوئل
ابن عاديّاء اليهودي شِكَّةَ مائة رجل فلما مات امرؤ القيس
جاء الحارث بن جبلة النسائي ملك الشام يطلبها منه فأبى
السمّوئل أن يُعطيه شيئاً دون أمر وليه وتحصن منه فأخذوا
ابنًا له فقتلوه وهو ينظر إليه من القصر ولم يَغيرِ بمال امرئ
القيس فذكره الأَعشى في قصيدته [بسيط]

كُنْ كَالسَّمْوَلِ إِذْ سَادَ الْهَمَامُ لَهُ بِجِضَلِ كَوَادِ اللَّيْلِ جِرَادِ
[٣ III ١٥] فَقَالَ غَدْرٌ وَتُكَلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا

فَأَخَذَ فَمَا مِنْهُمَا حَظٌّ بِمُخْتَارِ

فَشَاكَ غَيْرَ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ اذْجِجْ هَدْيَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

ثم ملك عمرو بن المنذر وأمه هند بنت الحارث بن عمرو الكندي
ويقال له عمرو بن هند يضرب الحجارة لشدة وطأته والحاحه
في المضائق ويقال له أيضًا المحرق لأنه أحرق قومًا،

وهذه قصة عمرو بن هند ذكروا أن ناسًا من بني دلم أصابوا ابنًا
لعمرؤ خطاءً فألوا ليُحرقن منهم مائة فأحرق منهم ثمانية
وتسعين رجلًا ولم يُصِيبَ منهم غيرهم ثم أكملهم بامرأة نَهْشَلِيَّةِ

ورجل من البراجم ولذلك قيل في المثل ان الشقي وافد
البراجم وقد ذكره الدريدي في قصيدته يَصِفُ ملوكًا فقال
فلان ثم فلان ثم ابن هند باشرت نيرائه يوم أواره^١ تميمًا
بالصلا وعمرو هذا قتل طرفة وأفلت المتلمس فقال [كامل]

أردى الذي علق الصحيفة منها ونجا حذارَ حياته المتلمسُ

ثم ملك بعده النعمان بن المنذر بن امرئ القيس ابو قابوس
صاحب النابتة وهو الذي قتل عبيد بن الأبرص الشاعر وعدى
ابن زيد المبادي فقتله كسرى ابرويز^٢،

وهذه قصة النعمان بن المنذر أبي قابوس ذكروا أنه كان له يومان
يوم بُوسٍ لا يرى فيه أحدًا إلا قتله ويوم نُعْمَى لا يرى فيه أحدًا
إلا وصله فأناه عبيد بن الأبرص في بُوسِهِ وهو لا يعلم به
وقد امتدحه بقصيدة فلما أُخبر بسوء اختياره في لقائه ذلك
اليوم أرتج عليه الكلامُ ثم لما قُدِمَ للقتل قيل أنشد قصيدتك
قال حال الجريض دون القريض فذهبت مثلًا فضربت عنقه
وأما عدى بن زيد وكان ترجمان كسرى ابرويز وكاتبه بالعربية

^١ - اوارات. Ms.

وهو الذى سعى فى امر النعمان ووصف لأبرويز منه جلادةً
وغنّاء حتى ولّاه العرب فكره النعمان أن يكون لأحدٍ عليه منةٌ
له أو صنيعه عنده فحبسه وجعل يقول الشعر فى حبسه ويَنظِّفه
ويستطفه وكان أحد الحكماء من قُرّاء الكتب فلم ينفعه شيءٌ
من ذلك وقتله أخيراً فاحتال ابنه زيد بن عدى بن زيد
حتى توصل إلى ابرويز اخذ مُتّام أبيه فى الترجمة والكتابة
وكان ابرويز شغفًا بالنساء وقرأت فى تاريخ اليمن أنه كانت
عنده يوم قُتل اثنتى عشر ألف امرأة وجارية فذكر زيد بن
عدى نساء آل المنذر بالجمال والكمال فكتب إليه ابرويز بأن
يبعث إليه من جوارى العرب ويقال بل خطب إليه بعض
نساءه فلما قرأ النعمان الكتاب قال وما يصنع الملك بربان
البادى بادية المراقب أين هو عن مها السواد ان لللك فيهن
لمندوحة وأجاب عن الكتاب فخرّف زيد بن عدى الكلام
عن وجهه والعربُ يستون النساء الما والبقر والظباء والنِجاج
وقال يقول النعمان أن فى بقر السواد لمندوحة فغضب ابرويز
وبعث فى طلب النعمان فهرب النعمان فاستودع شِكْتَه
وعياله هانى بن مسعود وبعث ابرويز جيشًا يجعل تلك الشكّة

فأبى هانى أن يسأها إليهم وقاتلهم وهزمهم وهذه الواقعة
 تُسمى^١ يوم ذى قار ثم رجع النعمان إلى ابرويز فألقيه زيد بن
 عدى فقال له أنت فعلت هذا يا زَيْدُ واللّه لئن بقيتُ
 لأسقيتك بكأس أبيك فقال انج نعيم ولقد وضعت لك آخيةً
 لا يقطعها المهرُ الآرنُ ثم أمر ابرويز بالنعمان فطرح تحت أرجل
 القبلة [f^o 111 v^o] بعد ما حبس زمانًا وفيه يقول الشاعر

بين فيول الهند تخبطته مخبطًا تسمى نواحيه

وفيه يقول الأعشى [طويل]

هو المدخل النعمان بيتًا سآؤه منحرد فيول بعد بيتٍ مُرَدَّقِ

وقد ذكر هذه القصة في موضع آخر ثم خرج الملك عن
 آل المنذر وولى ابرويز اياس بن قبيصة^٢ الطائى وشهرام الفارسى
 ومات اياس بين التمر وفيه يقول زيد الخيل [طويل]

فإن يك ربّ القوم خلى مكانه فكلّ نعيم لا محالة زائلُ

ثم ولى المنذر بن النعمان بن المنذر فأجلاهم الملاء بن الحضرمي

^١ يسمى Ms.

^٢ قصة Ms.

لقد جاء في عهد رسول الله صلعم واستمر بهم الانتقاص
 للإسلام إلى أن فتح المشرك سعد بن أبي وقاص زمن الحمر بن
 الخطاب رضي الله عنه وهو عمرو بن عامر مزيقياء وولد

حفيوة آل النخلاء وآل مخرق فهم آل غنخان للحراق والملك
 فأولهم الحارث بن عمرو والنسائي وقال له الحارث الأصغر
 ثم ملك الحارث بن أبي شمر وهو الحارث الأعرج وأمه مارتة
 ذات الموطن وسار إليه المنذر بن ماء السماء في هاتية الف
 فوجه اليم لبد بن ربيعة الشاعر وهو غلام فإظلم أنه ينه
 للسلج فأحاطوا بهم وهم غارون غافلون فأصابوا منهم وهزمهم
 وأسروا منهم خلقا كثيرا فبأثروا بهم فباله الباقية الذي إن
 يطلق عنهم ففعل وأتاهم عبدح علقمة بن عده في إطلاقه
 عن الأسارى إن كان ذلك ثم إنهم ألقوا في البحر

تاليه الحارث والعلبة أهلته باقتياله ثم إنهم ألقوا في البحر
 ولحق كل من في البحر ثم إنهم ألقوا في البحر ثم إنهم ألقوا في البحر
 فقال الحارث نعم وأذبه ثم ملك الحارث الأصغر بن الحارث

Note marginale: كذا وجدته في نسخة. Le ms. ajoute devant ce nom.

الاعرج بن الحارث الأكبر وفيهم يقول الأبنية الذبياني [سريع]

هنا غلامٌ حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام
لحارث الأكبر والحارث الأ عرج والأضفر خير الأنام

وكان آخر ملوكهم جيلة بن الإيهم أسلم في عهد عمر بن الخطاب
رضه ودخل الروم وانتضى ملكهم وأول من دخل الشام سليلح
وهم من غسان ويقال من قضاة فدات بالضرابية وملك
عليها ملك الروم رجلاً يقال له الثمان بن عمرو بن مالك ثم
ملك بعده ابنه مالك بن الثمان ثم ابنه عمرو بن مالك ولما
خرج عمرو بن عامر مزيقياً^١ من اليمن تفرق ولده في البلاد
فصار الى جفنة ملوك الشام هذا ما حفظ من تواريخ ملوك هذه
الأقاليم ولا بد أن للهند والروم انتاقاً^٢ وتأريخاً وكذلك
الصين لكن لم تر العلماء تكلفوا ذلك ولا ذكروه في كتبهم
فقد تصب جميع أيام ملك وبلد واحد وشخص واحد وفوت
الضبط وقوع الاختلاف فيها فيما يحفظ ويحكى فكيف أيام
ملوك الأرض ومن يخصصها إلا الله عز وجل ولعمري ان فيما

١. Ms. انتاقاً. ٢. Ms. بن مرتقياً. Ms.

ذكرنا موعظةً وعبرةً وتأديباً وتنبهاً ويزعم قوم من المنجمين
أن الملك ثابت في بيت رجل واحد بإقليم الصين مُد كذا
وكذا ألف سنة فمن يتحقق ذلك مع ما يُرى من سرعة
الانتقال في إقليمتنا وتشوش أحوال مالكيها والله أعلم وقد
ذكر شيء من تواريخ [10 112 r] ملوك الروم واليونانيين^١ مجرّداً
من الأخبار والقصص وما أرى فيه كثير فائدة وقد حفظ
من أيام دارا الأكبر وهو أول من وظف من ملوك فارس
القديمة على الروم وأخذها من فليطوس أبي الاسكندر وكان يلي
اليونانيين وملك الاسكندر بعد أبيه الروم وخرج فاستولى على
الأرض وقتل دارا الأصغر وغصب بين ملوك المشرق ثم ملك
بعده خليفته بطليموس الأديب وبتليموس بلنة يونان الملك ثم
ملك بعده بطليموس لغوس محب الأخ وهو الذي غزا بني
اسرائيل بأرض فلسطين فبأهم ثم أطلق عنهم وردّهم إلى
بيت المقدس ثم ملك بعده بطليموس الصانع^٢ ثم بطليموس
محب الأب ثم بطليموس الظاهر وهو صاحب علم النجوم ثم
بتليموس المخلص ثم ثم ثم عشرة أنفس كأهم ملوك وكلهم

^١ اليونانيون Ms.

^٢ الصانع Ms.

بطليموس وتسعة رجال وعاشرهم امرأة فهولاء الكفار كانوا ملوك
اليونانيين،

وأما ملوك الروم قال العرب تسميهم القياصرة والهراكل فأول
من تحرك منهم بعد الاسكندر في زمان الأشقانيين قسطنطين
المظفر^١ وكان هم بنزو فارس كما فعل الاسكندر فجمع ثلاثون
وأربع مائة ألف من مقاتل من جنود ملوك الطوائف وغزوا
الروم فاتخذوا فيهم ووظفوا عليهم الغدبة فذاك حملهم إلى
بناء قسطنطينية وإنما نُسب إلى قسطنطين لأنه بناها وكان
ملك قبله وبعد الاسكندر عدة ملوك فلم يتعرض الفارس منهم
غير اسيانس الذي غزا بني اسرائيل بعد ارميا النبي فقتلهم
وسباهم ومنهم افطنجس وكان انجس منه وانجس وهو الذي
بني انطاكية ويقال أن أول من ملك الروم بعد الاسكندر
بلافس ثم سلفيس ثم افطنجس ثم ظهر عيسى عم بأرض الشام
والملك هرادس ولا أدري من كان يملك الروم يومئذ ثم ملك
طباريس بعد ما رُفع عيسى عم ونصب الأوثان ودعا الخلق إلى

من اليففور لا من الظفر لأن الكافر
Annotation marginale :
النجس لا يليق أن يقال له مظفر

عبادتها وكان يزل الرومية ثم ملك بعده فيلوذيس فقتل النصارى
وقتل شمعون الصفا صخرة الايمان والنصارى يرؤنه نبياً
ثم ملك ططوس بن اسفانيس ففزا بنى اسرائيل وقتلهم وسباهم
وخرّب بيت المقدس حتى لم يبق حجر على حجر ولم يزل خراباً
إلى أن قام الإسلام وهو إحدى المرّتين اللتين وعد الله
خرابه فقال لتُفسدن في الأرض مرتين ولتعلنّ علواً كبيراً ومن
ثمّ في قول بعض أهل العلم وقعت قريظة والنضير إلى أرض
الحجاز فتولوا يثرب وتنصرت الروم بأسرها وأراه في زمن
ططوس أو بعده ثم تركت النصرانية في زمن قسطنطين وعبدت
الأوثان ثمّ عادت إلى النصرانية بعده وقد اختلفت بهم
الأحوال في الدين بعد عيسى عمّ إلى أن قام الإسلام غير مرّة
وكان ملكهم في عهد النبي صلّم هرقل وكان ملكه شهرابراز
عامل ابروز ثمّ من كان منهم في الاسلام الى يومنا هذا فمخوطة
أسماءهم وآثارهم في كتب الأخبار والفتوح والله الملك الدائم
والسلطان لا يُسلب،

تمّ الجزء الثالث

فهرس الجزء الثالث من كتاب البدء والتاريخ

العنوان	الصحيفة
الفصل العاشر فى ذكر الانبياء ومدة اعمارهم وقصص اممهم وأخبارهم على نهاية الايجاز والاختصار	
ماقيل فى عدد الانبياء عليهم السلام	١-٢
ذكر عدد منازل من الكتب	٢-٣
ذكر عدد الانبياء جملة واولى العزم منهم	٣-٧
آراء المجوس والهند والثنوية فى الرسل	٧-٨
ماقيل من أن فى الجن ايضا انبياء	٨
جملة القول فى الانبياء والنبوة	٩-١٠
قصة آدم وابنه شيث عليهما السلام مجملا	١٠-١١
نبوة ادريس عليه السلام وماقيل فى رفعه الى السماء	١١-١٣
قصة هاروت وماروت	١٤-١٥
نبوة نوح عليه السلام وقصة الطوفان	١٥-١٩
فى مدة عمر نوح عليه السلام ورد الاشكالات فى ذلك	١٩-٢٢
ماقيل فى معنى السفينة وتام قضية نوح عليه السلام	٢٢-٢٥
قصة من كان بعد نوح الى زمان عاد	٢٦-٣١
قصة عاد الاولى وبعث هود عليه السلام إليهم وهلاكهم	٣١-٣٦
قصة عاد الاخرى	٣٦-٣٧
قصة ثمود وبعث صالح إليهم وعقر ناقته	٣٧-٤١
ما قاله بعض الضعفة فى تأويل قصة الناقة والرد عليهم	٤٢-٤٥

العنوان	الصفحة
قصة ابراهيم عليه السلام والملك الذي كان في زمانه	٤٥-٤٧
نسب ابراهيم ومقاله المنجمون قبل ولادته	٤٧
ولادته وبلوغه رشده واستدلاله على تقي الآلهة واثبات الله تعالى	٤٨-٥٠
كسره الاصنام وقذفه في النار وخلصه منها	٥٠-٥١
هجرته إلى الشام وفلسطين وجملة مما جرى عليه	٥١-٥٢
ولادة اسماعيل واسحاق	٥٢
ذكر اختلاف الناس في قصة ابراهيم وما قيل في النار التي قذف فيها	٥٢-٥٦
قصة لوط بن هاران عليه السلام وقومه وهلاكهم	٥٦-٥٩
ذكر اختلاف الناس في هذه القصة	٥٩-٦٠
قصة اسماعيل عليه السلام وما قيل في ذلك	٦٠-٦٢
قصة اسحاق عليه السلام	٦٣
ذكر الذبيح وما قيل فيه	٦٣-٦٥
قصة يعقوب عليه السلام	٦٥-٦٦
ذكر قصة يوسف عليه السلام من القرآن المجيد	٦٦-٧٠
ما قيل في تفسير بعض الآيات في هذه القصة	٧٠-٧٢
قصة أيوب عليه السلام وابتلائه وصبره .	٧٢-٧٣
ما قيل في هذه القصة	٧٣-٧٥
شعب عليه السلام وبعثه إلى هدين	٧٥-٧٧
قصة موسى والخضر عليهما السلام	٧٧-٧٨
تاريخ ذي القرنين عليه السلام وما قيل فيه	٧٨-٨١
قصة موسى وهارون ابني عمران عليهما السلام	٨١-٨٢
ذكر مولد موسى عليه السلام وما جرى عليه الى بعثه	٨٣-٨٥
الوحي اليه في طود سيناء وبعثه الى فرعون	٨٥-٨٦
ذكر قارون وهلاكه	٨٦-٨٧

الصحيفة	العنوان
٨٧-٨٩	ذكر التيه وما جرى على بني اسرائيل وقصة بلعم بن باعوراء
٨٩-٩١	اختيار موسى سبعين رجلا لميقات ربه
٩١	فتنة السامري
٩٢	اخذ الألواح
٩٢	ذكر الهيكل الذي بناه موسى عليه السلام وموت هارون
٩٣	في تعيين ملك العجم في زمن موسى عليه السلام
٩٣-٩٤	معجزات موسى عليه السلام
٩٤-٩٦	خروج بني اسرائيل من مصر وهلاك فرعون
٩٦-٩٧	نبوة يوشع بن نون عليه السلام
٩٧	قصة كالب بن يوفنا
٩٨	قصة حزقيل وشمويل
٩٩-١٠٠	نبوة الياس عليه السلام وما قيل فيه
١٠٠	ذكر اليسع بن اخطوب
١٠٠-١٠٢	نبوة داود عليه السلام وما قيل فيه
١٠٢-١٠٣	ذكر لقمان الحكيم
١٠٣-١٠٨	نبوة سليمان وجملة من أحكامه وحالاته
١٠٨	قصة بلقيس منكة سبا وما قيل فيها
١٠٩-١١٠	بعض الآيات في سليمان وتفسيرها
١١٠-١١٣	نبوة يونس بن متى عليه السلام وجملة من احواله
١١٣	قصة شعيا بن اموص
١١٤	• ارميا وما قيل فيه
١١٤-١١٥	نبوة دانيال وما جرى بينه وبين بخت نصر
١١٥-١١٦	قصة عزير وما قيل فيه
١١٦-١١٨	• زكريا ويحيى عليهما السلام

العنوان	الصفحة
ذكر مريم وولادتها وجملة من احوالها	١١٨-١٢٠
ولادة عيسى عليه السلام وذكر بعض الآيات في ذلك	١٢٠-١٢١
ما قيل فيه وولادته عليه السلام	١٢٢-١٢٣
نبوة عيسى بن مريم عليهما السلام	١٢٤-١٢٦
ما قيل في مدة القفرة بين عيسى وعهد (ص)	١٢٦-١٢٨
قصة اصحاب الكهف	١٢٨
ذكر فطروس الكافر وما قيل فيه	١٢٨-١٢٩
ما قيل في اصحاب الكهف	١٢٩-١٣٠
ذكر حبيب النجار وما قيل فيه	١٣٠-١٣١
قصة اصحاب ضروان	١٣١
• قوم سبا وهلاكهم وما قيل فيهم	١٣١-١٣٣
• حنظلة الصادق	١٣٣-١٣٤
• جرجيس	١٣٤
• خالد بن سنان العبيسي	١٣٤-١٣٥
• جريح الناسك	١٣٥-١٣٦
• المقعد والمجنون والاعمى	١٣٦
• شمسون	١٣٧

الفصل الحادي عشر في ذكر ملوك العرب والعجم وما كان من مشهور امرهم واياهم التي مبعث نبينا (ص)

ذكر كيومرث وما يزعم العجم في حقه	١٣٨
• هوشنك وطهمورث	١٣٩
• ظهور بوداسف بالهند	١٣٩

الصحيفة	لعنوان.
١٤٠	ذكر جمشيد ومايزعمون في حقه
١٤١	ظهور ضحاك ذوالحيتين
١٤٢-١٤٤	مولد افريدون وخروج كاهه علي الضحاك
١٤٤-١٤٥	ذكر افريدون وابناؤه الثلاثة
١٤٦	ذكر منوجهر وما قيل فيه
١٤٧	افراسياب التركي وسلطته
١٤٧-١٤٩	ما قيل من اساطير كيكلاس ورستم و سیاوش
١٤٩-١٥٠	ذكر كيخسرو و كيلهراسب و كشتاسب و ظهور زردشت
١٥٠-١٥٢	قصة همام و دارا
١٥٢-١٥٤	ذكر ملك اسكندر و ماجرى بينه و بين دارا
١٥٤-١٥٥	موت اسكندر و ما كتب الي امه حين الموت
١٥٥-١٥٦	ذكر ملوك الطوائف
١٥٦	ذكر ملك اردشير الجامع
١٥٧-١٥٨	» » شاپور بن اردشير و ظهور ماني
١٥٨-١٥٩	» » هرمز البطل و ابنه بهرام
١٥٩-١٦٣	شاپور ذوالاكتاف و جملة من احواله
١٦٣	قصة يزدجرد الاثيم
١٦٣-١٦٥	» بهرام جور
١٦٥-١٦٧	ذكر ملك يزدجرد و ابنه فيروز و هرمز
١٦٧-١٦٨	» » قباذ و ظهور مزدك
١٦٨-١٦٩	» » كسرى انوشروان
١٦٩	» » هرمز بن كسرى
١٦٩-١٧٠	» » ابرويز و ماجرى بينه و بين بهرام شوبينه
١٧٠	بعث رسول الله (ص) عبد الله بن حذافة الي ابرويز

الصحيفة	العنوان
١٢٠-١٢١	ما أدركه ابرويز من الخسران لتمزيقه كتاب النبي (س)
١٢١-١٢٢	ذكر ملك شيروية وقتله أباه وإخبار النبي (س) بذلك
١٢٢-١٢٣	• • بوراندخت و آذر ميدخت و فرخ و يزدجرد
١٧٣-١٨٢	ذكر بعض ملوك العرب مجملا
١٨٢-١٨٤	قصة اصحاب الاخدود و ماجرى عليهم
١٨٤-١٨٥	غلبة الحبيشة إلى ذى نواس
١٨٥	ماجرى بين النجاشى و ابرهة
١٨٦-١٨٧	قصة ابرهة و عزمه على هدم الكعبة و ماجرى عليه
١٨٨	• ذى يزن و كسرى انوشروان
١٨٩-١٩٠	وفود سيف بن ذى يزن على كسرى و ماجرى بينهما
١٩١-١٩٤	ماجرى بين وهرز و مسروق بن ابرهة
١٩٥	موت سيف بن ذى يزن
١٩٥-١٩٦	ذكر بعض ملوك الحيرة و الشام
١٩٦-١٩٩	قصة جذيمة الابرش و عمرو بن عدى
١٩٩-٢٠١	ذكر جماعة من بنى عمرو بن عدى و منهم النعمان الاكبر
٢٠١-٢٠٢	قصة الملك المعصوب
٢٠٢-٢٠٣	• امرى القيس و عاقبة امره
٢٠٣-٢٠٤	• عمرو بن هند
٢٠٤-٢٠٦	• نعمان بن المنذر و ماجرى بينه و بين ابرويز
٢٠٦-٢٠٧	• منذر بن نعمان بن المنذر
٢٠٧-٢٠٨	ذكر جماعة من آل غسان
٢٠٩-٢١٠	• بعض ملوك اليونان
٢١٠-٢١١	• بعض ملوك الروم

كتاب البلد والبلد

للإمام أبي طاهر المقدسي

الجزء الثالث

مكتبة الثقافة والدينية

المركز الرئيسي: شارع برصية الظاهر

تلفون: ٩٢٢٧٧ / ٩٢٢٦٢٠